

دار الحديث النبوية
تقدّم لك

هذا البيت على المنارة

طبع في
شيخ الطائفة العربية
السيد الدين ماضي أبو الوفاء
المحامي القفص

لإمامنا الجليل
المجيد في العلم والدين
استاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر

دار المدينة المنورة
تقدم لك

هَذَا إِلَهِي إِلَى الْمَنَاءِ

لِلْإِسْلَامِ الْمَجِيدِ
السَّيِّدِ مَا ضَى أَبْوَالُ الْعَزَائِمِ

أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الخرطوم

طبع بأذن من
شيخ الطريقة الغفرية
السيد عز الدين ما ضى أبوالعزائم
المحامي بالنقض

جميع حقوق
الطبع والنشر والترجمة والاقتباس والتصوير
محفوظة
لدار المدينة المنورة
التابعة .
لمشيخة السادة العزمية ١١٤ شارع مجلس الشعب - القاهرة

طبقات الكتاب

غرة شوال ١٣٤٠ هـ	الطبعة الأولى
١٩٢٢ / ٥ / ٢٨	
٢١ محرم ١٣٥٦ هـ	الطبعة الثانية
١٩٣٧ / ٤ / ٣	
١٥ ذى القعدة ١٣٩٥ هـ	الطبعة الثالثة
١٩٧٢ / ١ / ١	
غرة شوال ١٤٠٦ هـ	الطبعة الرابعة
١٩٨٦ / ٦ / ٨	

فاتحة الكتاب

الحمد لله حافظ كل غريب ، أنيس كل وحيد ، قوة كل ضعيف ، ناصر كل مظلوم رازق كل محروم ، مؤنس كل مستوحش ، صاحب كل مسافر ، عماد كل حاضر منتهى غاية الطالبين ، مجيب دعوة المضطرين ، أرحم الراحمين .

اللهم اجعل جوامع صلواتك ، ونوامي بركاتك ، وفواضل خيراتك ، وشرائف تحياتك وتسليماتك ، على سيدنا محمد نبيك وأمينك وحبيبك ، وصفوتك من خلقتك ، وعلى آله أعظم الخلائق كلهم شرفا ، وأقربهم مقعدا ، وأرفعهم جاها ، وأفضلهم منزلة . وألحقنا بهم غير ناكثين ، ولا مبدلين ، إله الحق آمين .

ورضى الله تبارك وتعالى عن الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم الناصح لأمة نبيه ، والناطق بحجته ، والداعى الى شريعته ، والماضى على سنته . ونضر الله وجهه خليفته الأول الإمام الممتحن السيد أحمد ماضى أبى العزائم واجعل حسناته درجات ، واجعل درجاته عُرفات ، واجعل عُرفاته عاليات . آمين يارب العالمين .

وبعد - فتقدم مشيخة الطريقة العزمية الطبعة الرابعة من كتاب « هداية السالك الى علم المناسك » بعد أن صدرت طبعته الأولى في عهد الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم وذلك في غرة شوال سنة ١٣٤٠ هـ الموافق ٢٨ / ٥ / ١٩٢٢ م ، وكانت هذه الطبعة قاصرة على أحكام المناسك ، وحكمة هذه الأحكام .

وقد أعيد طبعه للمرة الثانية في ٢١ محرم ١٣٥٦ هـ الموافق ٣ / ٤ / ١٩٣٧ م بعد أن أضاف إليه سيدي الإمام الممتحن السيد أحمد ماضى أبو العزائم القصائد التي أملاها الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم خلال البعثة الأولى لرحلة الطريقة العزمية لأداء فريضة الحج عام ١٣٤٠ هـ الموافق سنة ١٩٢٢ م وذلك وقت أن كانت بلاد الحجاز تخضع للشريف حسين . والرحلة الثانية كانت عند انعقاد مؤتمر الخلافة الإسلامية بمكة المكرمة وحضر الإمام المجدد هذا المؤتمر نائبا عن الشعب المصرى وذلك عام ١٣٤٤ هـ الموافق سنة ١٩٢٦ م .

وقد أعيد طبع هذا الكتاب للمرة الثالثة عن طريق المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وذلك في ١٥ ذو العقدة سنة ١٣٩٥ هـ الموافق ١ / ١ / ١٩٧٢ م وكانت هذه الطبعة موجزة .

أما الطبعة الرابعة التي تحملها يمينك اليوم فقد أصدرتها دار المدينة المنورة للطبع والنشر .

وفي كتاب « هداية السالك إلى علم المناسك » إشارات عن كل ركن من أركان الحج وقف الإمام أبو العزائم عندها واقتبس من مضمونها لأن إيمانه بالله أنار له السبيل في كل منسك من المناسك .

ولعلك أحيى القارىء تعجب من قوله تعالى : « وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق » كما عجب كذلك سيدنا إبراهيم عليه السلام حينما قال : يارب وماذا عسى أن يبلغ صوتي في الآفاق ؟ فأجابه الله تعالى : عليك أن تؤذن وعلى أن أبلغ الدعوة من أشاء ولو في أطراف الأرض .

وهنا يشف النص الكريم لذوى البصائر عما وراء السطور ليستنبطوا إشارات وهي أن الحاج إذا ينبعث من دياره لزيارة بيت الله إنما ينبعث لأنه تلقى دعوة من الغيب ، آثره الله بها ، وألقاها في قلبه شوقا ومحبة ، فتحركت الدواعي ، وجاش الصدر ، فلم يستطع إلا أن ينبعث ملبيا دعوة ربه ، وهذا هو حكمة التلبية التي يرفع كل حاج صوته : « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » .

إنه قادم على رب البيت وليس قادما على البيت ، وإن من قصد البيت شهد الجدران ، وكسوة الأركان ، ومن قصد رب البيت شهد من جلال الحضرة ما هو أهل له .

هذا يأخى بعض ما يلزمنا من الأدب بإزاء زيارتنا لبيت ربنا ، أما الأحكام التي تفصل المناسك وتنظم لنا أداء الفريضة فقد أجملها الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم في أبواب هذا الكتاب .

والله أسأل أن يلقي في نفس كل حاج تعظيم بيته ، ونور حضرته ، وأن يعين على
مناسكه ، وفقه ما شرع من أحكام ، حتى يكون ربانياً في ظاهرة وباطنة ، وسر
وعلايته ، ويعود سالماً غانماً مغفرة ربه ، وجنته التي أعدت للمتقين ، والله على كل شيء
قدير وبالإجابة جدير .

شيخ الطريقة العزمية	مشيخة الطريقة العزمية
السيد عز الدين ماضي أبو العزائم	غرة شوال ١٤٠٦ هـ
الحامي بالنقض	في يوم الأحد ٨ / ٦ / ١٩٨٦ م

التمسك بالطبقة الأولى

للإمام الممتحن السيد أحمد ماضى أبى العزائم

غرة شوال ١٣٤٠ هـ - ٢٨ / ٥ / ١٩٢٢ م

الحمد لله هدانا السبيل ، ووفقنا لما يحبه من القول والعمل ، شرعا شرعه وسبيلا
وضحه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وسلم ، صلاة ننوق بها من رحيق
محبه شرابا طهورا ، به تطهر نفوسنا وأشباحنا ، وتنعم بالملكوت لأعلى أرواحنا ، آمين
آمين يارب العالمين .

أما بعد فقد التمسست من والدى الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم أن يأذن لي
في طبع رسالة عن مناسك الحج وأحكامه وحكمة أحكامه ، فأجاب رضى الله عنه
وأرضاه ملتصق ، وأمل على هذا الكتاب « هداية السالك الى علم المناسك » ليكون
سراجا منيرا يستضيء به كل حاج لبيت الله الحرام ، متتبعا لسيره ، مشاهدا مشاهده
رضى الله عنه ، حتى تشرق على قلب الحاج معاني كل مناسك الحج ، ومشهد كل
فريضة ، وحكمة كل واجب تلبية لدعوة سيدنا إبراهيم عليه السلام التى أمره الله عز
وجل بها في قوله تعالى : « وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من
كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم » .

والله الهادى الى سواء السبيل هو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وسلم .

مقدمة

الحمد لله الذى جذب قلوب من أسمعهم فى البدء دعاءه إلى دار السلام سماع قبول ، وشرح صدورهم فى الكون للهجرة إليه لزيارته سبحانه فى بيته ففازوا بالوصول . أسمعهم فى سيرهم أذان الخليل فلبوا مسرعين إلى بيت الخليل ، دخلوا مقام إبراهيم آمنين ، فأشهدهم سبحانه جماله العلى المبين ، أحرموا تجردا من محيط الكون الدنى ، فأشهدهم الله ملكوته العلى ، والصلاة والسلام على حبيب الله ومصطفاه وآله وورثته ومن والاه ، وبعد :

فيقول خديم الفقراء محمد ماضى أبو العزائم :

الحمد لله الذى وفق وأعان ، وأسبغ سوايغ فضله بالإحسان ، وشرح صدرى للعزم على أن أتشرف بالدخول فى مقام خليله على نبينا وعليه أتم السلام .

ولما أن يسر الله هذا المقصد العظيم ، شرح صدور كثير من أحبائى فقراء آل العزائم بالصحبة فى السفر ، طمعا فى الفوز بقبول الله والإقبال منه سبحانه وتعالى علينا ، بمناسبة أن الحج - بالجمعة - فأحببت أن أكتب رسالة فى المناسك ، مبينا فيها آداب السفر من خروج الحاج من بيته إلى أن يصل إلى مكة المشرفة ، وأركان الحج وفضائله ، مشيرا إلى حكم تلك الأركان والفرائض ، ملمعا إلى حج الروح بعد بيان حج الجسم ، ليكون لنا بذلك حظ أوفر وقسط أعظم .

ولئى أسأل الله تعالى أن يجعلها خالصة لوجهه ، وأن ينفع بها أحبائنا فى كل الجهات ، وأن يصحبنا بالمعين الموفق الهادى الحفيظ السلام ، قابل التوب وغافر الذنب ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

البَابُ الأوَّلُ

الحَجُّ وَآدَابُهُ

تعريف الحج :

الحج لغة : القصد ، ولا يقال حج إلا إذا قصد عظيما . وفي الاصطلاح : حضور بعرفة وطواف وسعى بعد إحرام ، وهو الحجة القائمة للعبد على كمال إيمانه وتعظيمه للشرعية المطهرة ، ومحبة الخالصة لله تعالى . قال الله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ ^(١) . فالحج فريضة يتعين على الفور متى توفرت الاستطاعة وخصوصا إذا بلغ الستين من عمره .

الاستطاعة على الحج :

الاستطاعة محصورة في الزاد والراحلة وأمن الطريق . وهى بحسب طالب الحج ، فقد يكون الزاد حرفة أو صنعة ، وقد تكون الراحلة عافية يمكنه بها المشى ، وقد يكون أمن الطريق وجود الرفيق .

ومن كمل إيمانه فاشتاق إلى الحج ولم يستطع ، كان شوقه هذا دليلا على محبته لله تعالى وكمال إيمانه ، ومن استطاع وأخر الحج حتى مات فليمت على أى دين شاء ، لأن الله تعالى يقول : ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ ^(٢) .

وفي الخبر : (من لم يمنعه من الحج مرض قاطع أو سلطان جائر ومات ولم يحج فلا يبال أ مات يهوديا أم نصرانيا) .

وقال عمر بن الخطاب : لقد هممت أن أكتب إلى الأمصار بضرب الجزية على من لم يحج ممن يستطيع إليه سبيلا .

(١) سورة آل عمران آية ٩٧ .

(٢) سورة آل عمران آية ٩٧ .

وعن سعيد بن جبير وغيره : لو علمت رجلا غنيا وجب عليه الحج ومات قبل أن يحج ما صليت عليه .

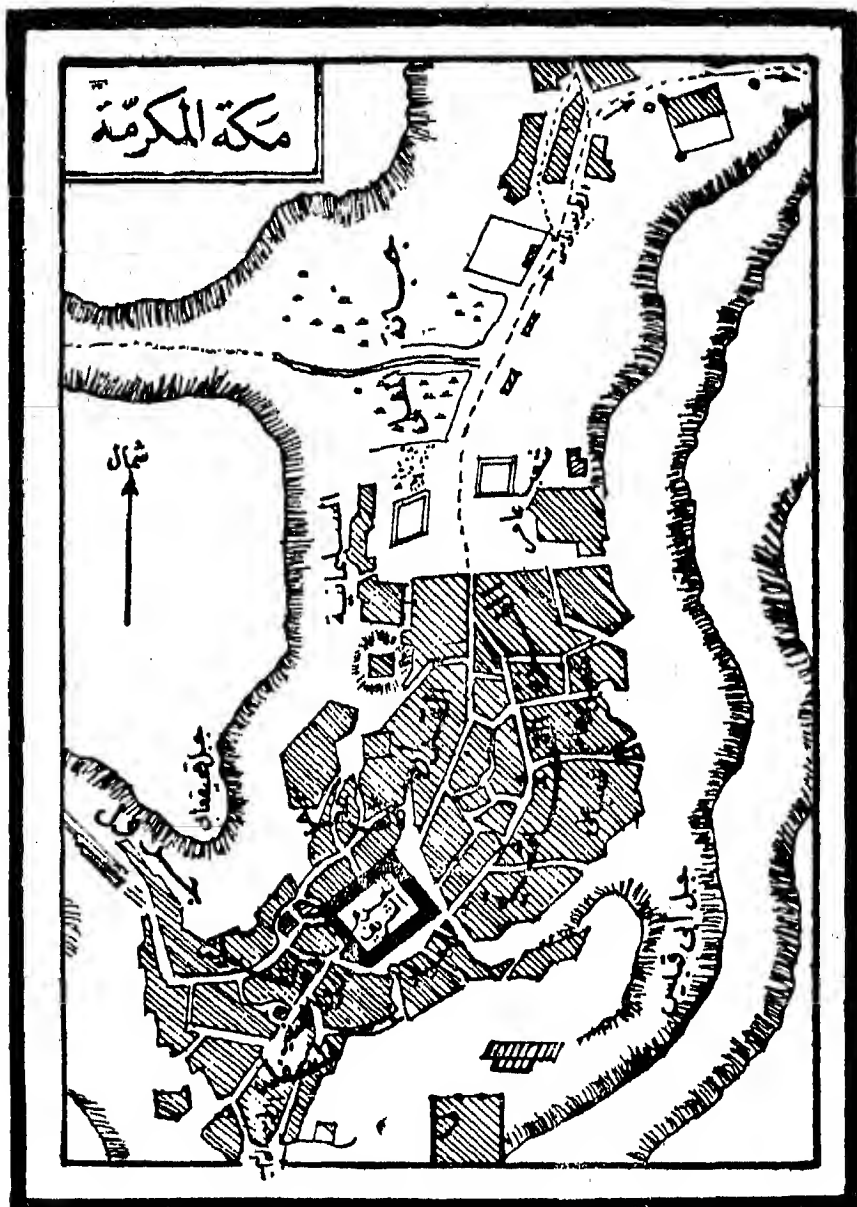
وقال ابن عباس : (من مات ولم يترك ولم يحج سأل الرجعة إلى الدنيا . وكان تفسيره في هذه الآية : ﴿ قَالَ رَبِّ آزِجُونِي لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴾ ^(١) قال : أحج . ومثله « فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ » ^(٢) قال : أزكى وأحج .

آداب من عزم على الحج :

- ١ - يجب عليه أن يجاهد نفسه في تجريد نيته من الشوب حتى ينوى بالحج وجه الله تعالى .
- ٢ - أن يحصل زاده ونفقته من حل ، وأن تكون النفقة زائدة على من تجب عليه نفقتهم .
- ٣ - أن يكون طاهرا من الدُّنْيَا ومن حقوق العباد .
- ٤ - يسن له أن يزور إخوانه قبل سفره ملتصقا منهم الرضا والدعاء والعفو .
- ٥ - أن يحرص على صحبة الأتقياء أهل الورع من العلماء ، خصوصا في سفر الحج فإذا صحح نيته بلغ أمنيته .
- ٦ - يستحب له عند خروجه من داره ومفارقتة لأهله وأولاده أن يخرجهم من قلبه كما فارقهم بجسمه ، تفريدا لله تعالى بالقصد دون غيره ، حتى لا يشغله مال ولا أمل ولا ولد .
- ٧ - يستغرق كل أنفاسه من خروجه من بيته إلى أن يتم حجه في حضور مع الله ، واستحضار للفوز بمقصده الأعظم الذي هو قبول الله عمله ، وإقبال الله تعالى بوجهه الكريم عليه .

(١) سورة المؤمنون آية ٩٩ - ١٠٠ .

(٢) سورة المنافقون آية ١٠ .



٨ - يعلم حق العلم أنه ما خرج لرياضة وتنزه ومشاهدة البر والبحر ، ولكنه خرج ليقبل بكليته على الله ليزوره سبحانه في بيته ، ليريه ملكوت السموات والأرض ، بشهود الآيات في الكائنات ، لأنه خرج ليدخل مقام إبراهيم عليه السلام حسا ومعنى .

ومن تفضل الله عليه بالدخول في المقام حسا ومعنى أشهده ملكوته الأعلى كما قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾ (١) .

الفرض والواجب في الحج :

لا فرق عند المالكية والشافعية والحنابلة بين الفرض والواجب إلا في الحج : فالفرض مالا يقبل الحج إلا به فيبطل بتركه . أما الواجب فهو الذي يجبر بالدم إذا ترك ولا يبطل الحج بتركه .

(١) سورة الأنعام آية ٧٥ .

البَاب الثاني

أَرْكَانُ الْحَجِّ الرَّكْنُ الْأَوَّلُ - الإِحْرَامُ

مِيقَاتُ الإِحْرَامِ الْمَكَائِي :

مِيقَاتُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ الْمَكَائِي لِلْمَدِينَةِ وَمَاوَالِهَا (ذُو الْحَلِيفَةِ) ^(١) وَلِلشَّامِ وَمَاوَالِهَا (الْجَحْفَةِ) ^(٢) .

وَمِنْ سَافِرٍ بِالْبَحْرِ مِنْ مِصْرَ وَمَاوَالِهَا فَمِيقَاتُهُ (رَابِعٌ) ^(٣) .

وَمِيقَاتُ الْيَمَنِ وَمَاوَالِهَا (يَلْمَلَمُ) ^(٤) وَمِيقَاتُ الْعِرَاقِ وَمَاوَالِهَا (ذَاتُ عِرْقٍ) ^(٥)

وَمِيقَاتُ نَجْدٍ وَمَاوَالِهَا (قَرْنٌ) ^(٦) .

مِيقَاتُ الإِحْرَامِ الزَّمَانِي :

الإِحْرَامُ كُنَايَةٌ عَنْ أَنْ يُحْرَمَ مِنْ وَجَدٍ فِي حَرَمِ اللَّهِ مِنَ الْمُقْبِلِينَ عَلَى بَيْتِهِ ، مَا لَا يَلِيقُ بِأَدَبٍ مِنْ أَقْبَلِ عَلَى اللَّهِ فِي حَرَمِهِ ، قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ اَلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ﴾ ^(٧) وَهِيَ شَوَالٌ وَذُو الْقَعْدَةِ وَثَلَاثَةُ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ عَلَى أَرْجَحِ الْأَقْوَالِ ﴿ فَمَنْ قَرَضَ فِيهِنَّ اَلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي اَلْحَجِّ ﴾ ^(٨) .

وَالرَّفَثُ اسْمُ جَامِعٍ لِكُلِّ لَغْوٍ وَخَنِيٍّ وَفَجَرٍ مِنَ الْكَلَامِ وَمُغَازَلَةٍ لِلنِّسَاءِ وَمُدَاعِبَتِهِنَّ ، وَالتَّحَدُّثُ فِي شَأْنِ الْجَمَاعِ .

وَالْفُسُوقُ جَمْعُ فَسَقٍ وَهُوَ اسْمُ جَامِعٍ لِكُلِّ خُرُوجٍ مِنْ طَاعَةٍ ، وَلِكُلِّ تَعْدِيٍّ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى .

وَالْجِدَالُ وَصْفٌ مِبَالِغٍ لِلْخُصُومَةِ وَالْمِرَاءِ فِيمَا يُوْرِثُ الضَّغَائِنَ وَفِيمَا لَا نَفْعَ فِيهِ .

(٥) شمال شرق مكة بـ ٩٤ كيلو مترا .

(٦) شرق مكة بـ ٩٤ كيلو مترا .

(٧) سورة البقرة آية ١٩٧ .

(١) شمال مكة بـ ٤٥٠ كيلو مترا .

(٢) شمال غرب مكة بـ ١٨٧ كيلو مترا .

(٣) بينها وبين مكة ٢٠٤ كيلو مترا .

(٤) جنوب مكة بـ ٥٤ كيلو مترا .

تعريف الإحرام :

الإحرام هو تحريم الحاج عمل مالا يباح له شرعا ، بمجرد دخوله في ميقات الإحرام ، فإنه عاهد الله تعالى أن لا يرفث ولا يفسق ولا يجادل ولا يصطاد ، وأن يتجرد من المحيط والمحيط ، وأن يحضر بقلبه حتى يصغى إلى دعاء الله تعالى فيلبيه ، فلا يغفل عن ذكر الله ولا ينساه سبحانه .

والإحرام كتكبيرة الإحرام التي يحرم بها على المصلي ما يبطل الصلاة أو ينقصها تعظيما لله تعالى ولشعائره .

تفصيل مجمل الإحرام :

الفرض في الإحرام هو النية التي يعين بها المقصد ، ويسمى في اصطلاح الفقهاء بالإهلال ، ولا يلزم النطق بها لأن محلها القلب ، ومن ترك النية فلا حج له ، والغسل للإحرام سنة ، وصلاة الركعتين سنة ، والتجرد من المحيط والمحيط واجب ، وكشف الرأس واجب ، والتلبية واجبة ، وتحديد التلبية للمقتضيات سنة : كاليقظة من النوم ، والصعود والهبوط ، وعند ملاقة الرفاق ، وبعد السلام من الصلاة . فمن تركها زمنا طويلا فعليه دم .

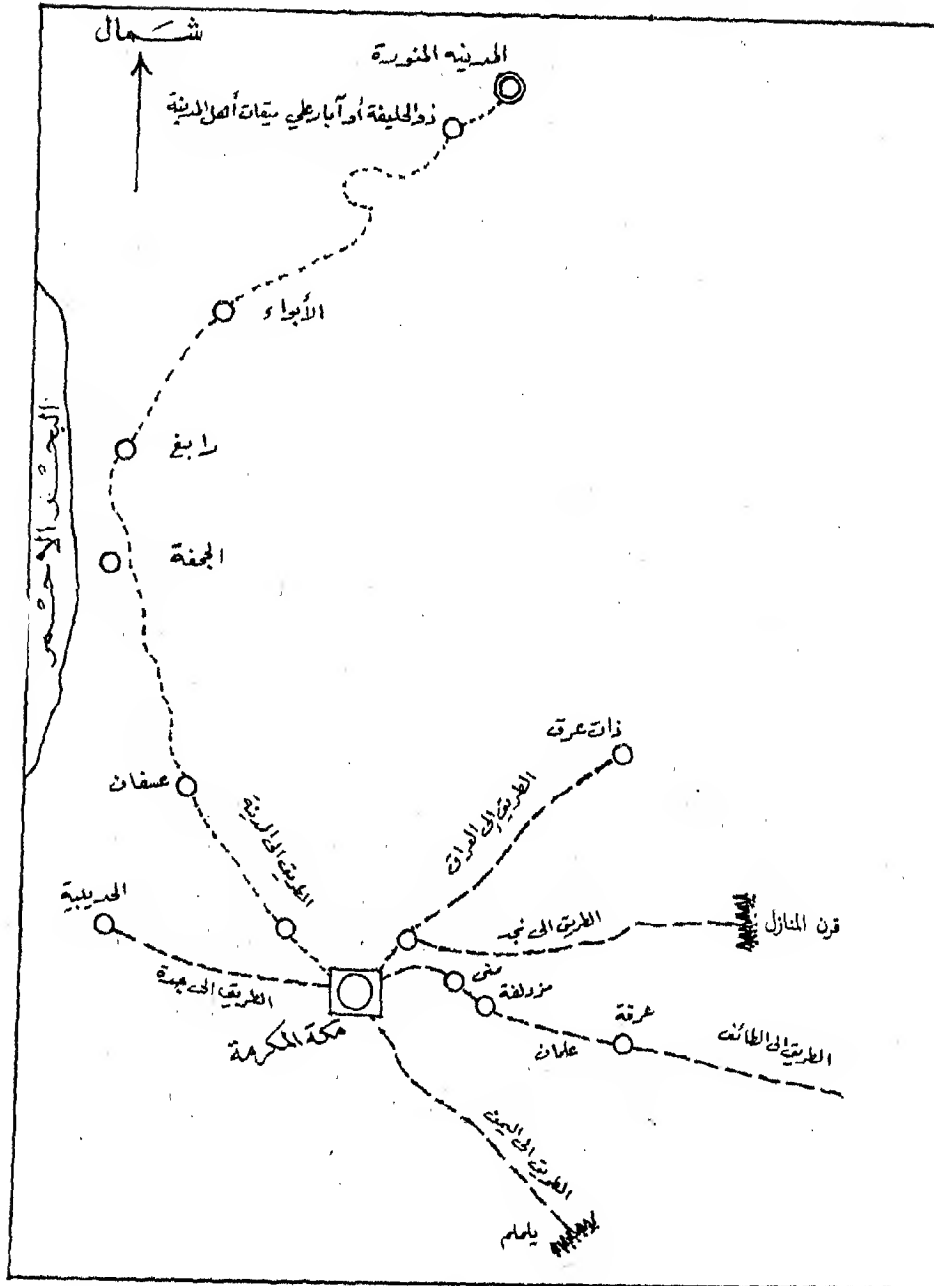
إحرام الصبي والمجنون :

يحرم عنهما الولي أبا أو وصيا ويجردهما قرب الحرم ، والأولى أن يكون في التمتع عند مساجد عائشة .

لباس المحرم :

لا يلبس المحرم قميصا ولا عمامة ولا سراويل ، ويحرم عليه ما فوق ذلك من قفطان وجبة ، ولباسه إزار يستر به من السرة إلى أسفل الركبة ، وكساء يستر به من كتفه إلى أسفل الإزار ، ويكشف رأسه ، والرأس تبتدىء من الشعر النازل منها على الصدغين إلى

خريطة المواقيت المكانية



منتهى منابت الشعر من العنق ومن منابت الشعر من مقدم الرأس إلى منتهى الرأس من الخلف ، فلو ستر وجهه بعد ذلك لا شيء عليه .

وأكمل الألوان الأبيض ، والمكروه اللون الزعفراني والورس ، وترك غسل ثياب الإحرام أولى خوفا من قتل الحيوانات بها ، ولا بأس بتغييرها عند الضرورة ، وكلما كان المحرم تفت الثياب والجسم كلما كان أجمل عند الله تعالى ، والتفت الأوساخ . قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ ^(١) وقضاء التفت تقليم الظفر وتقصير الشعر ونتف الإبط وإزالة الأوساخ البدنية ، لأن المحرم مقبل على الله تعالى متجمل بحلة المسكنة والخشية والفقر والاضطرار أمام ربه ، ليكون مقبولا لديه سبحانه ، فالأجمل به عدم العناية بالنظافة والترف والخيلاء ، ويلبس نعلين من نعال أهل البادية ، فإن لم يجدهما لبس نعلين من النعال التي يلبسها المصريون على فراشهم (الشباشب) .

آداب الإحرام :

١ - والمحرم يتدعى بالغسل ، وصلاة ركعتين ، والنية ، وهي تعيين حج أو عمرة أو جمع بين الحج والعمرة وهي النية .

٢ - ثم يتجرد من المحيط والخييط ، بعد تقليم ظفروه ونتف إبطه ، وحلق عانته وحلق الرأس إن كان ممن اعتاده ولم يضره ، وإن لم يكن معتادا لبد شعر رأسه بما اعتاده الناس إن خاف ضررا .

٣ - ثم يهل ملبيا عقب الصلاة المفروضة ، أو عقب ركعتين ، وإن أخر إحرامه للعصر عدل التلبية عقب صلاة العصر ، خشية من أن يؤخر الإحرام فيقع في كراهية صلاة الركعتين التي يكون الإهلال بعدهما ، ويلبى بما أحب أن يلبي به ، والأولى أن يلبي بتلبية رسول الله ﷺ ولفظها : (لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك) .

٤ - ولا يجاوز الحل داخلا في الحرم إلا محرما ، ملاحظا أنه دخل في حرم الله الذي ميقاته لمصر وما والاها (رابغ) في البحر ، فيتجرد جسما وروحا إعظاما وإجلالا لله تعالى ولحرمة الشريف ، واقتداء بعمل الحبيب المحبوب ﷺ حتى يكون حاجا حقا عزما

(١) سورة الحج آية ٢٩

وصدقا ، ويديم التلبية عقب الصلوات وعند تغيير الشئون من صعود أو نزول ، بصوت متوسط لا يحصل له منه الضرر ، لا خافتا ولا جاهرا به جهرا يؤلم .

تجدد التلبية :

يديم التلبية كما قررنا حتى يدخل الحرم ، فيشتغل بالطواف ويترك التلبية حتى يتم الطواف والسعى ثم يعود للتلبية بعد زوال يوم عرفة ، فإن وصل عرفة قبل الزوال لبى حتى يصلى الظهر ، وإن زالت عليه الشمس قبل وصوله لبى حتى يصلى وترى التلبية اشتغالا بالدعاء والتضرع والابتهاال . والمهل بالعمرة يلبى إلى الحرم ثم يتركها .

دخول مكة :

يتعين الإحرام على الداخل مكة من الآفاقيين إذا دخلها لنسك من حج أو عمرة ، ويُحرم من دخلها لحاجة غير النسك ما لم يكن ممن يترددون عليها لبيع الخضرة والخطب وغيره من البلاد القريبة منها كالأطائف وجدة وقديد فإنهم لا يطالبون بالإحرام ، ومن خرج من مكة لبلد أخرى فلم يتمكن من الوصول إليها ورجع إليها يدخل حلالا كما فعل سيدنا عبد الله بن عمر رضى الله عنهما . والأولى أن يدخل الإنسان مكة من (كداء) خصوصا إذا قدم من طريق المدينة ، وله أن يدخل مكة من أى باب شاء .

ولما كان الحاج فى الحقيقة إنما يقصد الله تعالى ليزوره فى بيته وكان البيت مقام الخليل الجسمانى ، والخلة مقامه الروحانى ، فمن قصد الله تعالى حجا ورغب أن يدخل مقام الخليل جسما وروحا ، لزمه لدخول المقام الجسمانى أن يحرم بالزهد فى لذته وشهواته ، وأن يتجرد من محيط الثياب ومخيطها ، كما يتجرد الميت للغسل ، ويلبس ثياب الإحرام المشيرة إلى كفن الميت ، ويمتنع عن الصيد ، ويجاهد جميع جوارحه حتى تخضع لسلطان الشريعة ، فيحرم على نفسه فى الحج ما أباحت الشريعة له فى غيره ، ويتم الحج حتى يؤهل كما بينت فى هذه الرسالة للدخول فى مقامه الجسمانى .

وللدخول فى مقامه الروحانى يُحرم بتوديع حظه وهواه ، وبزهد فى الاجتماعات على غير الله تعالى ، وتفريده الله تعالى بالقصد دون سواه ، ويتم الحج كما يأتي حتى يسعد بالدخول فى مقامه الروحانى ، ومن قصد الله تعالى حجا يُحرم بالتبرئة من حوله وقوته ، ومن الغرض والمرضى والعلة ، ومن قصد الله من الأفراد المحبوبين يفرده الله تعالى ، ومن أفرده الله جملة بجمال العبادة الخالصة لوجهه الجميل سبحانه ، وأشهده فى بيته جماله العلى ، وبهائه وضيائه ونوره ، ولديها يرى البيت وربّه ، وهو الحج الأكبر ، قال سيدنا

عبد الله بن عمر : (كنا نترأى ربنا ليلة عرفة) ومن نظر إلى جمال الملكوت ، أو إلى جمال الملك في الإحرام ، الذي يحج الله تعالى فيه قصداً فتن .

والإحرام بينا مكانه فيما سبق ، إلا أن مكانه لِمَكِّيٍّ ولقيم بها بالحج للحج بينه والأولى الحرم ، وللعمرة الحل ، ولمن أحرم بحج وعمرة الأولى له أن يحرم من الحل وتقدم ميقات الحج والعمرة للآفاقيين .

دخول الحائض مكة :

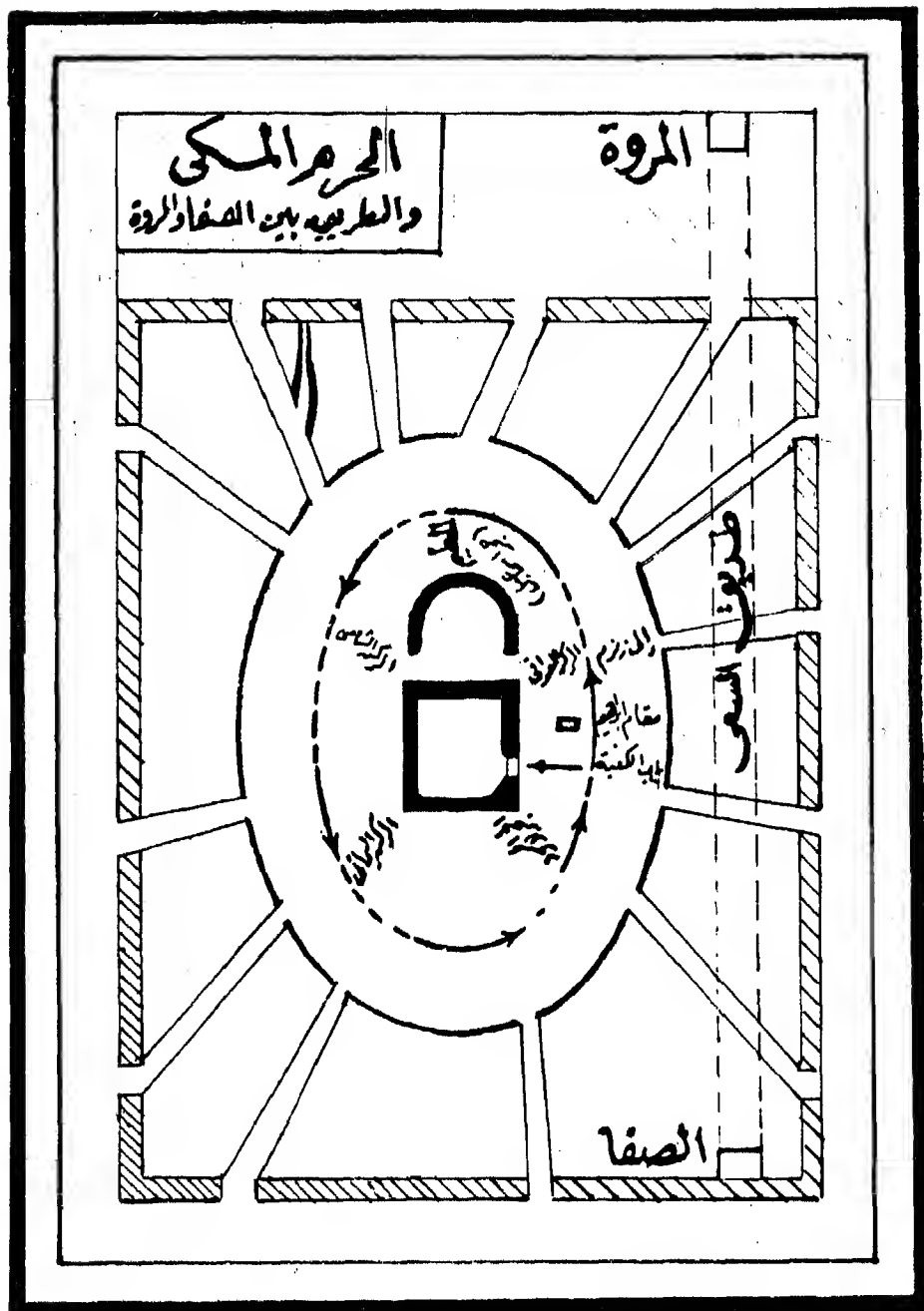
تدخل الحائض مكة ولكن لا تطوف ولا تسعى حتى تطهر وإن كانت الطهارة ليست شرطاً في السعى ، ولكن السعى متوقف على الطواف والطواف متوقف على الطهارة ، والمرأة إذا حاضت بمكة قبل العمرة أو حاضت قبل دخول مكة لها أن تنقض رأسها وتمشط وتهل بالحج .

بسند مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت : (خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حجة الوداع ، فأهللنا بعمرة ثم قال ﷺ : من كان معه هدى فليل بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعاً . قالت : فقدمت مكة وأنا حائض فلم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة ، فشكوت ذلك إلى رسول الله ﷺ ، فقال : انقضى رأسك أو تمشطى وأهلي بالحج ودعى العمرة . قالت : ففعلت ، فلما قضيت الحج أرسلني رسول الله ﷺ مع عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق إلى التنعيم) وظاهر ذلك استبدال الحج بالعمرة ولم يكن ذلك معهوداً .

وقد تأوله الإمام الشافعي رضي الله عنه بأن مراد رسول الله ﷺ أن تردف الحج على العمرة ، ثم تعتمر بعد الحج بدليل خروجها مع أخيها رضي الله عنهما إلى التنعيم للإحرام بالعمرة ، والمعهود استبدال الحج بالعمرة كما حصل في حجة الوداع لكثير من الصحابة رضي الله عنهم وعنا بهم آمين .

قال رضي الله عنه وأرضاه :

أحجُّ بالروح للمجلى وأشواق تنمو إلى البيت في حيطات آفاق
إلى مقام به الآيات مشرقة لمن به طاف قد تُرأى بأحدادي
بيت هو الوجهة العظمى لمن وقفوا بالجسم في موقف الأواهِ والراقي



فَكُنْتُ طَلَّاسِيْمُهُ بِمُدَامَةِ السَّاقِ
 مَعْنَى الصِّفَاتِ بِنُورِ الْخَالِقِ الْبَاقِ
 وَهَيْكَلِي فَرَّ لِلْمَعْنَى بِأَشْوَاقِ
 شَمْسِ التَّجَلِّي بِإِمْدَادٍ وَإِشْفَاقِ
 يَزُولُ شَوْقِي وَتَحَنُّنِي لِخَلْقَانِي
 عَنِ الْجَمِيلِ مُضِيئاً كُلَّ آفَاقِ
 الْحَسَنِ رِزْقٍ وَقَصْدِي مِنْهُ رِزَاقِ
 إِلَى شَهْوَةٍ بِلَا كَيْفٍ وَأَحْدَاقِ
 إِلَيَّ الْبَقَاءُ بِهِ بِجَمَالِهِ الْبَاقِ
 وَلَا التَّجَلِّي وَلَا أَنْسِي وَإِغْرَاقِ
 بَعْدَ انْمِحَاحِي رَسْمِي الْأَدْنَى وَآفَاقِي
 وَنَقْطَةُ الْغَيْنِ مُجِيتٌ بِاجْتِبَاءِ الْوَاقِ
 وَأَنْتَ حَجَّكَ بِالْمَعْنَى لِإِغْدَاقِ
 فِي بَيْتِ تَحْلِيَّتِهِ مِنْ غَيْرِ آمَاقِ

رَمَزٌ لِمَعْنَى خَفِيٍّ قَدْ يَلُوحُ لِمَنْ
 أَطُوفُ سَبْعاً بِهَا الْأَسْرَارُ تُظْهَرُ لِي
 رُوحِي تَقَرُّ إِلَى الْمَجْلَى وَتَقْصِدُهَا
 لَا يَنْتَهِي الشَّوْقُ مِنْ رُوحِي وَلَوْ ظَهَرَتْ
 وَالْجِسْمُ يَشْتَقُّ لِلْبَيْتِ الْعَتِيقِ فَلَا
 يَأْيِهَا الرُّوحُ فِي الْأَعْلَى الْجَمَالَ بَدَا
 مَاذَا الْهَيَامُ أَبْعَدَ الْحَسَنِ لِي طَلَبُ
 الْحَسَنِ هَيَّجَ أَشْوَاقِي وَالْهَنَى
 إِلَى الْفَنَاءِ فِيهِ عَنْ نُورٍ وَعَنْ أَثَرٍ
 لَا النُّورُ يَشْعُلُنِي عَنْهُ وَيَحْجِبُنِي
 حَجَّتِي لَهُ بَعْدَ مَحْوِي فِيهِ عَنِّي بَلْ
 هَذَا هُوَ الْحُجُّ فِيهِ الْإِتِّحَادُ حَلَا
 يَا هَيْكَلِي ذَاكَ حُجُّ الرُّوحِ بُغْيَتُهَا
 فَحِجَّ مِنْ بَعْدِ حُجِّ الرُّوحِ تَشْهَدُهُ

من المضمون

في الغسل :

إنما سن الغسل هنا ليتطهر المحرم من عوائده التي اقتضتها حياته الاجتماعية بين إخوانه ، لأنه مسافر من الملك إلى الملكوت لتكون له مجانسة بالعالم العلوى ، تجعله يدخل في مقام الخليل عليه الصلاة والسلام الروحاني بمفارقه لمألوفاته وعوائده ، ومن لم يفارق بغسله ما اعتاده مما يلائمه لم يلحظ بفكره جانب الملكوت الأعلى ، ولم يسح بنفسه في رياض حكمة أحكام الشريعة المطهرة .

في الإهلال :

وإنما وجب الإهلال والتلبية بعد صلاة مكتوبة أو غير مكتوبة ليرتقى من مقام العبودية والطلب إلى مقام العبدية والمطلوبية ، فيصل طالباً الله تعالى . فإذا أتم صلاته طلبه الله تعالى ودعاه إلى حضرته ، فسمعت أذن روحه فلبى سامعاً أو مستحضراً .

في التلبية :

وإنما وجبت التلبية وإن كانت المشاهد روحانية ليقظة القلب لحكمة التلبية ، التي هي إجابة الداعي . وإن لم تصغ أذن روحه لمن دعاه سبحانه ، استحضر أنها إجابة لأذان الخليل عليه الصلاة والسلام بالحج ، أو تصديق برسول الله ﷺ واقتداء به في عمله ، ومن قصرت به روحه عن أن تحضر معه فتحضره ، على نفسه فليكن ، وليتطهر من رجس الحيوانية ونجاسة النفس الإبلية ، وقاذورات الهمم واللمم الإنسانية حتى يتجلى له ربه جل جلاله فيكشف له الحجاب عن جماله العلى ، ويشهد أنوار آياته في هذا الكون الدنى ليفقه حكمة الأحكام ، أو يحتسى من طهور هذا المدام .

في التجرد من المحيط والمحيط :

وإنما وجب على المحرم التجريد من المحيط والمحيط حتى يتمثل أنه ميت أدرج في كفه فارق الحس الذى يشغل قلبه بالكائنات ، فإما أن يكون محل نظره آيات الله تعالى ، أو يحيطه الله بنور وجهه كما قال سبحانه : ﴿ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَكَم وَجْهَ اللَّهِ ﴾ (١) فلا يرى تجاهه إلا آيات الله تعالى أو جمال وجهه العلى ، ومن لم يتجرد من الحياة الحيوانية بتجرده

(١) سورة البقرة آية ١١٥ .

من المحيط والمحيط ليحيا حياة روحانية لم ير ملكوت ربه ، وهو إنما خرج حاجا ليدخل في مقام إبراهيم الروحاني بدخوله في مقامه الجسماني ، قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾ (١) .

في دخول البيت :

فالكعبة مقام الخليل الجسماني والخلة مقامه الروحاني ، وأقل مشاهد أهل الخلة شهود ملكوت الله الأعلى ، وأعظم مشاهدهم شهود رب البيت في بيته . ومن حرم شهود الملكوت لم يظفر بشهود صاحب البيت في بيته ، وبدخوله في مقام الخليل الجسماني سقطت عنه المطالبة بحجة الشريعة ، ولكنه حرم ما تسارع إليه أرواح الصديقين . والحج إشارة إلى السير إلى الله تعالى .

قال رضي الله عنه وأرضاه

على الله بالحقّ اليقين توكلتُ
أنبتُ إليه موقنا متحققا
وتبتُ إلى الله العظيم وإنني
بذلك قلبي مطمئنٌ وكيف لا
هداني إلهي بالقرآنِ تلوّثه
تجلّت لي الأنوارُ في كل آية
تجدتُ من سورٍ محيطُ أنا به
حوالي مقام خليله في توجّهي
وحال الوفا ما بين جمع لدى الصفا
ترأى لعين القلب سرّ معالم
وقفتُ وكان الجمعُ مشهد باطني
على عرفاتٍ والتجلي مُشاهدُ
فقهتُ نَعَمَ تسبيح نفسي وغيرها
فأحيا معالي نفرتُ إلى مني
فصلّي على الله فضلا ومنة
وصلت ملائكة السماء بأمره

وأمرى إليه بالعزيمة فوضتُ
بنيل الرضا وإليه وجهي وجّهتُ
إلى الله ظهري بالإلابة أسندتُ
وبالآي آي الذكر بالصدق أيقنتُ
وبالفضل آي بشائر الذكر رتلُ
فررتُ بها مني وللحق أحرمتُ
خلعتُ مخيطاً في طوافي وهولتُ
دُعيتُ له وبه سمعتُ فلبيتُ
وفري بمروة سور مبناه آمنتُ
على عرفاتٍ النفس بالحق أيقنتُ
وظاهري الفرق الذي منه تولتُ
وقفتُ ونفسي قد عرفتُ فسبّحتُ
ولولا وقوفي فوق عرفاتٍ حُجبتُ
وفيها بجمع الجمع فرضي صليتُ
صلاةً بها من ظلمة الجس أُخرجتُ
فأشرق نور الوجه في حيث وليتُ

(١) سورة الأنعام آية ٧٥ .

فأخرجني من ظلم نفسي وظلمتي
رَمَيْتُ حُطُوطِي جَمْرَةَ الشُّحِّ وَالْهَوَى
بَسِيعَ هِيَ الْأَعْضَاءُ رَمَى بَرَاءَةً
وودعت نفسي بالإفاضة راغباً
وهذا نَعَمْ حُجٌّ بِهِ الْوَجْهَ نَوْرُهُ
أَيَا ظَاهِراً لِلْقَاصِدِينَ جَنَابَهُ
نَوَّاتٍ غَفُورٌ قَابِلُ التَّوْبِ سَيِّدِي
وَصَلِّ عَلَى الرَّؤُفِ الرَّحِيمِ مُحَمَّدٍ

وقال رضى الله عنه وأرضاه

رُوحِي تَحْجُ لِبَيْتِهِ الْمَعْمُورِ
وَالسُّرَّ نَفْخَةُ قُدْسِهِ حَجَّتْ إِلَى
أَسْعَى إِلَى عِرْفَاتٍ مَعْرِفَتِي بِهِ
أَفْنَى لَدَى كَشْفِ الْحِجَابِ مُوَاجَهَةً
أَرْمِي جَمَارَ الْحِظِّ عَنِّي مُسْرِعاً

وَالْجِسْمُ يُشْهَدُ فَوْقَ رَسْمِ الطُّورِ
مَجْلَى كِلَالِ الذَّاتِ حَالِ ظُهُورِي
حَتَّى أَحَاطَ بِوَجْهِهِ وَالنُّورِ
بِالْوَجْهِ مَشْهُوداً بِغَيْرِ سُتُورِ
لِلبَيْتِ بَيْتِ جَمَالِهِ الْمَشْهُورِ

وقال رضى الله عنه وأرضاه

مَنْى أَسَافِرُ لَا مِنْ كَوْنِي الدَّانِي
وَجْهْتُ وَجْهِي إِلَى اللَّهِ الْعَلِيِّ وَلِي
قَلْبِي يَرَى فِي مَقَامِ خَلِيلِ حَضْرَتِهِ
رُوحِي تَشَاهَدُ رَبَّ الْبَيْتِ جَلَّ عَلا

أَفَرَدْتُ رَبِّي لَا حُورٍ وَوَلَدَانِي
شَوْقٌ عَظِيمٌ إِلَى فَضْلِ وَرِضْوَانِ
أَنْوَارٍ مُقْتَدِرٍ بِرٍّ وَدَيَّانِ
يُعْطَى جَمَالَ الْعَطَا بِجَمِيلِ إِحْسَانِ

وقال رضى الله عنه وأرضاه

تَنَقَّلْتُ لِلْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَإِحْرَامِي
تَجَرَّدْتُ مِنْ رَسْمِي وَمُقْتَضِيَاتِهِ
فَرُوحِي تَلْبِي دَاعِيَ الْحَقِّ رَاغِباً
أَلْبِي إِلَى أَنْ تَدْخُلَ الرُّوحُ بِالصِّفَا
أَلْبِي إِلَى أَنْ أَشْهَدَ الْكَعْبَةَ الَّتِي
يَصْحُ اتِّصَالِي بَعْدَ هَجْرِي لِمُقْتَضَى
فَادْخُلْ فِي قُرْبِي مَقَامَ خَلِيلِهِ

يَشِيرُ إِلَى التَّجْرِيدِ اللَّهُ إِسْلَامِي
أَلْبِي مَجْبِياً مَعْلَنَا بِكَلَامِي
أَتَابِعُ فَرْدَ الذَّاتِ وَهُوَ إِمَامِي
مَقَامَ خَلِيلِ اللَّهِ دَارَ سَلَامِي
هِيَ الْوَجْهَةُ الْعُظْمَى وَخَيْرُ مَقَامِ
دَوَاعِي الْعُنَاصِرِ رَتْبَةِ الْأَجْسَامِ
بِجِسْمِي طَوَافِي يَوْجِبُ اسْتِسْلَامِي

مقامان رُوحى فى مقام شهودها
أطوف حوالتي كعبة الرُوح واجداً
وحجى حج أكبر شمس يومه
ولى وقفة من فوق طور حقيقتي
وقفت فلاح النور يجذبني إلى
وفي جميع قد صبح جمعي وقربتي
وقربان تقريبي وجودي نحرته
جذبت بداعي الحب والشوق فائدي
تقبل رُوحى فى صفاء شهودها
فمن قبل الرمز الجلي ونوره
أقبل حجراً أسعداً لا مودعاً
ومنى أسعى للصفاء مهرولاً
أنتم به سبعا رموز حقايقى
يظللنى فضلاً بظل جماليه
لديها يفلك الرمز عن كنز غيبه
ولم أخلع الإحرام والوجه وجهتي

وجسسى فى التكليف والإحرام
وأسعى بهيماني ونار غرامى
تجلى على بمنعم علام
بعرفة عرفاني بمحو ظلامى
مقامات زلفى الازدلاف السامى
رميت جمار الحجب والأوهام
فكنت بلا كون وصبح مقامى
ورُوحى لقد لثمت رشت مدامى
يمينا وألثم رمزه الإعظام
تقبله رُوحى بصحة إسلام
لأن شهود الرُوح فيه دوامى
إلى طور ميقاتي يلد هيامى
يبدلها ربى بفضل وإكرام
فأشهد نور تنزل بغمام
أفر إليه دائماً لإحرامى
وفى (أينما) التحقيق نلت مرامى

الركن الثاني-الطواف

تعريف الطواف :

الطواف لغة : الدوران ، وله معان كثيرة . واصطلاحاً : المشى حول الكعبة بشروط مخصوصة .

كيفية الطواف :

تقدم أن الطواف هو الدوران حول الكعبة مبتدأً من الحجر الأسود إليه سبعة أشواط ، يفتتح من الحجر ويختم به ، فيقبله إن أمكنه ، ويستلمه بيده ويكبر إن لم يتمكن من الاستلام إذا حاذاه كراهية أن يؤذى الطائفين معه ، قال رسول الله ﷺ لعمر : (يا أبا حفص إنك رجل قوى ، فلا تُزاحم على الركن فإنك تؤذى الضعيف ، ولكن إن وجدت خلوة فاستلمه ولأكبر وأمضي) رواه الشافعي وأحمد وغيرهما وهو حديث مرسل قوى الإسناد . وإذا تمكن الطائف استلم الحجر وقبله .

وفي حديث البخاري : سأل رجل ابن عمر رضي عنهما عن استلام الحجر فقال : (رأيْتُ رسولَ الله ﷺ يستلمه ويقبله ، قلت : رأيْتُ إن زُوجتُ ؟ رأيْتُ أن غُولِبْتُ ؟ قال ابن عمر : اجعل رأيْتُ باليماني ، رأيْتُ رسولَ الله ﷺ يستلمه ويقبله) وكلام الإمام ابن عمر يدل على المزاحمة لتقريب الحجر أو استلامه وذلك لا يخالف ما سبق ، لأن سيدنا الإمام ابن عمر رضي الله عنهما له شهود في هذا المقام ، لا يجعل له صبراً عن تقبيل الحجر الأسود .

وقد روى سعيد بن منصور عن القاسم بن محمد قال : رأيْتُ ابن عمر يزاحم على الركن حتى يرمى ، فقيل له في ذلك قال : هويت الأفدة إليه فأريد أن يكون فؤادي معهم ، وهذا دليل على شهود ابن عمر رضي الله عنهما يمين ربه ظاهرة لعيون روجه بدليل قوله : هويت الأفدة إليه فأريد أن يكون فؤادي معهم . فالمسألة روحانية لا جسمانية ، وعمله رضي الله عنه حجة لأهل الوجد الصادق من المواجهين بوجه الله العلي ، والإمام ابن عمر رضي الله عنهما أكمل الناس خشية من الله وأدبا مع الله سبحانه ومع خلقه ، وإذا اصطنع الله العبد أفناه عن حسه ونفسه .

الأركان التي تُستلم في الطواف :

قال مالك بن أنس بسنده عن هاشم بن عروة : إن أباه كان إذا طاف بالبيت استلم الأركان كلها ، وكان لا يدع اليماني إلا أن يغلب عليه فيكبر ويمضي . هذا وكان أخوه عبد الله يستلمها كما علقه البخاري ورواه ابن أبي شيبة ، عن عبادة بن عبد الله ابن خضرم أنه رأى أباه يستلم الأركان كلها وقال : إنه ليس منه شيء مهجور ، وعورض بعمل رسول الله ﷺ ، وجمع بين عمل رسول الله وآل الزبير ما قاله ابن عمر رضي الله عنهما : إنما ترك ﷺ الركنتين الشامييين ، لأن البيت لم يتمم على قواعد إبراهيم عليه السلام فلما أتمه ابن الزبير رضي الله عنهما خرج إلى التنعيم واعتمر وطاف بالبيت واستلم الأركان الأربعة واستلم الطائفون بعد تمامه الأركان جميعها حتى قتل ابن الزبير .

والجمهور أخذوا بحديث ابن عمر وعمله من أنه لا يستلم إلا الأسود واليماني ، وقد روى عن بعض الصحابة استلامها جميعها ، وقد أجاب الإمام الشافعي بأننا لم ندع استلامها هجرا للبيت ، وكيف يهجره وهو يطوف به ؟ ولكننا نتبع السنة فعلا أو تركا والأمر واسع للاختلاف فيه ، والأولى الوقوف عند عمل رسول الله ﷺ ، ما لم يشهد الطائف بالبيت سواطع أنوار الحضور مع رب البيت سبحانه .

طواف الحائض :

إذا حاضت المرأة يوم عرفة بعد رمى العقبة والطواف ، تتم المناسك وترجع إلى أهلها ولا شيء عليها ، كما حصل لأم المؤمنين السيدة صفية رضي الله عنها . فإن حاضت بعد العقبة قبل الطواف أو قبل العقبة بمزدلفة أو فوق عرفة ، أدت جميع أركان الحج وعليها أن تمكث حتى تطهر وتطوف ، لذلك يتعين على المرأة بعد رمى العقبة أن تسرع إلى الطواف خشية حصول الحيض ، وكان النساء يتعجلن الطواف بعد العقبة تحفظا منه .

تقيل الحجر الأسعد في الاستلام :

بسند مالك رضي الله عنه في الموطأ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وهو يطوف بالبيت للركن الأسود : (إنما أنت حجر ، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلُك ما قبلُك) ثم قبله رضي الله عنه .

لخطاب أمير المؤمنين الحجر إشارة غريبة ، بينها قوله ﷺ : (إن منكم محدثين وإن

عمرَ مِنْهُمْ) وقول سيدنا موسى عليه السلام للحجر : (ثوبى يا حجر) عندما وضع ثوبه عليه ونزل البحر ليغتسل فأخذ الحجر الثوب وأبعد . وكلامه ﷺ مع قتلى بدر وهم في البحر ، فعمر رضى الله عنه محدث يسمع من كل شيء ويخاطب كل شيء . ونقل عن الإمام أحمد : لا بأس بتقبيل منبر النبی ﷺ وقبره ﷺ . ونقل عن أبى الصيف جواز تقبيل المصحف وقبور الصالحين ، واستنبط بعض أهل العلم جواز تقبيل من يستحق التعظيم من آدمى وغيره ، شكراً لله تعالى على ما أنعم ، وتعظيماً له سبحانه وتعالى في ذات من عظمه سبحانه بعلم أو بتقوى أو بولاية أو بفضيلة .

وما ورد من معارضة سيدنا علي عليه السلام لأمر المؤمنين عمر بن الخطاب بقوله : (إن الحجرَ ينفعُ ويضرُّ لأنه يشهد لمن استلّمه) فليست معارضة ، فإن سيدنا عمر يقول : لا ينفع بنفسه ، وسيدنا علي يقول : ينفع ويضر بإذن الله تعالى .

السهو في الطواف :

إذا سها الطائف عن العدد حتى زاد أو نقص ، فإن ثبتت الزيادة قطع وصلى ، وإن تحقق النقص أتم . وإن تردد بنى على الأقل كالصلاة ولا شيء عليه في ذلك كله ، ولا يحسب الزيادة المتحققة من سبع آخر . وجوز قرن الأسبوعين بعض العلماء وجعله خلاف الأولى ، وقد أورد ابن السماك بسند ضعيف عن أبى هريرة ، أن رسول الله ﷺ طاف ثلاثة أسابيع جميعاً ثم أتى المقام فصلى خلفه ست ركعات ، يسلم من كل ركعتين ، ولو صح فإنه لبيان الجواز .

ركعتا الطواف :

معلوم أن تحية مكة الطواف ، والطواف إما أن يكون سنة أو واجباً أو فريضة ، فهو سنة لمن أهل بالعمرة ، وواجب على من أهل بالحج أو أردف الحج على العمرة ، فإنه يجب عليه دخول مكة لتأدية فريضة السعى ، والسعى لا يقع فريضة إلا بعد طواف واجب ، والسعى يقدم على الحضور بعرفة إلا لضرورة كخوف فوات الحج فإنه يؤخر .

ركعتا الطواف بعد تمام الطواف والدعاء بعده بما أحب ، وفيه يبتدىء بالركعتين وصلاتهما واجبة (لكل أسبوع تام) وتسن صلتهما عند المقام ، قال مالك في الموطأ عن هاشم بن عروة عن أبيه أنه كان لا يجمع بين (السَّبعَيْنِ) لا يصلى بينهما ركعتين

ولكنه كان يصلى بعد كل سبع ركعتين وربما صلى عند المقام أو غيره (والسبع) أن يطوف بالكعبة سبع طوافات ، والسنة أن يصلى الطائف لكل سبع ركعتين فلا يجمع بين سبعين ويصلى لهما بعد تمامهما ركعتين لأنه ليس من السنة .

من سها في العدد بعد صلاة الركعتين :

من سها في العدد بعد صلاة الركعتين ، رجع إلى اليقين فأتم طوافه وصلى الركعتين ، لأنه لا يعتد بهما قبل إتمام الطواف لأن الطواف كالصلاة كما تقدم ، ومن أحدث في طوافه أو بعده قبل صلاة الركعتين ، أعاد الطواف كله ولا يبنى وصلى الركعتين ، بخلاف السعى بين الصفا والمروة فإنه يجب الوضوء قبله ولا يضر الحدث في حال السعى .

ومن طاف بعد الصبح أو بعد العصر ، أحر صلاة الركعتين إلى وقت حل النافلة ، وقد طاف عمر بن الخطاب بعد صلاة الصبح طواف الوداع ، ثم نظر فلم ير الشمس فخرج من غير صلاة ، ثم ركب راحلته ونزل (بذى طوى) صلى الركعتين رضى الله عنه . وكان ابن عباس رضى الله عنه يصلى الصبح ويطوف ويدخل حجرته من غير صلاة الركعتين .

ولا يجوز لمن أحب الطواف بعد صلاة الصبح أو بعد صلاة العصر أن يطوف إلا أسبوعاً واحداً ، لا يزيد عليه لكرهية جمع أسبوعين فأكثر قبل صلاة ركعتين متصلة به ولا يطوف إلا بعد أن يصلحهما بعد حلول النافلة صباحاً أو غروباً ، وصلاة ركعتين قبل المغرب سنة عمل بها الصحابة وقد ورد فيها أحاديث كثيرة ، قال مالك بن أنس : ومن طاف بالبيت بعض أسبوعه ، ثم أقيمت صلاة الصبح أو صلاة العصر فإنه يقطع وجوباً ويستحب كمال الشوط ويصلى مع الإمام ، ثم يبنى على ما طاف فيتمه حتى يكمل سبعا ، ثم لا يصلى ركعتيه حتى تطلع الشمس وترتفع قيد رمح ، أو حتى تغرب فيصلحهما قبل صلاة المغرب ، قال : وإن أخرهما حتى يصلى المغرب فلا بأس بذلك وهذا كلام مالك في الموطأ مع تصريح في البيان .

أنواع الطواف

أولا - طواف القدوم :

قدمنا أن الإنسان يدخل مكة من طوى ويغتسل من بئرها ، وإذا قرب من مكة يدخل نهارا من (كذا) طريق بين جبلين يهبط على المقبرة الشهيرة بروضة أم المؤمنين السيدة خديجة عليها السلام .

ثانيا - طواف الإفاضة :

ويسمى طواف الزيارة ، وقد تقدم الكلام عليه في ذكر الطواف ، ولكن نورد ما لا بد منه ، وعن مالك عن نافع وعبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر : أن عمر بن الخطاب خطب الناس بعرفة وعلمهم أمر الحج ، وقال لهم فيما قال : (إذا جئتم منى فمن رمى الجمرة فقد حل له ما حرم على الحاج ، إلا النساء والصيد والطيب حتى يطوف بالبيت) ويعنى طواف الإفاضة ، فالطيب حرام ، وقد ورد عن مالك أن الطيب مكروه وورد عن الشافعي وغيره أن الذي يحرم النساء فقط .

وقت طواف الإفاضة والرمى :

وقت طواف الإفاضة بعد طلوع الفجر من يوم النحر فلا يصح تقديمه على الفجر ، وكذلك جمره العقبة وقتها بعد طلوع فجر يوم النحر ، ووجب تقديم جمره العقبة على الحلق وعلى طواف الإفاضة ، ووجب تقديم الرمي على طواف الإفاضة ، فمن حلق أو طاف قبل الرمي فعليه فدية ، وما عدا ذلك فالأمر فيه واسع ، فمن ذبح قبل الحلق أو حلق وذبح قبل الإفاضة فلا شيء عليه ما دام رمى .

وعمل يوم النحر أربعة بالترتيب : الرمي ، فالنحر ، فالحلق ، فالإفاضة . ومن قدم شيئا منها قبل الرمي فعليه دم ، وهذا معنى حديث : (ما سئل رسول الله ﷺ عن شيء قدم أو أخر إلا قال : افعل ولا حرج) ، وندب الطواف في ثوبى الإحرام . وكل حصاة واجبة فمن أخرها عن وقتها فعليه دم ، فمن أخر الحلق حتى قرب من بلده ، أو أخرها إلى غروب اليوم الثالث بعد يوم النحر قيل : عليه فدية لقضائه في غير أيام الرمي والحلق ، كما لو أخر طواف الزيارة (الإفاضة) للمحرم ، فعليه فدية لفعل الركن في غير

أشهر الحج ، ولو آخر حصاة إلى غروب اليوم الثالث بعد اليوم النحر فعليه فديه لحصاة أو أكثر ، ومن ترك الرمي إلى قبل غروب اليوم الرابع قضائها وعليه فدية ، ووجب رمي الحاج الجمار بنفسه إلا لعذر فيستنيب وعليه فدية .

ثالثا - طواف الوداع :

هو الطواف الذى يقوم به الآفاق بعد تمام حجه وحال رجوعه إلى بلده ، يسمى طواف الصّدر بفتح الدال وهو الطواف الذى يصدر بعده الحاج إلى بلده بعد طواف الإفاضة . وهذا الطواف مستحب عند مالك وداود وغيرهما ولا دم فيه على تاركه ، ولكنه يرجع له إن تذكره وهو بقرب مكة على مسافة ثمانية عشر ميلا تقريبا ، لأن سيدنا عمر رضى الله عنه رد رجلا وهو يمر الظهران - اسم واد قرب مكة على مسافة ثمانية عشر ميلا - ليطوف طواف الوداع ، تعظيما لشعائر الله تعالى لقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ ^(١) والشعائر جمع شعيرة يعنى التى أشعرها الحاج وجعلها هديا قال سبحانه وتعالى (ثم محلها) أى : مكان حل نحرها (إلى آلبيت العتيق) ^(٢) أى : عنده ، فعظم البيت ومن تعظيمه وداعه قبل الخروج للسفر ، ومن لم يودع البيت على قول أكثر العلماء فعليه دم .

ويكره كلام الطائف مع غيره ، ويكثر الدعاء فى طوافه ، والأولى الدعاء بما ورد فى القرآن والسنة كقوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ ^(٣) وقوله ﷺ (إلى آمنك بكتابك الذى أنزلت وبنبيك الذى أرسلت فاغفر لى ما قدمت وما أخرت) .

(١) سورة الحج آية ٣٢ .

(٢) سورة الحج آية ٣٣ .

(٣) سورة البقرة آية ٢٠١ .

من المضمون

إشارات الطواف :

ومعلوم أن البيت إنما يقصد لصاحبه ، وأى محب قصد محبوبه في بيته فرجع من غير أن يفوز بمشاهدته ، وإنما جعلت المجاهدة للمشاهدة ، والبيت إذا لم يكن فيه صاحبه كيف يقصد ؟ قال بعض أهل المحبة :

إن بيتا أنت ساكنه
غير محتاج إلى السُّرُجِ
وجهك المأمول حجتنا
يوم يأتي الناس بالحُجَجِ

وقال غيره :

أمر على الديارِ ديارٍ ليلي
أقبلُ ذا الجدارِ وذا الجدارا
وما حُبُّ الديارِ شَغَفَنَ قلبي
ولكن حُبُّ من سكنَ الدِّيَارا

قال تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ . فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ ^(١) .

يعنى أن الله تعالى وضع لمن هم الناس عنده من أهل محبته ، بيتا في الأرض يزورونه سبحانه فيه ، كما وضع بيتا فوق السموات للعالم الأعلى يزورونه سبحانه فيه . ومن منحه الله عيون الروح ونظر عند البيت ، يرى النور متصلا من بيت الخليل للناس إلى البيت المعمور الموضوع للعالمين فوق السموات .

وقوله تعالى : ﴿ مُبَارَكًا ﴾ كما قال في الخبر عن موسى عليه السلام : ﴿ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ ^(٢) .

﴿ وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴾ من الملك والملكوت . وقوله تعالى : ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ ﴾ لمن

(١) سورة آل عمران آية ٩٦ - ٩٧ .

(٢) سورة النمل آية ٨ .

بين الله تعالى لهم من أهل المشاهدة . وقوله تعالى : ﴿ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ ﴾ الروحاني والجسماني فمن دخل مقامه الجسماني آمن به من أعدائه داخل بدنه وخارجته ، ومن دخل مقامه الروحاني آمن من الحجب بعد الشهود ومن البعد بعد القرب ، ومن الرد بعد الإقبال ، وساحت روحه في ملكوت الله الأعلى بدليل قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴾ .

وهناك إشارة غامضة في دخول المقام الروحاني لأهل مقام الإحسان والإيقان ، أن من دخل هذا المقام منح الخلقة ، فنسأله دوام الشهود في الوجود والوصال من غير تفرقة ، فأشهد الله تعالى بيته الخاص به المجمل بآثار الله لا بآثار عبده وخليله وهو قلبه ، فأراه ما فيه من عجائب القدرة وغرائب الحكمة وبدائع الصنع ، فشده بيتا معمورا بربه ، وعرشا لاستواء الرحمن ، ورأى صدر نفسه كرسيًا لذي الجلال والإكرام ، ولاحت له معاني صفاته في مرآة ذاته فوصل واتصل وقرب وما انفصل ، ثم أحل المحل الأكبر ، فرأى محيط السموات السبع والأرضين السبع بيتا لله منورا بنور الله ، بمعنى قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾^(١) .

فأحرم بروحه في حضرة الإطلاق ، إحراما لا حل بعده لأنه رأى ربه قبل كل شيء وبعد كل شيء وعند كل شيء وفي كل شيء .

قد اختطفه سبحانه وتعالى من نفسه وحسه وحجب عنه ما في وجهه (بضم الواو) وأشهده نور وجهه . ومحب أكرمه الله بتلك المشاهدة ، فكان سبحانه معالم بين عينيه كيف لا يعتنى بفك رموز الحج ليرى نور الوجه في كل فج ١٩ .

وبيت مكة قد يتمكن الإنسان من الوصول إليه وقد يحرم ، وهذا البيت معه أينما نزل وحيث حل ، الجسم يطوف حول بيت الخليل في مكة ، والحس يشهد آثار الخليل ، والعقل يطوف حول نور الآيات البيئات وهي كعبة العاشقين ، والروح تطوف حول قدس العزة والجبروت ، ونفخة القدس يزج بها في طوافها في نور اللاهوت حتى تقع العين على العين من غير رين ولا بين ، كما قال أبو يزيد البسطامي : (حججتُ أولا فرأيتُ البيتَ ، ورأيتُ في الثانية البيتَ وربَّ البيتَ ، وفي الثالثة رأيتُ ربَّ البيتَ ولم أر البيتَ) .

(١) سورة النور آية ٣٥ .

إشارات أعمال الطواف :

يقبل الحجر الأسعد الذى يجعل الله له يوم القيامة لسانا وعينين ، فيشهد لكل من قبله تجديدا لعهد يوم (أَلَسْتُ) ، الذى عاهدنا الله فيه على أن نفرد به بالربوبية والقصد دون غيره ، كما يقبل الرجل يمين متفضل عليه بأفضل النعم ملاحظا كمال التنزيه فى مقام التشبيه . وفى هذا المقام مقام الفناء والجمع أو السكر تقوى عيون الروح حتى تحجب عيني البصر ، حتى يكون المقبل أو المستلم كأنه يرى ربه ، قال ﷺ : (الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه) .

فإذا قبل الحجر قوبل بالوجه ، فأقبل بكليته على الله طائفا ببيته المعمور به سبحانه بروحه ، وطائفا بمقام الخليل الجسماني بجسمه وبمقام الخليل الروحاني بعقله ، بجواذب العناية فى مقام الشهود وستر الوجود ، فنفذ من أقطار السموات والأرض بسلطان اليقين الحق ، وكل شوط يقبل اليمين استحضارا والحجر حضورا ، وينفذ من سماء فيكشف الحجاب بكل شوط عن جارحة من جوارحه المجترحة ، حتى يسمع بالله ويصير بالله ويتكلم بالله ويطش بالله ، حتى يكون ربانيا فيقع فى إلهانية (١) الرب ومهيمنته بعد الهيمنة فى أرق مراتب الإحسان ومعارج مقامات الإيقان قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾ (٢) فإذا أتم السبع بأركانه فى عيانه بعد بيانه ، واجهه الله بوجهه العلى وناداه : سل ما شئت تعطه ، لديها يأنس فيقول : أنت يارب محبوبى ووجهك الجميل مطلوبى . فينزل عليه السكينة فيحصل له البقاء بعد الفناء والصحو بعد السكر والفرق بعد الجمع ، فيسأل الله بكلامه قائلا : ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ (٣) .

وهو المحبوب الذى يتكلم الله عنه وهو يتكلم عن الله ، ولديها يدخل مقام الخلعة روحا وجسما ، وتشرف روحه على قدس الله الأعلى فيقف موقف العبادة بعد العبودية ، فيجمله الله بجمال العبادة الخالصة لذاته .

فيصلى ركعتين مؤانسا على بساط المنادمة ، ولديها يرى الله فى قبلته ما دام فى

(١) مصطلح صوفي معناه أن يفنى العبد عن مقتضيات البشرية بظهور أنوار ربه .

(٢) سورة الأنعام آية ٧٥ .

(٣) سورة البقرة آية ٢٠١ .

صلاته ، فيلهم في الركعة الأولى ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ لزجر المنازعة النفسانية ، وإطفاء الشعلة الإبليسية وإخماد جمر الفطر الحيوانية مفكرا ذاكرا . وفي الثانية بعد الفاتحة (سورة الإخلاص) لما فيها من صفات الأحدية والنزاهة ، مستحضرا حاضرا ذاكرا مذكورا . فإذا أتم صلاته وبلغ أمنيته أقبل بكليته على السعى بين الصفا والمروة ، واقفا فوق جبل الصفا ليتجلى له ربه ، فيدرك جبل بشريته ويصعق نفس شهوته وحظه ، لديها يدعو بما شاء وينزل مهرولا حتى يصل إلى المروة فيصعد عليها ، ولديها تسكن نفسه إلى الله تعالى ويتجمل بجمال المروة فيسأل الله ما شاء ، فإذا أتم حجه حصلت المشاهدة ولديها يكون الكون كله معراجة يقربه إلى الله تعالى ، وإنما كانت المجاهدة للمشاهدة ، ومن جاهد غير ملاحظ للمشاهدة ، ومسارع إلى نيلها غير ناظر إلى مجاهدته في نظير مشاهدته ، أضاع عمره سدى .

قال رضى الله عنه وأرضاه

أطوفُ حوائى كعبة الأرواح	بسبع صفاتٍ من ضيا مصباحى
فأشهدُ أنوارَ التجلى جلية	تُضيءُ على رُوحى من الفتح
فأسعى إلى نيل الصفا حالة الوفا	ومن فوق عرفاتٍ يُتأولُ راحى
وفي الجمع بعد الفرقِ في نزلِ المنى	أحجُّ نَعَمَ بالروح لا الأشباح
رَمَيْتُ المبانى والمعانى ثُلُوحُ لى	فأقرؤها نورا بلا ألواح
يُفكُّ نَعَمَ إحرام كوني ونسبتي	أحل وبعد الجلل صَحَّ فلاحى
وهذا نَعَمَ حج الأئمة من سَمَوَا	ومن أقبلوا بالروح للفتح
صلاة على نور القلوب حَيِينَا	تَنَالُ بها البشرى وكلُّ نجاح

وقال رضى الله عنه وأرضاه

إلى حضرة الإطلاقِ روحى تسارعُ	تحجُّ جنابَ القدس والنور ساطعُ
تُشاهدُ وجه الحق في كُلِّ وجهة	بلا حيلة والقلبُ لله خاشعُ
أحجُّ إلى القدس العلي موجهاً	إلى الله وجهى وهو فى القرب ضارعُ
أشاهدُ أنوارَ الجميل مضيئة	بنفسى وبالأفاق وهى لوامعُ
هو الحجُّ حجُّ الروح والجسم سائرُ	إلى البيت وجهته وفيه منافعُ
إلى حضرة الإطلاقِ روحى فسارعى	ففيها شمسُ القربِ ثم طَوَالِعُ

ألا واجهى الوجه الجميل تنعمى
وجسمى إلى البيت العتيق فسار عن
تشاهد آثار الخليل بها اشرب
أحن إلى حج به النور مشرق
صلاة على روج الوجود محمد

فما ثم في الإطلاق عندى موانع
يلوح الضياء من خلة الحب ساطع
طهوراً صفاء والله معط ونافع
وفيه جمال الوجه للقلب لامع
بها يتوالى فضله والمنافع

وقال رضى الله عنه وأرضاه

حول مجلى الكمال كان طوافي
قبل كوني أطوف سبعا بوصفى
غميئتني (ألسنت) صار طوافي
صرت أسعى مهزولا لابتدائي
مقصدي العود للتجلي ووجهي
أيها الروح قبل كوني حجاجت
بعد كوني ياروخ حجي فعودي
هزولي للصفاء فحول التجلي
جرديني من المحيط لأرق
أنت ياهيكلي بأفق المباني
خل روعي للقدس تسعى لثمننا
ذاك حج (أهل العزائم) تحصوا
كعبة القوم نور مجلى كمال
صل رب على الحبيب المرجى

أجتلى الوجه للبهاء إشرافي
لا (ألسنت) تجلى وكوني خافي
ساعيا للصفاء به إسعافي
راغبا راهبا إلى الألطاف
صوبه الوجه مظهر الأعراف
كعبة الوصف للعلی الشافي
حيث عودي للبدء كشف صافي
طفيت ياروخ بالقرب الكافي
أفق أعلى ففيه يحلو طوافي
حول بيت الخليل يحلو مطافي
باتحاد به رقي أسلافي
من (ألسنت) به وبالألطاف
نورها مشرق لكل مواف
حب قلبي ومن به إسعافي

وقال رضى الله عنه وأرضاه

مالي أحن إلى المحبوب قد ذكرا
لييك لبيك يامذكور لي أمل
واجه بوجهك يامذكور ذا شجن
ذكر به تستر الدنيا ولازمها

شوقا كافي به في الذكر قد حضرا
قلبي يلبي ومن ذكراك قد عمرا
مجلاك أمني وعقلي بالها سكر
حتى أرى في الصفاء المذكور قد ظهرا

لبيك حجي شهودُ الوجه مشرقه
 رُوحى لديها حوالى قدس عزته
 لبيك أسعى إلى نيل الصفا وبه
 منى إليك ولا عرفات يحجبني
 وكيف أرضى بوقفته وقد ظَهَرَتْ
 لبيك رُوحى ترى الأنوار مشرقه
 وجهه تعالى بلا حد أشاهده
 هذا نَعَم حج من نالوا محبته
 لب وعن كونك الأدنى ولازمه
 يظاهراً فوق عرفات بمن شهدوا
 أشهد جمالك للأرواح تحي به
 وسع لنا الفضل والحظنا بعاطفة
 أنواره فأرى براً ومقتدرا
 طافت طواف امرىء يدعو مفتقرا
 عيني ترى العين لا أرضا ولا مدرا
 إني عرفت ونور الكشف لي سترا
 شمسُ التجلى وحال الفرد كم قهرا
 في أفق أعلى ولا شمس ولا قمرا
 والروح تشهد ستاراً ومقتدرا
 والذات كعبتهم والنور كم بهرا
 عن حيطه سارعى فالوجه لي ظهرا
 هب لي رضاك أنلنا القرب والنظرا
 أسبغ عطايك هب جدواك والذرا
 وامنح عطايك وامح الشر والضررا

حكمة الطواف :

يقول الله تعالى : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ﴾ ^(١) ويقول سبحانه : ﴿ اَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا ﴾ ^(٢) .

ومعلوم أن النعمة توجب الشكر على من تفضل الله عليه بها ، والله جل جلاله تفضل علينا بما في السموات وما في الأرض جميعا منه ، فأوجب علينا أن نشكره بقدر تسخير كل حقيقة من تلك الحقائق لنا ، ولما كانت الصلاة جامعة لأنواع تسخير الملائكة والحيوانات والنباتات والجمادات ، كما بينت ذلك في غير تلك الرسالة ^(٣) ولم يبق إلا العبادة بالطواف كالكواكب الدائرة حولنا لنفعنا وخيرنا ، كان من شكر النعمة علينا بها أن نعبد الله تعالى بالبنوع الذى سخرها لنا ، فجعل الطواف حول الكعبة عبادة لله تعالى منا ، شكرا له جل جلاله على تسخير الكواكب لنا .

(١) سورة الجاثية آية ١٣ .

(٢) سورة سبأ آية ١٣ .

(٣) راجع أسرار القرآن الجزء الأول للإمام أبى العزائم ص ١٧ .

هذا ما يمكن أن يسطر على صفحات الأوراق من حكمة الطواف ، وهناك مقامات أخرى تقع فيها العين على العين من غير بين ولا رين ، وفيها يكون الأنس والصفاء بعد المجاهدة والوفا ، ومن عرف شيئا طلبه ، ومن طلبه وجده ، ومن وجده تحقق بقوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ ^(١) . فإذا لم يكن له كفواً كيف يعدل عنه بغيره ، أو يهمل ويقصد غيره أو ينسى ويذكر غيره ؟ ! .

وقد وضع الله بيته في مكة التي لا نبات بها ولا معادن ولا حيوانات ، إشارة إلى أنه إنما يقصده من تجرد من تعلق قلبه بالحظوظ والأغراض الدنيوية ، وحتى يكون جيرانه سبحانه فرغت قلوبهم من التعلق بما يشغلها من زينة الحياة الدنيا ، لتشنيعة سبحانه وتعالى على من شغلوا بالحياة الدنيا وزينتها بقوله تعالى : ﴿ وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا ﴾ ^(٢) . ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ﴾ ^(٣) .

(١) سورة الإخلاص .

(٢) سورة يونس آية ٧ .

(٣) سورة الرعد آية ٢٦ .

الركن الثالث - السعى

أدلة وجوبه :

السعى واجب وإن لم تصرح الآية الشريفة بوجوبه نصاً صريحاً ، ودل على وجوبه عمله ﷺ ومواظبته عليه في كل نسك مع قوله ﷺ : (خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ) قال مالك بسنده عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال : قلت لعائشة أم المؤمنين وأنا يومئذ حديث السن : أرأيت قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّافَّ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ آلَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا ﴾ فما على الرجل شيء أن لا يطوف بهما فقالت عائشة : (كلا ، لو كانت كما تقولون لكانت : فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما ، إنما أنزلت هذه الآية في الأنصار ، كانوا يهلون لمناة وكانت مناة حذو قديد وكانوا يتخرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة ، فلما جاء الإسلام سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك فأنزل الله تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّافَّ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ آلَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرٌ فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ ^(١) .

بلغت أم المؤمنين من العلم مبلغاً فهمت مالا يفهمه غيرها من منطوق الآية ومفهومها ، وكان إذ ذاك هشام بن عروة لم يبلغ من السن مبلغاً يفهم به سر الآية .

وقد ورد عن السيدة عائشة في هذا الحديث روايات أخرى غير رواية مالك ، فقد ورد عن الزهري برواية مخالفة لمالك ومسلم قال : إنما كان ذلك لأن الأنصار كانوا يهلون في الجاهلية لصنمين على شط البحر ، يقال لهما (إساف ونائلة) ثم يجيئون فيطوفون بين الصفا والمروة ثم يحلقون ، فلما جاء الإسلام كرهوا أن يطوفوا بينهما للذي كانوا يصنعونه في جاهليتهم ، فمقتضاه أن تخرجهم إنما كان لئلا يفعلوا في الإسلام شيئاً فعلوه في الجاهلية ، لأن الإسلام أبطل أفعالهم إلا ما أذن فيه الشارع فتركوه خشية أن يكون أبطله .

ويمكن أن لا يكون خلاف بين الروایتين فيقال : إن الأنصار كانوا فريقين ، فريق يطوف بين الصفا والمروة في الجاهلية ، وفريق لا يطوف ، فجاءت الآية شفاء للمرضين

(١) سورة البقرة آية ١٥٨ .

فصار لا حرج على من لم يكن يطوف أن يطوف ، ولا حرج على من كان يطوف أن يطوف لأن الفريقين اشتراكا في التوقف عن الطواف بينهما لأنه عمل الجاهلية .

والحقيقة أن الصنمين اللذين كان الأنصار يعبدونهما كانا على الصفا والمروة ، فكان صنم منهما جهة البحر .

وفي الصحيحين عن عاصم : قلنا لأنس أكنتم تكرهون السعى بين الصفا والمروة ؟ قال : نعم لأنه كان من شعائر الجاهلية ، فالآية وإن كانت لمنع الحرج عن الطائف إلا أن فرضيته تقررت بأسباب أخرى منها ما تقدم ومنها قوله سبحانه : ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ ^(١) ومعلوم أن الحج الفرض وإحرام وسعى ووقوف بعرفة وطواف .

الآية إنما منعت الحرج من صدور الأنصار ، ولو أن رجلا ترك صلاة الظهر للغروب ، فلا يقتضى أنها ليست فريضة وهو يعتقد أنها فريضة ، وكذلك الأنصار كانوا يرون أن السعى بين الصفا والمروة فريضة ، ولكن كانوا يخرجون حتى يأذن الله سبحانه وتعالى .

وقد أجمع مالك والشافعي وابن حنبل على فريضة السعى ، وقال أبو حنيفة وكثير من السلف : إنه واجب يعصى تاركه وعليه دم .

كيفية السعى :

يمشى الساعى إذا نزل من على الصفا مشى العادة ، حتى إذا وصل بطن الوادى أسرع مهرولا ، وكذلك كان رسول الله ﷺ .

بسند مالك عن الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر عليهما السلام عن جابر رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ كان إذا نزل بين الصفا والمروة مشى ، حتى إذا نصبت قدماه فى بطن الوادى سعى حتى يخرج منه . ومعنى ذلك أنه كان يمشى كالعادة من الصفا إلى بطن الوادى ويسرع فى بطن الوادى حتى ينتهى منه ، فيمشى مشى العادة إلى المروة .

وفى حديث بسند الإمام الشافعى وأحمد والدارقطنى عن صفية بنت شيبة قالت : أخبرتنى نسوة من بنى عبد الدار أنهم رأين رسول الله ﷺ وإن مئزره ليدور من شدة السعى ، ويقول : (اسعوا فإن الله كتب عليكم السعى) .

(١) سورة البقرة آية ١٩٦ .

من قَدَم السعى قبل الطواف :

وبطل سعى من سعى قبل الطواف ورجع إلى الطواف ثم سعى ، ولو خرج من مكة رجع عليه الرجوع إليها ليطوف ثم يسعى ، ولو أنه لامس النساء فعليه أن يطوف ويسعى ، لأن إتمام ما فسد واجب ، وعليه أن يعتمر عمرة أخرى قضاء والهدى ، وعليه الهدى في القضاء جبرا .

عمل الساعى :

يبدأ من الصفا إلى المروة ولا يكون صحيحا إلا بعد طواف صحيح ، والسعى للحج لمهل به فهو فريضة ، وواجباته أولا أن يكون بعد طواف واجب ، وأن يتقدم على الوقوف بعرفة . والطواف الواجب يتحقق بمن أحرم بالحج مفردا أو قارنا من الحل ، فيجب عليه القدوم لمكة ويكون الطواف واجبا ولم يضق عليه الوقت ، فمن أردف الحج على العمرة في الحرم لا يجب عليه دخول مكة ، فمن قَدَم سعى الفريضة قبل الوقوف بعرفة من غير أن تتوفر الشروط الثلاثة : وهى أن يهل بالحج مفردا من الحل ، أو يهل بالعمرة والحج من الحل ، ولم يضق وقته ، أعاد السعى بعد طواف الإفاضة ، المسمى بطواف الزيارة ، مادام بمكة ، فإن خرج من مكة فعليه دم ، ولا قيود له لأنه لم يترك فريضة ، وقد تقدم تفصيل السعى ببيان جلى .

صيغ أدعية السعى :

تقدم لنا قبل بيان الطواف أن السعى هو الركن الثالث بعد الإحرام ، وذكرنا شروطه إذا كان فرضا أن يكون بعد طواف فرض أو واجب ، وبيننا متى يكون الطواف فرضا أو واجبا ، ومتى يكون سنة أو تطوعا ، وهنا نبين بعون الله تعالى السعى بالتفصيل ونبدأ السعى بالحديث الذى سنده يستشفى به ، قال مالك عن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن على زين العابدين ، عن والده سيد شباب أهل الجنة وسيد الشهداء الحسين عليهم السلام ، عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول ، حين خرج من المسجد - أى : بعد أن طاف وصلى ركعتين قرأ فيهما قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ ^(١) و ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ^(٢) كما فى الحديث الطويل عن

(١) سورة الكافرون .

(٢) سورة الإخلاص .

جابر عند مسلم - قال : ثم رجع إلى الركن فاستلمه ، ثم خرج من الباب وهو يريد الصفا وهو يقول : (نبدأ بما بدأ الله به) فبدأ بالصفا . وفي مسلم : فلما دنا إلى الصفا قرأ : (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) ^(١) وفي رواية النسائي : (ابدأوا بما بدأ الله به) ولهذا فاجتماع المسلمين البدء بالصفا عند السعى ، ومن بدأ بالمروة أعاد الشوط . قال مالك عن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ، عن أبيه الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن جابر بن عبد الله : (إن رسول الله صلوات الله عليه كان إذا وقف على الصفا يكبر ثلاثا يقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) يصنع ذلك ثلاث مرات ويدعو ويصنع على المروة مثل ذلك . هذه رواية مالك .

والذي أدركناه من الأحاديث التي رواها الأئمة الثقة : أن رسول الله ﷺ رقى على الصفا حتى رأى البيت فاستقبل القبلة يكبر ثلاثا ، ويقول : (لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيى ويميت ، أنجز وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ، وإنما هو إله واحد ، قل هو الله أحد) كما ورد في صحيح مسلم وأبي داود : ويرقى على المروة كما رقى على الصفا ويقول ما قاله على المروة ، ومن أحب الأخذ بالسنة فالأمر واسع أمامه ، وله أن يدعو بما شاء مما تقتضيه ضرورياته أو كلياته أو الشؤون الوقتية .

فإن رسول الله ﷺ يقول : (كل واحد من المسلمين على ثغر من ثغور الإسلام فإذا تهاون إخوانك فاشدد لئلا يؤتى الإسلام من قبلك) فإذا وصلت أيها الحاج فصعدت فوق الصفا أو فوق المروة ، ولحظت عينا رأسك بين ربك ، ثم شهدت بعيون روحك جمال ربك ظاهرا في بيته فواجه وجه ربك بعيون روحك ، واصغ إليه بأذن روحك تسمعه يقول : أنا ربك قريب فسل تعطه . فإذا اطمأن قلبك بمواجهة ربك فارفع إليه الروح والقلب ، وابسط راحتيك خاشع الجسم خانع القلب متحققا بمرتبك منه جل جلاله ، فأنت العبد وهو الرب ، ثم سح بفكرك في العالم الإسلامي وانظر حالته ، واسأل ربك أن يجدد سنن نبيه وأن يعلى كلمته ، وأن يهب لك الخير في الدنيا والآخرة لتكون عاملا من عمال الله بمقتضى وقتك ، ولا تقتصر في سؤال ربك على طلب الدنيا وزخرفها ، بل سله سبحانه وتعالى الحسنة في الدنيا والآخرة ، ثم سله القرب منه والرضا عنه .

(١) سورة البقرة آية ١٥٨ .

قال الإمام الليث في روايته هذا الحديث : ذكر الله وحده ، ودعا بما قدر له ، أى : بعد صعوده على الصفا واقتصر على هذا . ويؤيد ذلك ما رواه مالك عن نافع أنه سمع عبد الله بن عمر وهو على الصفا يدعو فيقول : (اللهم إنك قلت : ادعوني أستجب لكم ، وإنك لا تخلف الميعاد ، وإنى أسألك كما هديتنى للإسلام أن لا تنزعه منى حتى تتوفانى وأنا مسلم) . وإن زاد : تتميماً لنعمتك العظيمة لأفوز بالجنة والنجاة من النار ، فحسن هذا .

والدعاء أخص من العبادة ، وقد دعا أولو العزم من الرسل ، قال إبراهيم عليه السلام : ﴿ وَاجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾ ^(١) وقال يوسف عليه السلام : ﴿ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ ^(٢) وقال رسول الله ﷺ فى دعائه : (وإذا أردت بالناس فتنة فاقبضنى إليك غير مفتون) وإذا كان أولو العزم صلوات الله عليهم يدعون الله بهذه الحقائق ، كيف بنا ١٩ .

(١) سورة إبراهيم آية ٣٥ .

(٢) سورة يوسف آية ١٠١ .

من المصنوعون

إشارات السعى :

قال الله تعالى: ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ﴾ ^(١) وقد بدأ الإنسان نورا ، لأنه خلق الحقيقة الإنسانية قبل أن يخلق الكون ، والإنسان أول مراد الله ، وأول المراد آخر العمل ، فخلق الله الكون على أكمل إبداع وأحكم صنع ، لأن الحقيقة الإنسانية اقتضته ، قال الله تعالى : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ ﴾ ^(٢) وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ ^(٣) .

للإنسان أطوار سبعة يتطور فيها طورا بعد طور بدءاً وختما فكان في حضرة العلم ، ثم خصصته الإرادة ، ثم كان حقيقة إنسانية أمام الله تعالى بدليل قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ﴾ ^(٤) والله إنما يخاطب الموجود لا المعدم ، ثم تعلق به كن إيجادا للحقيقة الإنسانية أولا التي هي هو الإنسان قبل بروزة في الأعيان الكونية ، ثم واثق الأنبياء لرسول الله ، ﷺ ، ثم كان يوم (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ) ^(٥) ثم كان الخلاف بين الملائكة وبين الله تعالى ، وكل هذه الأطوار قبل إبرازه في الكون المحسوس .

أما الأطوار السبعة الأخرى فكان الإنسان طينا ، ثم كان نطفة ، ثم كان علقة ، فمضغة ، فعظاما ، فكسيت العظام لحما ، ثم أنشأه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين .

ثم جعل فوقنا سبع طرائق لا يصل الواصل إلى الله سبحانه إلا بمجاوزتها ، وهي الحظوظ الشهوانية ، ثم حب الدنيا ، ثم الآخرة ، ثم الرؤية ، ثم الشهود ، ثم الفناء عن كل ذلك بتركه ، ثم الفناء عن الترك بترك الترك ، قال سبحانه : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا

(١) سورة الأنبياء آية ١٠٤ .

(٢) سورة الجاثية آية ١٣ .

(٣) سورة لقمان آية ٢٠ .

(٤) سورة الأعراف آية ١١ .

(٥) سورة الأعراف آية ١٧٢ .

الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ . ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ . ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا أَلَقَةً مُضْغَةً فَخَلَقْنَا أَلْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَّوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَارَكُ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١﴾ .

فالسعى ابتداء بالصفاء وهو فاتحة إيجاد الله الإنسان كما قال تعالى : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ ^(١) ثم ينقل إلى المروة بحسب التطورات التي قدرها الله للإنسان ، حتى يختم أطواره بالصفاء إعادة إلى الحق ، لا فرق بين المؤمن والكافر ، فإن الإنسان إذا قامت قيامته أيقن بالحق فالمؤمن ينفعه إيمانه السابق ، وغيره لا ينتفع بيقينه يوم القيامة ، قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ﴾ ^(٢) .

فالساعي الذي لم يفقه حكمة السعى ، ولم يتفضل الله عليه بشهود تلك الأسرار ، سعى ولكن بين الجبلين ، فكما بدى الإنسان نورا يتطور في تلك الدار الدنيا بين شهود وحجاب ، وقرب وبعد ، وطاعة ومعصية ، وذكر ونسيان ، وحضور وغفلة ، حتى يختم الله بما سبق له في أم كتابه ، ويوم القيامة تكشف الحجب وترفع الستائر فيظهر الحق جليا وعندها يفرح المؤمنون ويحزن الكافرون .

أسأل الله تعالى أن يجعلنا ممن سبقت لهم الحسنى ، وأن ينعم عيون أرواحنا بشهود حكمة أحكام الحج وأنوار آياته البينات ، إنه مجيب الدعاء رب العالمين .

وللسعى أسرار غامضة ، فإن الساعي إذا ارتقى فوق الصفاء استحضر وقوف الكليم فوق طور سيناء ، وحصل له الهيمن شوقا إلى سماع الكلام أو رؤية الجمال ، فلاح له سواطع أنوار الجمال والجلال ، فسعى ولهانا ومشى بسكينة مشاهدا ، وهول هائما ليظفر بمراده الذي أفرد بالقصد وحببه الذي فارق كل شيء شوقا إلى نيل وصاله ، وعندها يكون الحج وجدا لا تواجدا ، أو عودا للبدء لا تجددا . ومن ألقى السمع وهو شهيد سمع وشهد ، ولا يسمع الساعي بأذنى رأسه ولا يشهد بعينى رأسه ، لأن السماع والشهادة لو كانتا بالجوارح الظاهرة لسمع الكل وشهد ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

(١) سورة المؤمنون آية ١٢ - ١٤ .

(٢) سورة التين آية ٤ .

(٣) سورة الأنعام آية ١٥٨ .

الركن الرابع - الوقوف بعرفة

الحضور بعرفة :

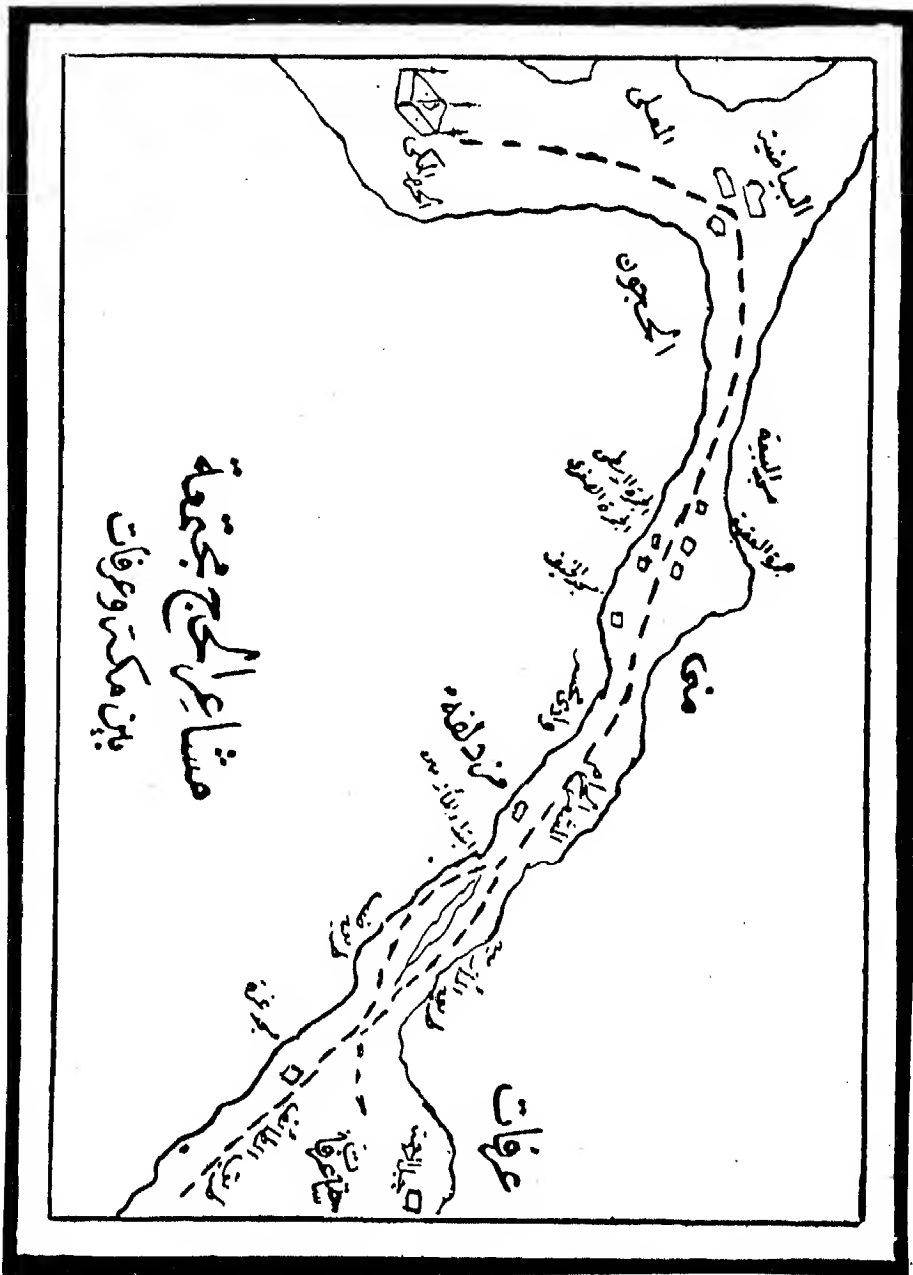
قلت : الحضور بعرفة ، بدل : الوقوف بعرفة ، لأن المراد وجود الحاج فوق عرفة سواء أكان جالسا أو مضطجعا أو راكبا أو مارا مادام أمكنه الوجود على عرفة جزءا من النهار يوم عرفة وجزءا من الليل ليلة الأضحى ، والحضور نهارا واجب عند المالكية وفريضة عند أبي حنيفة وبعض الأئمة ، والركن عند المالكية الوقوف ليلا ، ويكفى الحضور في أى جزء من أجزاء ليلة عيد الأضحى ولو قبل الفجر بقدر إمساك الصائم ، ويجب في هذا الركن الاستقرار فوق الجبل بقدر الجلسة بين السجدين بعد الغروب ، لا فرق بين القائم فوق الجبل والجالس والراكع ، فإن نفر عند الغروب مباشرة فعليه دم . ولا يضر الخطأ في تعيين الليلة ، فإن وقفوا في الليلة الحادية عشرة معتقدين أنها الليلة العاشرة أجزأهم ذلك ، ولا يبطل الحج بترك الوقوف نهارا إذا تعذر ، ويجبر بالدم لأنه واجب عند المالكية .

ومن السنة في يوم عرفة خطبتان بعد الزوال بمسجد عرفة كالجمعة يعلمهم الخطيب بهما ما عليهم من المناسك وذلك في يوم عرفة قبل أذان الظهر ، ثم يصل الظهر والعصر جمع تقديم وقصر بغير المقيمين بعرفة ، ثم ينفرون بعد الصلاة إلى جبل الرحمة على طهارة مستقبلين البيت حال الوقوف ، داعين متضرعين لغروب الشمس ثم يدفعون لدفع الإمام بسكينة ووقار وخشوع لله تعالى ورحمة بأهل الموقف حتى لا تحصل مضرة لزوار الله في بيته .

ثم يجمع في مزدلفة بين المغرب والعشاء جمع تأخير مع قصر العشاء ، ويلتقط منها الجمرات قبل صلاة الصبح لأنه يبيت بها في ضيافة الله تعالى ويصلي بها الصبح .

وينفر إلى المشعر الحرام ليقف به إلى قرب طلوع الشمس فيسير إلى منى لرمى جمار العقبة ، وعند مروره ببطن محسر يسرع .

فإذا رمى الجمار حلق أو قصر وذبح أو نحر هديه وبذلك يحل الإحلال الأصغر ، فلا يحرم عليه إلا الصيد والنساء ، وفي قول : والطيب .



ويسرع إلى مكة فيطوف طواف الإفاضة وبه حل له الصيد والنساء والطيب ، ويرجع إلى منى في اليوم الحادى عشر ليقم بها الأيام الثلاثة المعدودات ، ولرمى الجمرات الثلاثة .

مندوبات الوقوف :

الأولى وقوف بعد صلاة الظهرين^(١) بجبل الرحمة - وهو مكان شرقى عرفة عند القبة المسماة قبة أئينا آدم - وندب الوضوء ، وندب الوقوف مع الناس وندب الركوب أو الوقوف إلا لتعب فيجلس ، وندب صرف الأنفاس فى هذا الوقت والمحل بالدعاء والتضرع إلى الله تعالى لنيل خيرى الدنيا والآخرة ، لأنها لحظات الإجابة وأنفاس الإقبال من الله على عبده وتجليه بالغفور التواب المحسن الوهاب .

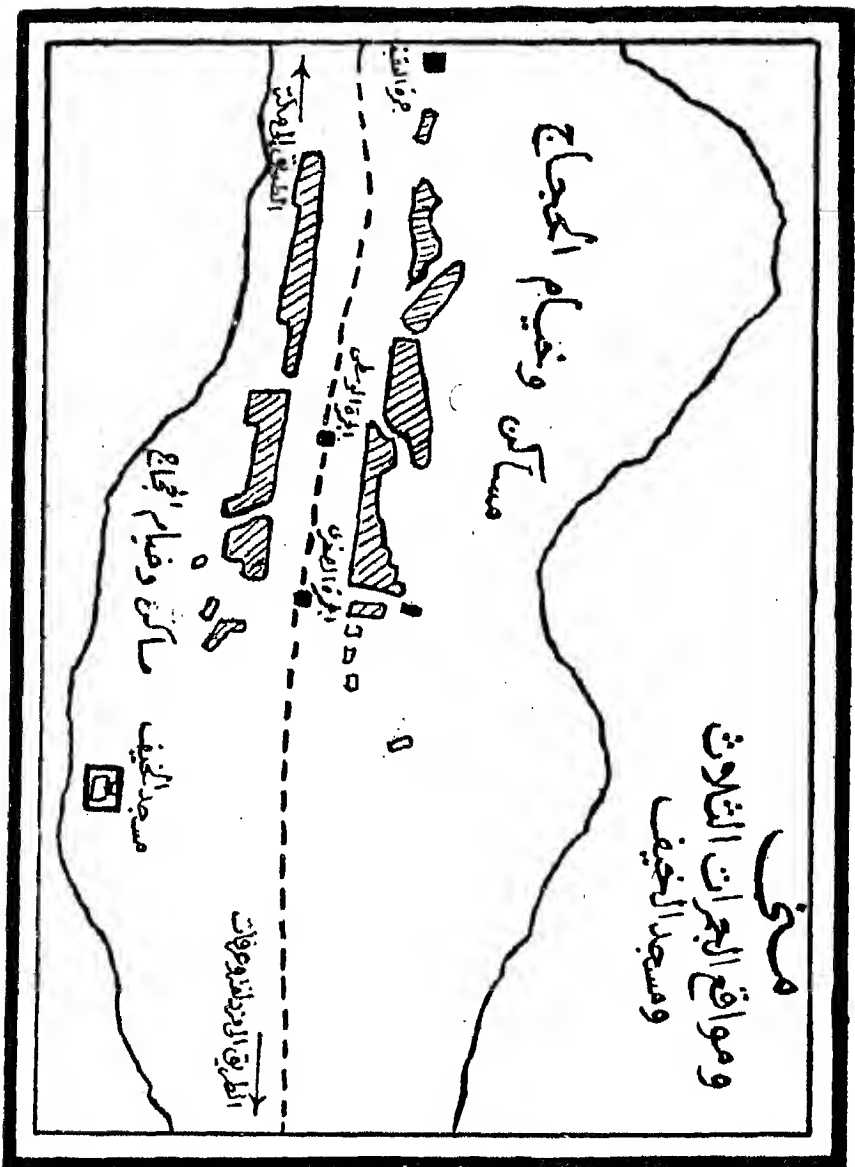
فإذا غربت الشمس يدفع إلى مزدلفة ، ويجمع بين العشاءين جمع تأخير ويصلى العشاء قصرا إلا أهل مزدلفة ، والأولى صلاة المغرب والعشاء فى هذه الليلة بمزدلفة ، وأعادهما من قدمهما قبل مزدلفة ندبا لغير عذر ، فيجمعهما المعذور فى أى محل ، كل ذلك لمن وقف مع الناس . ومن انفرد بوقوفه عن الإمام والناس ، صلاهما فى وقتها ووجب النزول بمزدلفة بقدر حط الرحال وصلاة العشاءين والأكل والشرب ، ومن لم ينزل فعليه التقرب إلى الله بذيحة ، وندب البيات بها وارتحاله منها بغسل بعد صلاة الصبح .

وندى الوقوف بالمشعر الحرام - محل بين مزدلفة ومنى - يقف مستقبلا البيت سائلا الله تعالى المغفرة حامدا شاكرا فاكرا إلى الإسفار ، ويسرع السير فى بطن محسر - وهو واد بين المشعر الحرام ومنى - فإذا وصل إلى العقبة وعليها سور من البناء يعينها رمى جمره العقبة ندبا فى هذا المكان والوقت .

رمى الجمرات واجب :

ويتعين أن يكون بسبع حصيات يلتقطها من المزدلفة للعقبة ويسرع برميها ولو كان راكبا ويتم رميها حل له كل شئ إلا النساء والصيد ، قيل : والطيب ، وندب أن يكبر عند رمى كل حصاة وتتابع الرمي من غير فصل ، وندب لقطها بنفسه من أى أرض إلا جمره العقبة فمن المزدلفة ، وجاز أن يلتقطها له غيره .

(١) الظهرين : أى صلاة الظهر والعصر جمع تقديم .



وبعد العقبة يوم النحر يحلق ويذبح ، والحلق واجب ، والنحر واجب ويندب أن يكون عقب العقبة إلى ما قبل زوال الشمس ، وصح تقصير الرجل ، والمرأة تقصر فقط ، ولا يجوز حلق البعض من الرأس ، ولا يجزئ تقصير بعض شعر الرجل وإن أجزأ عند بعض المذاهب كمسح جزء من الرأس أو بعضها .

والمالكية لا يصلون العيد بمنى ولا بالمسجد الحرام بل يتوجهون إلى مكة لطواف الإفاضة بعد الحلق والتقصير ، وبه حصل الإحلال الأكبر فحلت له زوجته والصيد والطيب ، إذا كان قدم سعى الفريضة قبل الوقوف ، فإن لم يكن قدمه تعين أن يسعى بعد ركعتي الطواف ، وعند توجهه للسعى يتسلم الحجر الأسعد ويخرج للصفا ، وبتمام السعى يحل له كل شيء .

ويرجع إلى منى ليقم بها الأيام المعدودات ويرمى الجمرات الثلاث ، فيبدأ بالأولى ثم الوسطى ثم العقبة ، وذلك في اليوم الحادى عشر ، ويرمى في اليوم الثانى عشر والثالث عشر ، فيكون ما رماه من الأحجار سبعين حجرا ، ثلاثة أيام يرمى كل جمرة بسبع حصيات يكبر عند رمى كل حصاة ويرمىها بنفسه .

الوقوف حال الرمي :

ليس من السنة الوقوف عند رمى جمرة العقبة بل يرميها مسرعا ، ويمضى إلى المناسك الأخرى من حلق وذبح وطواف ، ويقف عند الجمرتين الأولى والوسطى بقدر ما يقرأ سورة البقرة ، يكبر عند رمى كل حصاة وهو السنة ، ولا شيء عليه عند الأئمة إن ترك التكبير إلا الثورى ، وقال : يطعم فإن جبر بدم فأحب إلى .

ويقف عند الجمرتين بعد العقبة بقدر سورة البقرة مكبرا مسبحا حامدا داعيا الله بما شاء .

عن مالك بن أنس قال : إنه بلغه أن عمر بن الخطاب كان يقف عند الجمرتين الأوليين وقوفا طويلا حتى يمل القائم .

وعن مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يقف عند الجمرتين الأوليين يكبر الله ويسبحه ويمجده ويدعو الله سبحانه وتعالى ولا يقف عند جمرة العقبة .

وعن مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يكبر عند رمى الجمرة كلما رمى حصاة ، والسنة المشى فى رمى الجمار فى اليوم الثانى والثالث .

المشى فى الجمار :

فيمشون ذاهبين وراجعين ، إلا جمرة العقبة فى يوم النحر . والجمرة الأولى فى الاصطلاح هى ما تلى منى فيبدأ بها الإنسان فى كل يوم ويختم بالعقبة ، وإنما بدىء بالعقبة فى يوم النحر لأنها تلى بطن محسر ، وجاز الركوب فى رمى الجمرات لمرضى أو ضعيف ، فقد رماها معاوية رضى الله عنه راكبا . وقد اختصت جمرة العقبة بأمر أربعة : يكونها يوم النحر ، وأن لا يوقف عندها ، ويرميها ضحى ، وترمى من أسفلها ندبا . ولا يعيد من رمى أو سعى بين الصفا والمروة غير متوضىء ولكن لا يعتمد ذلك .

وقت رمى الجمرتين الأوليين :

وقتها بعد الزوال من اليوم الحادى عشر ، فمن رمى قبل الزوال أعاد . ويستحب أن يكون الرمى قبل صلاة الظهر وهذا بإجماع الأئمة رضوان الله عليهم ، وعلى من تجمل بهديهم واقتفى أثرهم وسارع للتشبه بهم .

من المصنوع

إشارات الوقوف :

قبل أن نشرح إشارات الوقوف ، نبين أحوال المسافرين إلى الله تعالى هجرة إلى البيت لمشاهدة ربه جل وعلا وفهم رموز الحج .

يبدأ المسافر من بيته إلى الحج بأن يسافر أولاً من معاصيه ومخالفاته للشرعية إلى الطاعات والخضوع لسلطان الشرع ، حتى يكون كما قال الله تعالى : ﴿ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (١) .

فإذا تحقق سفره من المعصية إلى الطاعة ، ومن المخالفة إلى التسليم للشرع أشبه عالم الملكوت ، فكشف بأسرارها ، لديها ينتقل في كل مرحلة يقطعها من الأرض إلى مقام من مقامات القرب ، فينتقل من التوبة مثلاً إلى الخوف ، فالرجاء ، فالحب ، فالجمع ، فالفرق ، فالسكر ، فالصحو ، فالغيبة ، فالحضور ، حتى يحل في مقام الفناء .

فيحرم تجريداً من نفسه ومن الدنيا والآخرة ، كما أحرم بتجريده من المحيط والمحيط والنساء والصيد والطيب ، فإذا لم يتخل عن دواعي بشريته ومقتضيات نفسه البهيمية والشهوانية ولوازم هواه وحظه الإلبيسي - كما تجرد من المحيط والمحيط - فليس بمحرم ، ولكنه مقلد جاهل بحكمة أحكام الله ، ولا يكون محرماً حقاً إلا إذا تجرد من كل تلك المعاني .

فإذا صح إحرامه زكت نفسه فجاءت العالم الأعلى قرباً من الله تعالى ، فجمله الله تعالى بالجمال الموسوى ، ومنحه سمعاً يسمع به من الله ، فيسمع دعاء الله إياه إلى دار سلامه وبيت مواجهته ، ليقف على أعراف المعرفة ، وعرفة الشوق إلى الله تعالى ، فيقول وجدداً لا تواجداً : (لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك) فيشهد عند التلبية مشاهد المستجيب لله الحاضر معه ، فيقوى وجده وينمو شوقه ويفر للقرب ، ويقهره حاله فيكرر التلبية مشاهداً مستجيباً لله ونجيباً .

فإذا استجاب الحاج لله سامعاً بالله تعالى ، ومبصراً بالله تعالى وصل إلى عرفات المعرفة ، فوقف على طور المناجاة وقفة حضور مع الله وغيبة عما سواه فقربه وأذناه ،

(١) سورة التحريم آية ٦ .

وتنزل له جل جلاله وناجاه بعد زوال شمس الكون وإشراق شمس المكُون ، فحضر مع الله وذكر ، ولبس حلة العبودية وشكر ، وابتهل متضرعا وخشع قلبه خانعا . فآتسه الله على بساط منادته ، وأطلق لسانه بالدعاء ، وعمر قلبه بالرضا ، فكان وهو فوق عرفات كأنه على طور سينا المناجاة ، ممنوحا هيمان الشوق إلى رؤية ربه ، وكان بين جواذب شهوده في بيته الذي هو مول وجهه إليه في وقفته ، وبين نار الاصطلام إلى دار السلام .

ثم يندفع بعد غروب شمس أفقه المبين بشروق شمس أفقه الأعلى ، فارا إلى ربه حسا ومعنى ، فوصل إلى مزدلفة الزلفى ، ونازعته نفسه إلى حظه وهواه فأفرد وجه ربه بالقصد دون غيره ، وكانت الزلفى عنده أن يقصد الله وحده ، ومن وصل إلى مزدلفة فلم يفز بالزلفى فهو بالمنزلة السفلى ، ومن صلى بها المغرب والعشاء جمعا وقصرا رفعه الله قدرا ففاز بالجمعية الكبرى التي الخاصة مع الله والله معه ، وسارع في وقت تنزل الحق جل جلاله سحرا ، فجمع حصى جمره العقبة ليرمى من قلبه نسبة وحسبه ، ويتجرد من محيط الأسوار ومخيطة الرسوم الهيكلية ، ولديها ينفجر فجر نور الحقائق فيصلى صلاة الصبح بقلب المخلص الصادق .

ويدفع مسارعا ليقترحم العقبة ، متبرئا من نسبة جوارحه المجترحة إليه فيرمى جمره العقبة ويرمى مع كل حصاة جراحة من السبعة ، وهى السمع والبصر والشم والذوق واللمس والبطن والفرج .

فإذا رماها قفلت أبواب النيران وفتحت أبواب الجنة ، فدعاه ربه لزيارته ، فأسرع إلى إزالة أخلاقه البشرية بحلق رأسه ، ونحر نفسه الأمانة بالسوء بنحر هديه ، فكان كما قال تعالى : ﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشَى بِهِ فِي النَّاسِ ﴾ (١) .

فلما صار حيا بحى يسعى نوره أمامه وعن يمينه ، ويسمع ربه يدعوه إليه ، ففر إلى الكعبة مسارعا فطاف تشبيها بالخافين حول عرش الرحمن بالكعبة المطهرة ، فلحظ سره جمال ربه جل جلاله مشرقا في فضاء التنزيه من غير تأويل ولا تشبيه ، فقبل منه ربه وأقبل عليه وأكرمه بكل شوط من السبع بمواجهته عند الحجر الأسعد روحا وجسما ، فقبل الحجر بضمه الحسى ، وشهد اليمنى بنفخته القدسية فدعا وابتهل ، ثم طاف الثانى فتنزل له سبحانه عند الركن اليمانى فأنجذب قلبه شوقا إلى مولاه ، فمس الركن الثانى

(١) سورة الأنعام آية ١٢٢ .

متقربا ودعا موقنا بالإجابة ، وأتم سبعة على هذا النمط ، فلما أن أتم طوافه واجهه ربه مواجهة المحسن المتفضل غافر الذنب وقابل التوب .

فلما أن واجهه سبحانه بعد تمام سبعة ، أحب أن تكون تلك المواجهة وهو قائم يصلي في مقام الخليل ، فصل ركعتين انمحي بها البين من البين حتى وقعت العين على العين في حصون التنزيه .

فاشتاق إلى الموانسة في مقام الصفا ، فقبل الحجر وسارع مهرولا حتى صعد فوق الصفا ، فتنزل له ربه فابتهل ودعا ونزل ساعيا ، حتى إذا وصل إلى وسط الوادى اشتد به الهيام فهول هرولة المشتاق ، فلما جاوز الوادى حصلت له السكينة فسعى سعى المؤدب ، حتى وصل إلى المروة وصعد بعناية الله مرتفعا ودعا ربه متضعا ، فبسط له بساط الأنس ودعاه إلى الصفا بعد الوفا ، فرجع مسرعا حتى بلغ مقام الصفا فزال الجفا وحل الوفا ، وأتم سعيه بين الصفا والمروة فأكرمه مولاه وبزاهة نجاه .

وأمره بالعودة إلى دار ضيافته إلى منى بلوغ المنى ونيل الهنا ، فرجع في روض الإطلاق وحلة الإحلال ، وصار الحق جل جلاله معالم بين عينيه ، لا يغيب إذا غاب الغافلون ، ولا يحجب إذا حجب الجاهلون ، متنعما في روض المشاهدة مدة الأيام المعدودات بعد المجاهدة مدة الأيام المعلومات ، فلما دخل رياض الضيافة بمنى زال العنا ، واضمحلت الدنيا في عينيه وترك أمانيه الباطلة .

وقام في اليوم الثانى فرمى الجمرات بعد صلاة الظهر ودعا الله في الجمرة الأولى والثانية وختم بالثالثة .

وفي اليوم الثالث من يوم الأضحى تقرب إلى الله بما يحبه جل جلاله ، ورمى الجمرات بعد الظهر داعيا تائبا منيبا مستغفرا في غيبة عن الدنيا ومقتضياتها ، فكشف عنه الحجاب فعلم أن الكون كله بيت الله تعالى ، وتحقق أن قلبه هو بيت الله المعمور بآثاره العلية وأنواره الربانية ، وهو البيت الذى لا يفارقه وإن فارقه بيت مكة .

فأسرع إلى البيت مودعا معتقدا أن ربه معه حيث ولى وجهه ، ورجع إلى أهله بالمغفرة والثبوت ، حاضرا مع ربه لا يغيب ، مراقبا عظمتة وجلاله لا يغيب ، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

الباب الثالث

الفدية

الفدية وأنواعها :

الفدية أنواعها ثلاثة على التخيير كما بين الله تعالى : ﴿ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ ^(١) .

أسباب الفدية :

يوجب الفدية كل عمل يترفع به الإنسان متنعما ، أو يزيل عن الإنسان أذى يضره حرمه الله عليه فأزاله لغير ضرورة ، وسنفصل ذلك ، وقد تتعدد الفدية بتعدد موجباتها

موجبات الفدية :

تقدم إحرام المرأة في وجهها وكفيها ، فمما يوجب الفدية على المرأة لبس محيط بكفها إلا الخاتم فإنه جائز لبسه ، ويحرم عليها ستر وجهها إلا لخوف الفتنة ، فيجوز لها ستره بخرقه تضعها على رأسها ، وتسدها على وجهها من غير ربط كربط البرقع ولا غرز بدبوس ، فإن ربطته أو غرزته فعليها الفدية .

موجب الفدية على الرجل :

تجب الفدية على الرجل إن لبس محيطا لغير عذر ولو بزر أو بعقد ، وحرم عليه لبس المخيط كالعباءة والجبّة ولو لم يدخل يده بكفه ، ما لم يجعلها إزارا أو يجعل عاليها سافلها فإنه جائز ولا فدية فيه . ويوجب الفدية ستر الرأس . ولما كان إحرام الرجل في رأسه وقدميه جاز له أن يلبس الخفين لفقد النعلين إذا أزال ما على عقبه ، ولا شيء عليه كما تقدم .

ما لا فدية فيه :

١ - لا فدية على من تظلل ببناء وغيره مما ليس ببناء كالخيمة والمخفة وغيرها

(١) سورة البقرة آية ١٩٦ .

الموضوعة على الجمل . والقاعدة في ذلك أن كل ما أظله مما هو ثابت كالشجرة والخيمة ، أو ما هو مثبت بالأحبال كالحامل أو المظلة الثابتة في سفر أو إقامة لا فدية عليه .

٢ - لا فدية عليه إذا دفع مطراً أو شديد حر عن رأسه ووجهه بأن يتظلل بثوب أو غيره ، بشرط أن يكون مرتفعاً عنه وهذا خلاف الأولى .

٣ - لا فدية على من حمل على رأسه ما لا بد له منه ولاخوته أو لدوابه ، ولو حمل تلك الأمتعة بأجرة ليستعين على الحج .

٤ - لا فدية فيما يحيط بوسطه من الهميون المسمى بالكمر ، المصنوع لحفظ نفقته ومن معه ولو من رفقاءه مادام فيه مال خاص به ، وهي رخصة لحفظ المال ، ولا يصح الجواز إلا إذا كان بسيور في أبزيم لا يعقد وربط ، ويجب أن يكون مشدوداً على الجلد لا على الثوب .

٥ - لا فدية على من غير ثوبى لإحرامه أو غسلهما بالماء ، وعلاج الدمايل والحبوب في الجسم جائز ولو سال ما فيها بشق أو معالجة بالمراهم .

٦ - ولا حرج على من احتاج إلى حك جلده أن يحكه ، أو احتاج إلى حجامة أو فصد فله أن يفعل عند المقتضى بدون عصابة ، فمن احتاج إلى عصب عضو من أعضائه فعليه فدية ولو عصب لضرورة . وربط النفقة على الذراع والفخذ مكروه بعد جواز ربطها على الوسط ، فمن يتألم من وسطه جاز له ربطها على غيره ، ولما كانت أظفار اليدين والرجلين من أعضاء الإحرام فيحرم إزالتها وكذلك الشعر إلا لضرورة ، ومعلوم أن جمال الحاج التخوشن وترك الترفه حتى يكون الحاج أشعث أغبر ، فيحرم عليه إزالة أوساخ البدن التي بإزالتها يزول معها الشعر كما يحرم عليه مس الطيب .

فدية الصيد :

عن أنى الزبير أن عمر بن الخطاب قضى في الضبع بكبش ، وفي الغزال بعنز ، وفي الأرنب بعناق (أنثى المعز قبل كمال الحول) ، وفي اليربوع بجفرة (الأنثى من ولد الضأن) .

وعن محمد بن سيرين أن رجلاً جاء إلى عمر بن الخطاب فقال : إني أجريت أنا وصاحب لي فرسين نستبق إلى ثغرة ثنية (طريق في الجبل) فأصبنا ظلياً ونحن محرمان فما

ترى ؟؟ فقال عمر رضى الله عنه لرجل إلى جنبه : تعال حتى أحكم أنا وأنت ، قال : فحكما عليه بعتر .

وقال مالك عن هشام بن عروة : إن أباه كان يقول : فى البقرة من الوحش بقرة ، وفى الشاة من الطباء شاة . وقال مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب إنه كان يقول : فى حمام مكة إذا قتل (شاة) قال مالك فى الرجل من أهل مكة يحرم بالحج أو العمرة وفى بيته فراخ حمام مكة فيغلق عليها فتموت ، فقال : أرى بأن يفدى ذلك عن كل فرخ (بشاة) .

وقال مالك : لم أزل أرى أن فى النعامة إذا قتلها المحرم بدنة . ورأى أن فى بيضتها عشر ثمن البدنة .

وفى كل واحد من النسور أو العقبان أو البزة أو الرخم فدية ، وفى صغاره مثل ما يكون فى كباره .

جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال : يا أمير المؤمنين إني أصبت جزاءات بسوطى وأنا محرم ، فقال له عمر : أطعم قبضة من طعام .

عن كعب بن عجرة أنه كان مع رسول الله ﷺ محرما فأذاه القمل فى رأسه ، فأمره رسول الله ﷺ أن يحلق رأسه ، وقال : (صم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين مُدَّين^(١) مُدَّين لكل إنسان ، أو انسك بشاة ... أى ذلك أجراً) .

قال مالك : لا يصلح للمحرم أن ينتف من شعره شيئا ولا يحلقه ولا يقصره حتى يحل إلا أن يصيبه أذى فى رأسه فعليه فدية ، كما ذكره الله تعالى : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾^(٢) . ولا يصلح أن يقلم أظافره ولا يقتل قملة ولا يطرحها من رأسه إلى الأرض ولا من جلده ولا من ثوبه ، فإن طرحها المحرم من جلده أو من ثوبه ، فليطعم خفنة من طعام .

قال مالك : من نتف شعرا من أنفه أو إبطه ، أو طلى جسده بنورة أو يحلق عن شجة رأسه لضرورة ، أو يحلق قفاه لموضع المحاجم وهو محرم ناسيا أو جاهلا ، إن فعل شيئا من ذلك فعليه الفدية فى ذلك كله . ولا ينبغي له أن يحلق موضع المحاجم ، ومن جهل فحلق رأسه قبل أن يرمى الجمرة افتدى .

(١) المُدُّ : مكيال عند العرب ومقداره رطل وثلث بالعراق .

(٢) سورة البقرة آية ١٩٦ .

وقال رضى الله عنه في مشاهد عرفة والحج

عرفات تحتم وهى بدء الإقتراب
فأفتر بعد شهودها متشوقاً
فأبيت مزدلفاً لزلفى خطوتى
وبها جمعت جمار حجبى والهوى
فأحل بالإطلاق من حظ ومن
ونحرت هدياً بعد رمى ظلامتى
وذبحت نفسى وهى لى أمارة
وحلقت أخلاقى الذميمة موقناً
فألآح لى وجهاً علياً مشرقاً
لزيارتى رى تنزه ظاهراً
وبه أطوف مقبلاً رمز الهدى
فيفك رمز حقيقتى فى طوفتى
وإلى منى عودى لبدئ أشرقت
وبها مقاماتى رميت بسبعة
وهى الحجارة رمز كنز حقيقتى
فشهدت أسماء الجمال بعدّها
فدخلت فى الإطلاق جلى رحلتى
وأجل لى سعى إليه فصح لى
فقربت منه به بقرب قربة
وحججته من بعد حجى بيته

من بعدها أرمى جمار الإحتجاب
فجمعت فى جمع لأفتى فى الرحاب
فأشاهد الفجر المضى بلا سحاب
ورميتها فى عقبه بالانتساب
رتب الوجود ومن رآنى عنه غاب
ببقين حق بعد فهمى للخطاب
متقرباً من بعد نحرى بالمتاب
بحقيقتى أنى ابتداء من ثراب
فجذبت ولهاناً إلى رشف الشراب
متنزلاً فى بيته العالى المهاب
وهى اليمن ظهورة لا بارتياح
ويلوح لى الوجه العلى بلا نقاب
بتنزل المعطى لقد صحح المتاب
وتماها السبعون حسنى فى المآب
ولقد رميت أنا بأحجار المضاب
وإلى الوصال برمى نفسى ثم طاب
وبها فأحرامى استتارى بالسحاب
نسبى القريب أنا العبيد ولا اغتراب
وشهدت العبد المولة للجناب
وتركت تركى كيف ميلى للشواب

خاتمة

اللهم لك الحمد ولك الشكر ، أتقرب إلى حضرتك
العلية بما أنت أهله من العفو والإحسان والفضل ، أن تصلي
وتسلم على حبيبك ومصطفاك وآله أن تقبل من عبدك ما
تقرب به إليك ، فإنه إذا كان خيرا فمبك وبك ولك
سبحانك ، وإن كان غير ذلك فمنى بعجلتي فاغفر لى يا إلهى
عجلتى ، وتقبل منى ما هو منك لك سبحانك وانفعنى
وأولادى وإخوانى ، واهدنا صراطك المستقيم ، واجعلنا
أنصارا للسنة والكتاب يارب العالمين .

خديم الفقراء
محمد ماضى أبو العزائم

بعثة الطريقة العزمية للحج

١٣٤٠ هـ - ١٩٢٢ م

★ ★ ★

كانت بهدف توعية الأمة العربية عن المخططات الاستعمارية
وتحذير الحكام العرب من موالاة دول الاستعمار

حاول هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية سنة ١٨٩٧ م الاتصال بالسلطان عبد الحميد للسماح لليهود بإنشاء مستعمرات زراعية في فلسطين لقاء مبالغ طائلة من الأموال كانت الخلافة العثمانية بحاجة إليها ، ولكن السلطان رفض ذلك .

وعدت بريطانيا الشريف حسين بن علي ملك الحجاز بواسطة هنري مكماهون نائب ملك بريطانيا بمصر باستقلال البلاد العربية بعد أن تضع حرب ١٩١٤ م أوزارها ، كما وعده بإعادة الخلافة الإسلامية إلى مهدها في الجزيرة العربية وفي سلالتها القرشية .

أعلن الشريف حسين الثورة العربية ضد تركيا لصالح بريطانيا وحلفائها في يونيو سنة ١٩١٦ م . وبعد ذلك أصدر بلفور وزير خارجية بريطانيا تصريحه في ٢ / ١١ / ١٩١٧ م بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين .

في عام ١٩١٨ م زحفت القوات البريطانية نحو فلسطين ، ولولا معونة قوات الثورة العربية بقيادة فيصل بن الشريف حسين لما استطاع الجنرال اللنبي الاستيلاء عليها من الأتراك ، ولما قال عند دخوله مدينة القدس : « الآن انتهت الحروب الصليبية » .

اجتمع الأمير فيصل بن حسين بن علي - شريف مكة - ممثل المملكة العربية الحجازية مع الدكتور حاييم وايزمان الزعيم الصهيوني في ٣ فبراير سنة ١٩١٩ م لتوطيد الصلات بينه وبين الشعب اليهودي .

في ٢٤ / ٧ / ١٩٢٠ م أعلن الانتداب البريطاني على فلسطين فوافقت عليه عصبة الأمم .

تقتطع بريطانيا جزءا من فلسطين تنشئ عليه تحت حمايتها إمارة شرق الأردن التي تحولت عام ١٩٤٦ م إلى المملكة الأردنية الهاشمية .

وكان من أهداف بعثة الطريقة العزمية للحج اجتماع الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم بالشريف حسين بن على وكافة حكام العرب فى موسم الحج لتوعيتهم عن مدى الخداع الذى كانت تمارسه بريطانيا وحلفاؤها على الملوك والحكام العرب مما أدى إلى انتزاع فلسطين من الأمة العربية وإهدائها إلى الصهيونية وإخضاع البلاد العربية لمزيد من التمزق والاحتلال الأجنبى باسم الوصاية والحماية والانتداب .

وفى خلال هذه الرحلة ألقى الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم قصائد اعتباراً من يوم الأحد ٢١ ذى القعدة ١٣٤٠ هـ - ١٩٢٢ م حتى يوم الأحد ١١ محرم ١٣٤١ هـ - ١٩٢٢ م ، شارحاً فيها مناسك الحج وكاشفاً عن الإشارات والإشارات المقتبسة من المضمون فى هذه الفريضة .

وإليك أيها الأخ فى الله والحبيب فى رسول الله ﷺ هذه القصائد مرتبة حسب تواريخ إملائها .

صُورَ الحبيبِ المصطفى مُثْلَ له
أَهْلُ العزائمِ أَنْجَمَ تُبْدَى الضياءِ
خُصُّوا بِحِكْمَةٍ رَبِّهِمْ وَبِحَبِّهِ
أَهْلُ العزائمِ فِي المَعِيَةِ جُمِّلُوا
وَهُمُ المَرَائِي لِلنَّبِيِّ بِالاحْتِرَامِ
لِلسَّالِكِينَ بِنُورِهِمْ يُمَحِّى الظَّالِمِ
وَبِحَفِظِهِمْ لِنَبِيِّهِمْ بَلَّغُوا المَرَامِ
بِالْفَضْلِ وَالرَّاضُونَ فِي رَشْفِ المَدَامِ

ابتداء الرحلة

وقال رضى الله عنه يوم الإثنين ٢٢ ذى القعدة سنة ١٣٤٠ هـ

إِلَى مَنْ هَجَرْتِ وَلَنْ حَنِينِي
بِتَجْرِيدِي إِلَيْهِ أَفْرُ شَوْقَا
وَأَشْهَدُ نُورَهُ يُجَلِّى أَمَامِي
وَبَيْنَ يَدَيَّ يَسْعَى النُّورُ مِنْهُ
أَلَيْهِ سَمَاعاً حِينَ يَدْعُو
فُرُوحِي تَشْهَدُ الْجَلِّى وَقَلْبِي
إِلَى مَنْ هَجَرْتِ وَحَبِيبُ رُوحِي
يُرَى فِي كُلِّ شَيْءٍ لِي وَلَكِنْ
لَا دُخْلَ فِي مَقَامِ خَلِيلِ رُبِّى
وَأَشْهَدُ غَيْبَ مَلَكُوتِ وَمُلْكِ
أَفْرُ إِلَى جَنَّاتِ الْقُدْسِ مِنْهَا
أَطُوفُ وَحَوْلَ مَجْلَاهُ طَوَافِي
وَكَيفَ تَرَى عَيُونَُ الرُّوحِ كَوْناً
وَوَجْهَهُ مَكُونُ الْأَكْوَانِ حَوْلِي
إِلَى مَرَأَى (أَلَسْتُ) نَمَّا جَنُونِي
لَتَرَأَى وَجْهَهُ عَلْنَا عِيُونِي
لِيَقْوَى عِنْدَ مَشْهَدِهِ يَقِينِي
وَيَسْعَى مِنْهُ جَهراً عَنْ يَمِينِي
فَأَسْمَعُهُ أَلْبَى بِالشَّجُونِ
يَرَى الْحَقَّ الْيَقِينَ بَلَا ظُنُونِ
لَدَيْهِ أَنَا إِلَيْهِ نَعْمَ سُكُونِي
أَهَاجِرُ هَجْرَةَ الْفَرْدِ الْأَمِينِ
بُرُوحِي وَالْجَوَارِحُ فِي الْحَصُونِ
وَنُورُ الْمَصْطَفَى فِيهِ يَقِينِي
يَقْرَأُنِي بِهِ لِكَمَالِ دِينِي
وَرَسْمُ الْبَيْتِ يُمَحِّى بِالْيَقِينِ
وَتَشْهَدُ حَسَنَ جَنَاتٍ وَعَيْنِ
يُرَى جَهراً لِكُلِّ فَنَى مَكِينِ

قال رضى الله عنه

بالبخرة يوم الأربعاء ٢٤ ذى القعدة سنة ١٣٤٠ هـ

عَلَى بَرٍّ فَرَّقَ فِي مَنَازِلِ تَفْرِيدِي
كَأَنَّيَ فِي بَرٍّ السَّلُوكِ مُشَاهِدَا
وَفِي بَحْرِ جَمْعِي ظَلَّلَ الرُّوحَ هَيْكَلِي
تَجَرَّدَ نَاسُوتِي فَصَحَّ شُهُودِي
جَمَالَاتٍ جَمْعِي فِي مَشَاهِدِ تَوْحِيدِي
وَأَشْهَدُنِي الْأَحْكَامَ فِي تَحْدِيدِي

فكنث ونور الجمع يُخفي حقائق
مقامين ، فرقى في هضاب تحيزي
فلا الجمع يُخفي ظل هيكلتي الذي
ولا الفرق يخفي نور وحدته الذي
تستتر ملكوت السماء بنوره
أنا الفارق الساري إلى الغيب جاهداً
لروحي إشراف على قدسي عزّة
مقامات فرقي في سلوكي تأدباً
ومن فوق جودي القيود أعادني
وبعدهما الإشراف إشراف شمسيه
فأسمع بالسمع الذي هو نوره
أنا سدره بعد المقامات كلها
وفيه اصطلامي ظللتني صفاته
فكنث أنا الفاني وهو هو أولاً

وقال رضى الله عنه ليلة السبت ٢٧ ذى القعدة سنة ١٣٤٠ هـ
أفى الجمع في بحر الحقائق والفضل
وفي البدء في كنز الخفا قبل كن أرى
وفي عالم التمثيل أحجب بالصوى
أثم قيود الرسم تدعو وتفتضي
وذو الفضل مقصودى ومجلى كإله
ولبيت ثحناني ولبيت نشوتي
وهل ظل ناسوتى ورسم حقائقى
على البحر سبرى حال جمعى ومشهدى
وحكمة حكم الجمع غيب عن التهى
وفي كل آفاق يرى وجهه بلا
ألا أيها الروح التسي هي نفخة

يَصِحُّ لِيَّ الإِحْرَامُ فِي حَالَةِ الْوَصْلِ
وَجِبَتْ تَجَلِّيهِ لَدَى الْمَشْهَدِ الْأَصْلِي
وَفِي حَضْرَةِ الْمَجْلَى أَرَى وَجْهَهُ حَوْلِي
تَجَدَّدُ أَطْوَارِي لِأَظْفَرِ بِالْفِعْلِ
هِيَ الْغَايَةُ الْقُصْوَى لِكُلِّ فَتَى مِثْلِي
وَمَنْ قَبْلُ كُنْ رَشْفُ الْمُدَامَةِ بِالْفِعْلِ
يُظَلِّلُ نَفْخَتَهُ بِعَالِمِهِ السُّفْلِيِّ
دُخُولُ مَقَامِ خَلِيلِهِ بِالضِيَا الْقَبِيلِي
تُفَكُّ كَنُوزُ الْحَجِّ بِالْحَالِ لَا الْقَوْلِ
ظِلَالُ الْمَعَالِمِ حَالٌ صَفْوَى فِي وَصْلِي
مِنَ الرُّوحِ رُوحِ الْقُدُسِ فِي الْهَيْكَلِ الْعَجَلِي

إلى البيت بيت خليله صرث سارياً
فقلت فرارا للحبيب إطاعة
أهـاجـرُ لله العلى متابعاً
أتابعه حتى أجمّل بالصفاء
أطوف حوالى بيته لشهوده
لأشهد آيات تلوح بلا ظل
لمحكّم آيات تلوح فدغ عذلى
لشمس الهدى من منه قد فزت بالطول
ليظهر نور الحق بالمظهر الأصل
فيشهدنى غيب الغيوب بلا فصل

قال رضى الله عنه عند الوصول إلى جدة يوم السبت ٢٧ ذى القعدة سنة ١٣٤٠ هـ

أنسى القلب بالولى القريب
أنت أكرمت سيدى عمم الفض
آية منك تشرح الصدر رى
ياحبيب المضطر أنت رحيم
أنت ياسيدى كريم لطيف
قد دعونا اللطيف وهو سريع
تبث رى وجئت بالذل أرجو
نرتجى سيدى الشفاء وفضلاً
واجه الصب بالرهوف الحبيب
ل وفوخ بالخير كل القلوب
أنت أولى بنا ورمز رقيب
فاستجب لى بنجدة المكروب
نحن فى فاقة لكشف الكروب
قد ينيل المضطر خير الغيوب
أن ثغيت الفقير بالتقريب
بالشفيع المرجو والمحبوب

قال رضى الله عنه بين جدة ومكة يوم الإثنين ٢٩ ذى القعدة سنة ١٣٤٠ هـ
على المطايا

من مشرق الغيب نور القدس قد سَطَعَا
لاحت لوامع أنوار الحبيب على
سارت بنا العيس^(١) والأشواق تجذبنا
يا عيس سبرى إلى المحبوب مسرعة
للبيت بيت خليل الله ندخله
سبرى أيا عيس فالأعلام قد ظهّرت
هياً أيا ناك واطو البيد إن لنا
يخلو طوافى وحول البيت يُشرق لى
والقلب للغيب إشراقاً لقد وسعا
قلبي فحن لها بالحال واتسعا
والنور من قدسيه للقلب قد كمعا
حتى تُهنئ بمن أُنجى بمن شفعَا
بالروح أشهده فى الوصل مُتسعا
للقلب تنبىء بالمحبوب من نفعَا
وجداً إلى علم البشرى لقد رُفعا
وجه الجميل فصار القلب مُتضعاً

لبيك أعلامهم ظهرت مبشرة
لبيك وجه حبيبي لاح لى علنا
لبيك شوقا إلى بيت الخليل إلى
لبيك روحى وقلبي يسمعان دُعا
لبيك لبك شوقا للوصل أنل
يرجو دخول مقام خليل الله مُتَّحِداً
بالوصل والجود والإحسان والود
سيرى أيا ناقِ إسرعا إلى جدى
نور المقام لأحظى منه بالورد
ربى ألبيه بالأشواق مُستجدي
عبداً تشفع يامولائى بالفرد
بالروح والجسم فى شكر وفى حمد

وقال رضى الله عنه فى تاريخه بين بحره ومكة وقد لاحت معالمها

تَسْرِينِ ياعيسُ فى أنسٍ وفى طرب
أُم بيت رُبِّى قد لاحت معالمه
فأنسَ الركب نور الحق لاح وكم
ياروخ تلك المطايا أسرعَت وسرَّت
للبيت بيت خليل الله مسرعةً
فقالَت العيسُ هذا النور أشرق لى
فى كل وجهى أراه لا تُستره
والجسم يسرى إلى بيت الخليل يرى
لولا شهودى جمال الوجه ذُبْتُ جَوَى
للبيت أدخل فى هذا المقام ولى
للبيت من هيكلى حتى أطوف به
فى حيث كان هيامى للشهود وفى
البيت أقصده لشهود مُبدعه
شوق المطايا سرى منى فأرقها
قد أوْبَتْ مع داودَ الجبال لدى
والعيسُ أولى بهذا الشوق حيث لها

هل أشرق النجم يهدى ثم رُكبنا
فواجه الروح بالإحسان ثخننا
من بيته تُجذبُ الركبان سرعانا
تطوى الفيافى تَبْدَى الشوق أشجانا
وأنت تُخفين نَارَ الشوق أحيانا
والوجه قصدى فدع لوماً وتبيننا
آئى تُخفى آثاراً وأكوانا
آياً تُرْتَلُّ أَحكاماً وقرانا
أفتى به لست أراى بعد تبياننا
للروح أنس فاسمع فيه فارقانا
والأنس لى حيث قد واجهت رحمانا
كونى هيامى نيل الرفد إحسانا
به تنزرة بالتمكين إيقاننا
حتى سرت لترى بيتنا وأركاننا
إسماعها نغمات الفرد ثخننا
نفس تهيم إلى الألحان ثخننا

وقال رضى الله عنه فى تاريخه أيضا على المطايا ليلا

وجه محبوبى لقد حجب الظلام
هيكلى فى حال وصلى لا منام

في اشتياقٍ للبقيع ولل مقام
 ثم يخلو لى لدى وصلى أنام
 والمنام دليل نسيان الغرام
 تلكموا الآثار ينبيء بالسلام
 نوم أهل الشوق في الزلفى حرام
 والحبيب أدار لى صافى المدام
 لوعة الهيمان في أعلى الهيام
 والمطى سرت ولم تذق المنام
 حجة حبيب قلبى بالغمام
 أشرفت تمحو منامى والظلام
 قد دعا روحى لتدخل في المقام
 والوصال لدى الحبيب هو المرام
 نومة الهجران بعد الإصطلام
 ينطوى البيد لها حال اقتحام
 كيف هذا والحبيب بلا لثام
 والمعالم قد تلوح لى الغرام
 يجذب الأشباح يمنعها المنام
 والديار بدت وقد حان السلام
 فالتنزل رافعا أعلى مقام
 والمعالم أشرفت بدت الخيام
 فجر نور القرب لآخ ولا كلام
 والكليم رآه في نار الهيام
 منبعا بالقرب من بيت السلام
 حننا بالشوق أو بالإعتصام
 يطلب المحبوب يُدخله المقام

تقطع البيد المطى بسرعة
 كيف تسرى بالهيام مطيتى
 بيت محبوى معالمة بدت
 قد تراءى نوره عيناً على
 كيف نومي والحبيب مواجهى
 تلكموا النوق سرت فى لهفة
 والمعالم تجذب الأشباح فى
 وى ينام فتى سرى لحبيه
 بيت محبوى تراءى لى بلا
 أيها الهيكل أنوار الجمى
 والجميل الحق لآخ منزهاً
 هيكل تسرى سرت مطيتى
 كيف تسرى ناقتى وأراك فى
 تحمل الأتقال تسرى جهدها
 ناقة تسبقنى ياهيكل
 لى تجلى مشرقاً فى بيته
 هيكل بى فائجد فجماله
 أشرفت أنواره فى وجهتى
 اصنع ياروحي تنبّه هيكل
 قد وردنا بكة لوصالنا
 والضيا من مشرق الشمس به
 ذى طوى كُشف الحجاب بلا خفا
 قدس الوادى طوى هذا طوى
 (أحمد السبكى) تنام وتدعى
 بيت محبوى تراءى نوره

وقال رضى الله عنه في تاريخه بين بحرة ومكة بالقرب من مكة المكرمة
أظهر الوجه سيدى عليا فاشتياقى ياسيدى أزلها
أدخل الصب في المقام مهني باتحاد يدوم - لى أبديا
ياحبى معالم البيت لاحت كيف أرضى بأن أكون قصيا
واجه الصب ياحبى بوجه أذخلنه مقامه الأوليا
قد تراءت معالم البيت ثنى أن من جاء صار فردا رضا
قد دعانى بدءا فليت رى ها أنا العبد قد أتيت وليا
قد دعانى أعانى وأرانى نور بيت الخليل يجلى جليا

وقال رضى الله عنه في تاريخه

تنعم أيا قلبى بأثواره ثجلى ونفخة قدس قد أضاعت لك المجلى
وروحى تجلى الرب جل جلاله بيت التجلى والعطايا لنا ثولى

وقال رضى الله عنه في تاريخه بباب السلام عند دخول البيت الحرام

أما ومجلى كمال الذات فى القدس وعزة عظموت وسعة الكرسى
لو أن جرمى ضاق الكون أجمعه عنه لما يسط من عفوك نفسى
وقال رضى الله عنه يوم الخميس ٢ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ تجاة الكعبة بالحرم
يواجه الجسم بيتا خاشع القلب ومقصد الروح وجه الله فى القرب
شهدت يا جسم بيت الله منشرحا فهل تراءى لروحي نوره الغيبي
ومقصدى الوجه يجلى لى بلا حجب به أهنى جليا فى صفا حبي
تنعم الجسم بالبيت العتيق بلا حجب وروحي تروم تنزل الرب
تنزلن بجمال العطف خالقنا لنشهد الوجه فى شرق وفى غرب
تعطفن ربنا بالعطف إن لنا هيام وجد به ياقلب قم لب
سألت بالروح مولانا وخالقنا مواجه بيت بالروح والقلب
تجل بالعطف والإحسان من لنا بوصل قرب وناولنا بلا شوب
ظهور وجهك يجذبنا يفرحنا فأظهر الوجه ربى فى صفا ثوى
كثرت ذنوبى وإجرامى فثب كرمأ أنا المسى وأنت العالم الغيبي

وسيلتى خيرُ خلق الله أجمعهم
وأُسعيد الكل بالإحسان خالقنا
أعد لنا السلف الماضى ومُنّ لنا
بواسيع الفضل والإحسان فى القرب

وقال رضى الله عنه يوم الجمعة ٣ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ

إلى محبوبنا فى البيت نسعى
تَفَرُّ إليه مِنّا فى هُيام
إليه الوجهُ يجذبنا فنسعى
على الأحداق نسعى فى غرام
إلى بيت الحبيب يحنُّ قلبى
وروحى فى هُيامٍ من (ألسْتُ)
لهذا البيت يافرحى إذا ما
إلى وجه الحبيب وطئت أرضاً
إلى بيت الحبيب أهِيمُ وَجْداً
وغاية بُغيتى يبدو حبيبى
فأدخل فى المقام أرى حبيبى

لنشهد نوره علناً جلياً
شديد كى ترى الوجه العليا
ليمتحنا العطاء الأحدياً
فنشهد لنا رباً ولياً
أروم دخوله أحياء رضىاً
إلى وجه بدا فيها جلياً
دعائى للوصال وقال هيّا
بجبات القلوب فلت ربا
لأشرب راحته صرفا هنيأ
بعين الرّوج لا يبدو خفيا
تجلى لى مواجهة جلياً

وقال رضى الله عنه فى تاريخه يوم الجمعة بالحرم

هل ظفرت ياقلب بالحبيب عيانا
فالمباني تطوف حول المباني
فى مقام الخليل حيث تجلى
أيها الروح هل شهدت حبيبى
فهيامى ولوعتى واصطلامي
ذاك بيت الحبيب هل لى تراءى
ذاك بيت الحبيب والوجه قصدى
ياحبيبى تنزلن بجمالى
ذاك بيت الحبيب صار قريبا

فى طوافى تشاهد الديانا
أنت ياقلب هل دخلت الأمانا
ظاهراً يمنح الرضا إحسانا
فى مقام الطواف جهراً بياناً
أن أراه منزهاً حناناً
بالتجلى فلاح لى إعلاناً
ياسرورى لو لاح ثم عياناً
للمعنى أديم له الإحساناً
هل تجلى فستر الأكراماً

فأنجلى لى الحبيبُ أخفى المباني
ذاك وجهُ الحبيب والبيتُ أخفا
أيها البيتُ كنتَ مرأى فؤادى
أشرقت لى شمسُ التجلى جهاراً
غبتُ عنى به فلاحُ لُروجى
يا لهى عطفاً ووصلاً وقرباً
يا لهى بسيدِ الرسل أرجو
يا لهى أخى شريعةً طه
يا لهى أغثُ عبادك وانصر
يا مجيبُ المضطر ندعو جميعاً

ذبتُ ذلاً وخشياً وحناناً
هُ جمالُ يلوح لى تبياناً
صار وجهُ الحبيب يُجلى عياناً
سُترتُنى وسُتّرتُ أكواناً
لم أرانى وما رأيتُ جناناً
كى أرى الوجهَ أسمع القرآناً
عطفَ رى تنزلاً وحناناً
أظهر الحقَّ وانشر الفرقاناً
جمعنا كسرنا بنا الصلباناً
ثب علينا وهب لنا الغفراناً

وقال رضى الله عنه

يوم الجمعة ٣ ذى الحجة قبل الصلاة تجاه الكعبة بالخلوة عند باب الصفا
أمام بيتك مضطراً إلى التوبِ
وافى بذلتيه وعظيم فاقته
أتى مسيء وخطاء إليك له
أمام بيتك قد وافيتُ مُرتجياً
وقفتُ فى خشيةٍ مما جنيتُ وكم
أمام بيتك أدعو الله مبتهلاً
وقفتُ مرتدياً ذلاً ومُسكناً
رفعتُ قلبى لرب البيت أسأله
أتيتُ للبيت ملتجئاً ومفتقراً
تعلق القلبُ بالأسْتارِ مُجتدياً
وطفتُ ملتمساً عفواً وعافيةً
ونظرةً الوُدِّ للأولادِ تنفعهم
ونظرةً لجميع المسلمين بها

هو الظلومُ جهولٌ ظاهرُ الذنبِ
وقبيح حالته يرجو رضا الربِّ
طمعُ المسيء بنيل العفو والقربِ
من الكريم نجاة البائس الصَّبِّ
ظلمتُ نفسى فجُدتُ بالعفو يارى
أرجو عميمَ العطا والفضل بالقلبِ
وحسنُ ظننى إنقاذى من الكربِ
سوابغُ الفضل والرضوانِ والحبِ
إلى الوليِّ بخيرِ العُجم والعُربِ
شهودَ وجهِ تعالى فى انمحاء حُجبى
وخيرَ وصلٍ به يصفو نعم شربى
وللأحبة إحساناً من الربِ
محو الصليبِ ومحو الظلم والكربِ

بمن أُنْزِلَ عِزًّا مِنْ بِلَادِهِمْ
تَوَسَّلَ الْعَبْدُ يَرْجُو فَضْلَ خَالِقِهِ
فَطَمَّئِنَ الْقَلْبَ بِالْبُشْرَى وَعَاطَفَةَ
بِخَيْرِ رُسُلِكَ هَبْ لِي حَسَنَ سَابِقَةٍ
تُوَفِّقَنِي مُسْلِمًا فِي وَسْعَةٍ وَهْدَى
وَوَفَّقَنِي وَأُولَادِي بِعَاطِفَةٍ
أَرْخِ إِلَهِي جِسْمِي مِنْ عَنِّي وَضَنِّي
أَمَامَ بَيْتِكَ أَدْعُو رَاغِبًا رَهْبًا
أَمَامَ بَيْتِكَ مُضْطَرًّا وَمُفْتَقَرًّا
أَرَى جَمَالَكَ مَشْهُودًا يُوَاجِهَنِي
وَصَلُّ رُبِّي عَلَى طَهِّ الشَّفِيعِ بِهَا

وقال رضى الله عنه يوم الجمعة ٣ ذى الحجة بعد صلاة العصر تجاه الكعبة
كفى شرفاً أنى وصلت إلى البيت
وما أنا ممن قد يشاهد مشهداً
وصلت مقاما للخليل وحبدا
أنا طينة بل نطفة في قرارها
فإنك قد أصغيت لله داعياً
وجسمي من سفيل الحضيض يرى ضياءً
عجزت عن الشكر الذى أنت أهله
تطوف بك الأملاك يابيت ربنا
وجسمي حول البيت طاف متابعا
وبعد طوافي قد سعت مشاهداً

وقال رضى الله عنه يوم السبت ٤ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ تجاه الكعبة
أواجه بيت الله ظمآن صادياً
أواجه القلب يشهد آية
بذلتي ومسكنتي أناديه داعياً
كأني في الملكوت أشهد راقياً

إلهي قد نَعَمْتَ جسمي بمشهد
تجلّ بنور الوجه للروح سيدي
نطوف حوالى قدس ربّ مقدّس
أواجهُ بيت الله بالجسم ظاهراً
إلهي أتى جسمي لبَيْتِكَ ساعياً
لأشهد ملكوت السماء مواجهاً
تنزل لنا بالفضل والجود والرضا
فواجهُ بوجهك يا إلهي قلوبنا
إلهي وأدخلنا المقام بروحنا
إلهي تولّ العبد بالحفظ والعطا
جمالكَ أخفى البيت عن عين ناظري
لقد صُعِقْتُ رُوحى على طور رتبتي
ولم يبق إلا الوجه حولي يحيط بي
ألا أيها البيت الجلى لمُقلّتي
ومن فوقك المعمور بيت مقدّس
إلى العرش نور البَيْت يشرق دائماً
إلهي إلهي يا مجيب لمن دعا
أتينا عراً مذنبين مرادنا
نَعَمْ أَنْتَ توابٌ غفورٌ ومحسنٌ
تدارك جميع المسلمين بنظرة
وسيلتنا المختار طه حبيبنا

هو البيتُ أشهد يا إلهي فؤاديا
لنشهد نور الوجه في البيت عالياً
ننال الرضا فضلاً يدوم موالياً
فنعم عيون الروح بالوجه بادياً
إلهي إلى الملكوت خذني موافياً
لأشهد يا قدوس غيبتك سامياً
أنلنا بك الزلفى وخير المعاليا
لتفقه يا مولاي تلك المعانيا
لأخيا سعيداً منك يحلو شفائياً
أنلني بفضل الله ربي شرايياً
ظهرت فسترت الصوى والمبانيا
ونلت الرضا فضلاً ونلت صفائياً
أشاهدُه والوجه حقاً مرادياً
نعم أَنْتَ بيتُ الله تُجَلّي أمامياً
تطوف به الأملاك دأماً هنائياً
تطوف به الأملاك ترجو معالياً
تفضل علينا وامنحنا الأياديا
وحقك عفواً دائماً متوالياً
أنا العبدُ خطاءً فتب يا إلهيا
وأيدهم بالروح واسمع دُعائيا
وبيتكَ هذا إذ يلوح أمامياً

وقال رضى الله عنه ليلة الأحد ٥ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ بالخلوة

تنقلت في الأطوار من بدءٍ أوّل
تفك رموز الحجّ طلسم صورتي
كأني في سفرى إلى البيت عاد لي
وها أنا في طور الفنّا في تنقّلي
فأشهدنى بدءاً بغير تحوّل
مقام اتحادى حيث أوّل مُنزلى

والجسم حال طواف البيت يتسم
وغيبُ مضمونهِ في القلب يترسم
أخفى الرسوم وفيهِ الرُّوحُ تعصم
رضوانَ رَبِّي يُعْطَى الخَيْرُ والكرَمُ
روحي فوافَتْ لنا الخيراتُ والنَّعمُ
فالكونُ يَقْبَلُهُ البَعْداءُ والنَّعمُ
شوقاً إلى الوجهِ هذا البيتُ والحرمُ
والمصطفى مقصدي والمفردُ العَلَمُ
فالبيتُ يُقصدُ والمشتاقُ مُصْطَلِمُ
هذا المقامُ وهذا الركنُ مُسْتَلِمُ
إلا الشهودُ ودمعُ العينِ مُنْسَجِمُ
فامْنُ بوصلك يُولَى القربُ والكرَمُ
والقلبُ في القربِ مضطَّرٌّ ومنْسَقِمُ
فاكشف حجالي يُنَالِ الوصلُ والنَّعمُ

روحي تشاهدُ وجهَ الله يجذبُها
قد طمأنَ القلبُ بالبشرى وآتسنى
شاهدتُ نورَ جمالٍ لاح لي علنا
بالمصطفى المجتبي في الكشفِ مجتدياً
أقبلتُ منكسراً قلبي وخاشعاً
الوجهُ قصدي فواجهني به كرماً
لا تُحْجِبِ العبدَ بالنِّعماءِ إن له
وافيتُ بيتك أرجو الوجهَ أشهدُه
امْنُ بوجهك آتسنى به كَرَمًا
لا صبرلي بعد هذا البيتِ أحملُه
قلبي به نازُ شوقٍ ليس يطفئها
أنتِ الرعوفُ رحيمٌ منعمٌ أبداً
روحي لقد عشقتُ نفسي لقد سألتُ
حاشاك حاشاك ربَّ البيتِ تحجبنِي

وقال رضى الله عنه في تاريخه يوم الأحد ٥ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ
وكانت رضى الحرب دائرة بين ابطال الاناضول ودول التحالف وقد تعلق رضى الله
عنه بأستار الكعبة عندما سمع الأخبار بانتصار دول الظلم على إخواننا أبطال الأناضول
وبعد أن تعلق رضى الله عنه بأستار الكعبة مناجياً رب البيت بهذه الأبيات التي جعلت
كل الحجاج يصيحون باكين مرددين ومعقبن كلامه أتت البشائر تترى بانتصار أبطال
الأناضول على دول الكفر .

وناديتُ مضطراً أنوح على ذنبي
ألا رحمةً عفوا يَمُنُّ به ربي
أرومُ شهودَ الوجه بالشوقِ والحب
لأنى منىء ظالمٍ أرتجى قرى
لأنى ظلومٍ جاهلٍ خائفُ الرعبِ
ألا رحمةً ياسيدى طهرن قلبي

تعلقتُ بالأستار منكسر القلب
تعلقتُ بالأستار والقلبُ خاشعُ
تعلقتُ بالأستار خوفاً ورهبةً
تعلقتُ بالأستار والخوفُ قاتلِي
تعلقتُ بالأستار أسألُ توبةً
تعلقتُ بالأستار أسألُ خالقِي

أَتَيْتِكَ مضطراً وها أنا عائدٌ
ظُلُومٌ جهولٌ جاء بالذُّلِّ راضياً
إذا أنت لم تمنح الخطايا بوسعة
أنا المخطيءُ العاني الظلُومُ تولَّيْ
تعلّق بالأستارِ عبدك ضارعاً
أنا ظالمٌ بل مذنبٌ بل ومخطيءُ
تعلقتُ بالأستارِ والقلبُ موقنٌ
تعلقتُ بالأستارِ طمعاً ورغبةً
ذنوبى وإن كثرتُ فإنك محسنٌ
ولم أئسِّن من كثرة الذنبِ والخنا
تعلقتُ بالأستارِ أستارِ بيته
وسيلتى المختارُ طه محمدٌ
تعلقتُ بالأستارِ واجهَ حقيقتى
وصل على المختارِ طه حبيبنا

وقال رضى الله عنه ليلة الإثنين ٦ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ فى وقت السحر

ظُلُومٌ يرتجى عفواً جميلاً
ومضطربٌ إلى جدواك رى
وفى سحرٍ ينادى بافتقارٍ
وفى وقتِ انفجارِ النورِ وافى
أغثنى يا مجيبَ السؤلِ أكرم
جوارَ البيتِ أرجو فضلَ ربِّى
أقْلِنِى يا إلهى من ذنوبى
أنادى صرصر الليل ابتهالاً
طمعتُ ولم أكن أهلاً ولكن
يُبدِّلُ بالجمالِ قبيحَ فعلى

جهولٌ يرتجى علماً وصُولاً
ويسألُ فى تنزُّلك القُبُولاً
بفاقته وعودته ذليلاً
بفجرِ الخيرِ مضطرباً سئولاً
كسيرَ القلبِ قد وافى نزىلاً
وهذا البيتُ صارَ لى المَقِيلِ
وأدخلنى حمى ظلاً ظليلاً
وأرجو القرب من رى مثولاً
تنزَّه من سألتُ فلا مثيلاً
ويشفى منة عبداً عليلاً

فتحت وجود عبدك يا إلهي
فأطمعني وإن كثرت ذنوبي
جوار البيت مسكين ذليل
بمسكتي وذلي وافتقاري
وهب لي الفضل والإحسان ربي
تدارك سيدي كثرت ذنوبي
فهذا وقت عفوك يا إلهي
توف العبد فضلا يا إلهي
وألحقني بمن سبقوا وفازوا
وأولادي وأجالي أنلهم
وأهلك عصة الصلابة واحق
وجدد سنة المختار ربي
وسيلتنا المرجى يوم هول
صلاة الله تتوالى على من

بإحسان منحت عطا جميلا
جمال قد أقمت له دليلا
ينادي مُنعمًا برًا جميلا
تنزل وامنح العبد القبولا
ورضوانا يدوم ولا أفولا
أغث ياسيدي وغدا جهولا
فعين بصيرتي شهدت نزلوا
بفضلك مسلما هب لي الوصول
جوار المصطفى نالوا مقيلا
عميم الخير مذرارًا جميلا
بسيف القهر كفارا ضيلا
بنا وأنصر بنا هذا القبلا
شفيع المذنبين أتي رسولا
أتانا هاديا يهدي سبيلا

وقال رضى الله عنه يوم الإثنين ٦ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ متعلقا

بأستار الكعبة المشرفة

تعلق بالأستار يارب مسكين
تعلق بالأستار يارب مذنب
تنزل له بجمال وجهك مشرقا
تعلق بالأستار من جاء خائفا
فأشهد عيون الروح قلبا مؤلها
نعم كثرت مني الذنوب وإنني
تعلق بالأستار واجه متيما
تنزل المضطر فقير ومذنب
إلهي قبلت التوب يسر مرادنا

ووجهك قصدي لا جنان ولا عين
وأمرك فيه الكاف يارب والنون
فقصدي كشف الحجب والتمكين
وقلبي من خوف العقوبة مجنون
ليظهر تمكين ويبطن تلوين
وقد تاب خطاء ذليل ومفتون
فأنت أيا مولاي بر وكيون
ليشهد نوراً حيث يحيا الدين
جمالك مشهوداً وكن ويكون

لَكَ الْحَمْدُ يَا مُعْطَى لَكَ الشُّكْرُ وَالثَّنَا
أَغْنَى وَأَوْلَادِي وَأَهْلِي أَحْبَبِي
وَشَتَّ جَمِيعَ الْكَفْرِ رَبِّي أَذْلَهُمْ
وَصَلِّ عَلَى الْغَوْثِ الشَّفِيعِ مُحَمَّدٍ
لَأَنَّكَ مُعْطٍ قَادِرٌ وَمُعِينٌ
لِيُظْهَرَ سِرُّ الْغَيْبِ وَالْمَكْنُونُ
لِيُظْهَرَ بِالْتَّمَكِينِ هَذَا الدِّينُ
وَمَنْ هُوَ خَيْرُ الرِّسَالِ وَالْمَأْمُونُ
وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْحَرَمِ الشَّرِيفِ فِي تَارِيخِهِ

أَيَّارَبُّ هَذَا الْبَيْتِ يَا وَاسِعَ الْفَضْلِ
أَتَيْنَاكَ نَرْجُو الْقُرْبَ وَالْفَضْلَ وَالصِّفَا
أَيَّارَبُّ هَذَا الْبَيْتِ نَظَرَةَ رَحْمَةٍ
أَيَّارَبُّ هَذَا الْبَيْتِ جُدْ لِي بِقُرْبَةٍ
أَيَّارَبُّ هَذَا الْبَيْتِ قَلْبِي وَقَالَ بِي
أَيَّارَبُّ هَذَا الْبَيْتِ أَيَّدْ جَمُوعَنَا
وَيُونَانَ أَهْلَكَهَا وَأَيَّدْ جِيُوشَنَا
أَيَّارَبُّ هَذَا الْبَيْتِ بِالرُّوحِ أَيَّدْ
وَشَتَّ جَمُوعَ الْكَفْرِ رَبِّي وَامْحُهم
أَيَّارَبُّ هَذَا الْبَيْتِ جَاسُوا دِيَارَنَا
أَعِدْ سَنَةً لِمُخْتَارِ يَارَبُّ أَغْلِهَا
حَنَانِيكَ رَبَّ الْبَيْتِ عَطْفًا وَرَحْمَةً

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَارِيخِهِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ عِنْدَ بَابِ الصِّفَا

فِي حِمَى بَيْتِ الْعَلِيِّ الْقَادِرِ
يُسْتَرُّ الْبَيْتُ وَيُظْهَرُ رَبُّهُ
أَيْنَمَا وَلِيْتُ هَيْكَلِي السَّادِي
وَيَ كَأَنِّي سَحْتُ فِي مَلَكُوتِهِ
أَيْنَ نَفْسِي وَهِيَ لِي أَمَارَةٌ
سُتِرْتُ بِالْوَجْهِ عَنِّي وَانْجَلَتْ
وَيَ أَحْوَلُ الْقَدْسِ طُفْتُ فَلَاحَ لِي
يُشْرِقُ النُّورُ بِمَحْوِ مَظَاهِرِ
وَجْهَهُ حَوْلِي بِنُورِ ظَاهِرِ
كَتُّ أَشْهُدُهُ بِكَشْفِ نَوَاطِرِي
غَبْتُ عَنْ مُلْكِي دُنْيَا سَاتِرِ
كَتُّ أَدْعُوهَا لِرَبِّ غَافِرِ
شَمْسُ مَجْلَاهُ بِغَيْرِ سَتَائِرِ
غَيْبُ غَيْبٍ عَنِ عَيُونِ بَصَائِرِي

أو عليه أشرفت رُوحى على
أم أنا عنى نأى بظهوره
أم على طورى وقفت فصَحَّ لى
فانمحت منى (أنا) بعد الفنا
من أنا بعد الفنا حال الصفا
كان سَعْبى بالفرار إليه فى
ذاك بيت العبد أَقْبَلَ محرمًا
فى بيت الله جل جلاله
فيه آثار العلى ونوره

أن مَحَانِى بالفناء القاهر
وهو هو فى نور نور باهر
صَعَقَ جسمى بعد نيل بشائرى
وانجلت مَجَلَى هُوِيَّةِ قادر
سرُّ بيت بالحقائق عَامِرِ
شدة الهيمان غيب مآثرى
بالتجرد من محيط سائر
مقصّد الأفرادِ قصْدُ مُسافر
للمرادِ لِلقَبِيلِ ومُهاجر

وقال رضى الله عنه

يوم الثلاثاء ٧ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ وهو متعلق بأستار الكعبة

على الترب خطاءً أتى يطلبُ القربا
تعلق بالأستارِ غرُّ ومذنب
ينادى إله العرش بالذل صاغرا
تعلقتُ بالأستار والخوفُ حليتى
تعلقت بالأستارِ أستارِ كعبة
توسلتُ بالمختارِ أرجو إجابتى
جمالُك يبدو لى جليا بلا خفا
تعلقتُ بالأستارِ والقلبُ موقن
وصلُّ على خيرِ النبيين أحمد
صلاةً بها يبدو لنا وجهُ ربنا

تعلق بالأستارِ يرجو بها الحبا
يرومُ الصفا كشفا يدومُ ولا حجابا
ألا رحمةً ناولُ مشوقا بك الشربا
أنلنى إلهى القرب والحب والتوبا
هى الوجهة العظمى لمن طلب الرّبا
تفضلُ أيا مولاي أشهد فتى غيبا
لتشهده رُوحى وتشهدهُ القلبا
بأئى نلتُ القصد والقرب والحب
حبيبك من وافى لنا كَشَفَ الحُجب
لنبلع ما نرجو ننال به القربى

وقال رضى الله عنه بالحرم فى تاريخه

دعوت بذلى واضطرارى وفاقتى
ظلمنا وجئنا بالخضوع إلها
أنا العبد مسكين ذليل وعاجز

بيبتك يَسِيرُ يا إلهى إجابتى
تقبلُ إلهى توبتى وإنا بتى
تقبلُ إلهى وامحُ كل إساءتى

وأنت إله العرش برّ ومنعم
 قصدناك فاقبلنا تقبل دعائنا
 وجئنا حفاةً بل عراةً إلهنا
 ظللنا فقو ضعفنا يا إلهنا
 ورُدّ جميع الكافرين بذلة
 وجدد إله العرش سنة أحمد
 إلهي وأيدنا بروج محمد
 على البيت أقبلنا لنسأل ربنا
 لقد أفسد الكفار دنيا وديننا
 تدارك إله العرش حزبك وانصر
 وصل على سرّ الوجود حبيبنا
 تفضل علينا بالرضا والحنانة
 وهب لي وأحبني جميل العناية
 تفضل علينا بالعطا والولاية
 تنزل لنا ياذا العطا بالبخارة
 أعدهم عبيدا في عني ومهانة
 وهب لبنى الإسلام نور الصحابة
 بحقك واجمعنا بخير هداية
 دعونا تفضل بالرضا والإجابة
 وقد فرقوا جمع الهدى بالضلالة
 جيوثك وامح كل أهل العواية
 ننال بها البشرى وخير الولاية

وقال رضى الله عنه

يوم الأربعاء ٨ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ بين زمزم والمقام تجاه الكعبة
 أمام بيتك آنس روح الآله العاني
 أمام بيتك واجه بالجمال فتى
 وأدخلته مقام القرب متحدا
 تنزلن واجذبته بالحنان إلى
 تجل لي بجمال الوجه مرتشفا
 أمام بيتك مضطّر له أمل
 أتى الدليل بحال الإنكسار له
 أتيت مجتدياً عفوا وعافية
 وأنت أنت غفور منعم أبدا
 جلست مجتديا حسنك جد كرم
 وعزة تمح أهل الكفر قاطبة
 ونعم السرّ إصغاء لقرآن
 مؤلها يرتجى إحسان حنان
 بسدرة المنتهى في خطوة الفاني
 حظيرة القدس في رّوح وريحان
 شراب حُبك من فضل ورضوان
 وقصده كشف حجب حال إيقان
 أنله بالفضل قربا خير إحسان
 وخير فضل بحنان ومنان
 تفضلن كرمًا بعطاء رحمن
 أمام بيتك من علم وفرقان
 تمحو الظلام وتمحو كل شيطان

وقال رضى الله عنه فى تاريخه

ياقلبُ واجِهَ جمالاَ ظاهرا علنا
 ياروحَ محبوبِ قلبى فى مواجهتى
 ياسرُ فأنسَ بوجهِ لَاح مُتَضِحاً
 ياصورةَ الحق غيبُ الغيبِ لَاح بلا
 هذا هو البيتُ بيتُ الله واجهنى
 فانفض إلى عرفاتِ القربِ مُتَشِحاً
 قف فوقه خاشعاً واسأل تَنَلُ كرمأ
 واشهد تَنَزَّلُه وَالْحَظُّ جَلالَتُه
 يايثُ بيتَ خليلِ الله إن لنا
 فالجسمُ واجَهَ بيتِ الله والمننا
 هيا فَمَنْ تقصدين اليومَ ثم دنا
 من شامه ذاق راحَ القربِ فيه فَنى
 حُجِبَ فَنِلْتُ به البشرى ونلت هَنى
 فانفض لتعطى بمحبوبى بأرضِ مَنى
 بالذلِّ منكسراً قلباً نَعَمَ بَدنا
 رضوانَ ربِّك والإحسانَ والمِننا
 تُعطى جمالاَ وتعطى الخيرَ والحُسنا
 آمالَ حقِّ عسى تُحيى بِنَا السُننا

وقال رضى الله عنه

فى يوم الخميس ٩ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ بمسجد نمرة بعد صلاة الظهر
 والعصر جمع تقديم

أيها القلبُ فاحضرن بالخشوع
 نحن فى آين وقفةٍ بحضور
 كم ظلمناُ وكم أسأنا وجئنا
 ذا مقامٍ فيه تَنَزَّلُ ربى
 وقفةُ الخوفِ والرجاء فقفها
 قف بذلٍ وهيبةٍ وخضوع
 أيها القلبُ كم أتيت ذنوباً
 تخففى عن عيونِ كُلِّ البرايا
 يَسْتُرُ الذنبَ وَهُوَ رَبُّ حليمٍ
 فوقَ عرفاتِ قَفْ له بانكسارٍ
 أيها القلبُ فالْبَسْنِ حُلَّةَ الذ
 قُلْ أيا سيدى وحقك فاغفر
 واجعل الذلَّ بعد طه شفعى
 فوق عرفاتٍ نُحْشَعاً فى خضوع
 نرتجى الفضلَ من قريبٍ سميع
 بالأيدى ونيلُ خيرٍ صَنِيع
 للمجيبِ المقيتِ رَبِّ سَريع
 وادكر قلبُ فِعْلَ كُلِّ مُريع
 قاصماتٍ لهيكلِ وضلوعى
 حالَ فِعْلِ الذنوبِ بعد الهُجوع
 ثم يحميك فى المقامِ المنيع
 واسأله عفووا بلا تَقْرِيع
 لَ افتقاراً فى روضةِ التشريع
 سوءَ فِعْلى بحق طه الشفع

أيها القلب فوق عرفات نادِ
 واشهدنْ نورَه إذا ما تجلّى
 جرّد النفس مُحرّماً منك هاجرْ
 ثبّ إلىّ من توبه واترك التّر
 أنت أنت الكريم تعطي وترضى
 أعطنا الفضل والرضا واصطنعنا
 عبدك العائدُ الفقيرُ امنحنه
 نظرة الودّ منك لى ولآلى
 أهلك الكافرين ربّ وأظهر
 جدّدنْ سنة الحبيب إلهى

باضطرابٍ وفاقة وخشوع
 بانكسارٍ وذلة كالوضيع
 للعفو الكريم أجرِ دُموعى
 ك اتحاداً بذى المقام الرفيع
 أظهر الدين فى على السطوع
 وفّ ديني ودين كل مطيع
 أجمل الفضل بالعطاء الوسع
 والأجبا بوسعة من سريع
 دينك الحق وامح كل شنيع
 بى وآلى أحبّتى بالشفيع

وقال رضى الله عنه بين جامع ثمرة وعرفة بالقرب من الخيام

أشرق لي أنوار عرفات حولى
 لي تراءت خيام أجباب قلبى
 سطعت لي الأنوار حال وصولى
 قلت لبيك عندما لاح حولى
 كنت أدعو مناجيا لإلهى
 أعف عني وأغفر ذنوبى وكّرني

فانمحي اليبس باتصالى بأصلى
 فى خباها من كل حاج مُصلّ
 فانجلي لي الحبيب حيث أوّلّى
 نور وجه الحبيب من قبل جلّى
 حيث حبى يلوح لى بالتجلي
 بالأيادى تدوم لى بالفضل

وقال رضى الله عنه بالسراشق بعرفة قبيل غروب الشمس ذاكرة

(الله ذو الفضل العظيم)

أيا متجلى يا واسع الإحسان
 وقفنا على عرفات نرجوك ربنا
 وقفنا ونور الوجه كل مرادنا
 وقفنا على عرفات جسماً فواجهنْ
 تنزل بتواپ غفور ومنعم

تنزل لنا بالعفو والغفران
 تنزل بإحسان وواسع رضوان
 تفضل وواجهنا بمعطي ومنان
 بوجهك أرواحا تروم تدان
 ليشرق نور الوجه فى الأكوان

تَنَزَّلَتْ الرَّحْمَاتُ عَمَّتْ جَمِيعَ الْجَنِّ وَالْإِنْسَانِ
فَأَمْسَى نَعَمَ عِرْفَاتُ رَوْضِ جَنَّاتٍ
مَحِيطٌ بِنَا فِي بَهْجَةٍ وَحَنَانٍ
وَأَتَسَّنَا بِالْعَفْوِ وَالْغَفْرَانِ
فَأَسْمَعْنِي فِي وَقْفَتِي قُرْقَانِي
فَشَاهَدْتُ نَوْرَ الْوَجْهِ عَيْنَ عَيَانَ
وَنَحْنُ أَيَا مَوْلَايَ فِي عَصِيَانِ
تَوَسَّلْتُ بِالْمَخْتَارِ وَالْقُرْآنِ
وَأَنْتَ قَرِيبٌ وَاسِعُ الْإِحْسَانِ
بَغِيرِ الَّذِي يَرْجُو مِنَ الرِّضْوَانِ
فَسَاعَاتُ عِرْفَاتٍ بِهَا إِحْسَانِي
تَنَزَّلَتْ الْأَمْلاَكُ فِي الْأَرْكَانِ
عَلَى الْمُقِيلِينَ بِالْحَقِّ لِلرَّحْمَنِ
فَقَدْ وَسِعَتْهُمْ رَحْمَةُ الْحَنَانِ
لَأُمَّةٍ خَيْرِ الرِّسْلِ حَالِ تَهَانِي
بَأُمَّةٍ طَهَ أُمَّةِ الْإِيقَانِ
فَأَشْهَدُهُمْ وَجْهِي بِحَالِ تَدَانِ
لِنَيْلِ الصِّفَا مِنِّي مَعَ الرِّضْوَانِ
وَكَشَفُ عَيَانٍ فَوْقَ رَوْضِ جَنَّاتٍ

تَنَزَّلَتْ الرَّحْمَاتُ عَمَّتْ جَمِيعَنَا
ثُبَاهِي بِنَا الْأَمْلاَكُ يَوْمَ وَقُوفِنَا
وَقَفْنَا عَلَى عِرْفَاتٍ وَالْوَجْهُ مَشْرِقُ
وَقَفْنَا فَوَاجَهْنَا بِوَاسِعِ فَضْلِهِ
وَقَفْنَا عَلَى عِرْفَاتٍ بِابِ شَهِيدِهِ
وَقَفْنَا عَلَى عِرْفَاتٍ وَالْعَفْوُ وَاسِعُ
نَعَمَ أَنْتَ غَفَّارٌ كَرِيمٌ وَمَنْعَمُ
قُتُبٌ وَاعْفُ عَنَّا يَا إِلَهِي تَفَضُّلاً
نَعَمَ تِلْكَ أَيَّامُ الْقَبُولِ إِلَهَنَا
وَحَاشَا يُرَدُّ الْمُسْتَغِيثُ بِرَبِّهِ
تَفَضَّلْ لَنَا يَا رَبَّنَا بِقَبُولِنَا
وَقَفْنَا فَلَاحَ الْوَجْهِ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ
تَنَزَّلَتْ الْأَمْلاَكُ تَتْلُو تَحِيَّةَ
فَبَشَرَى لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعِهِمْ
تَنَزَّلَتْ الْأَمْلاَكُ تَتْلُو تَحِيَّةَ
يَفَاخِرُ رَبُّ الْعَرْشِ كُلِّ مَلَائِكِ
أَتُونِي عِرَاقَ يَرْتَجُونَ حَنَانَتِي
وَقَدْ تَرَكُوا الْأَوْلَادَ وَالْمَالَ رَغْبَةً
لَأُمَّةٍ خَيْرِ الرِّسْلِ مِنِّي عَوَاطِفُ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَارِيخِهِ ذَاكِرَا (اللَّهُ غَفُورٌ تَوَّابٌ)

يَا مُجِيبَ الْمُضْطَرِّ عَفْوَا وَتَوْبَةً
يَا مُجِيبَ الدَّعَاءِ أَحْسِنُ إِلَيْنَا
نِعْمَةً مِنْكَ سَيِّدِي ثُمَّ قُرْبَا
كِي نَنَالَ الرِّضَا وَنُعْطِيَ الْحُبَّ

وقال رضى الله عنه ذاكرا (الله معط وهاب)

أنت يامذكور محبوبى فآنسنى بمطلوبى

وقال رضى الله عنه فى تاريخه

لك الحمد أسبغت العطا والأيدى	لك الحمد أشهدت العلا والمعاني
لك الشكر أوليت الجميل تفضلاً	وقفنا فلاح الوجه يُجلى أماميا
عجزنا عن الشكر الذى أنت أهله	تفضل علينا بالعطاء المواليا
أنلنا شهود الوجه فى كل خطوة	لنرقى بفضل الله نحو المعاليا
وصل على الرؤف الرحيم محمد	به نعط خير الله دوماً مواليا

وقال رضى الله عنه عند غروب شمس يوم عرفة سنة ١٣٤٠ هـ

أيها الشمسُ شمسُ مجلى الكمال	أشرق بالضيا لنيل وصالى
أشرق لى حتى ترى الروح وجهاً	قد تعالى منزهاً متعال
أيها الشمسُ بالتجلى فأحي	كل قلب بنورك المتلالى
أشرق لى من فوق عرفات ليلا	كى أرى منعماً عليا على
أشرق بالجمال شمس التجلى	كى أهنى بوصله والجمال
شمس هذا النهار غابت سريعا	أشرقى شمس ربنا بالمعالى
قد وقفنا لله نرجو رضاه	فوق عرفات فى قوى الحال
أنت أولى بنا تفضل علينا	حسن الحال ربنا بالمال

وقال رضى الله عنه مساء يوم الخميس ٩ ذى الحجة

عند بطن محسر

وبطن محسر جزنا عليها	تطير مطيئناً طير النعام
فأسرعنا اقتداءً بالمرجى	شفيح المذنبين لدى الزحام
نكبر كلما جزنا مكانا	ونذكر ربنا بالإعتصام
أفضنا بعد وقفتنا سيراً	ونور الوجه ما ج للظلام
يواجهنا بنور الوجه يُحي	قلوباً قد تذوب من الغرام
عجزنا سيدى عن شكر نعمى	توالت بالعطايا من سلام

إليك جَذَبْتَنَا شُكْرًا وَحَمْدًا
وَأَوْزَعْنَا إلهي الشُّكْرَ فَضلاً
أَفْضَيْتَنَا بعد أن غَرَبَتْ ذُكَاؤُ
فَأَسْرَعْنَا وَأَزْلَفْنَا بَلِيلَ
نرى آياتِ مَلَكُوتِ وَمُلْكِ
تَحِيْطُ بِنَا جِبَالِ شَاخَاتِ
لنشهدَ حِكْمَةً وَبَدِيْعَ صُنْعِ
على التوفيقِ والتَّعَمُّمِ العظامِ
وَزِدْ تُعَمَّاكَ رَبِّ على الدوامِ
فَلَا حَتَّ شَمْسُ حَقِّ لِي أُمَامِي
نَشَاهِدُ آيَ مُقْتَدِرِ سَلَامِ
جَلُوسِي وَاضْطِجَاعِي أَوْ مُقَامِي
تُذَكِّرُنَا القَوِيَّ لَدَى الزَّحَامِ
وَالْحَظَّ قَادِرَا أُعْطَى مَرَامِي

وقال رضى الله عنه عند المشعر الحرام يوم العيد صباحا ركبانا

حال التوجه إلى منى لرمى جمره العقبة

لَدَى المشعرِ المعروفِ بِاسْمِ حَرَامِ
تُكَبِّرُ مِنْ أَوَّلَى العَطَايَا بِفَضْلِهِ
ذُكِّرْنَا ذُكِّرْنَا بالعَوَاطِفِ وَالرِّضَا
فَشُكْرًا لِمَوْلَانَا عَلَى الإِكْرَامِ
وَقَفْنَا لَذِكْرِ اللَّهِ فِي الإِحْرَامِ
وَوَقَّفْنَا لِمُنَاسِكَ الإِسْلَامِ

وقال رضى الله عنه

عند دخوله الحرم لطواف الإفاضة يوم العيد بعد رمى جمره العقبة والإحلال الأصغر

أَتَيْنَا حِيَارَى طَمِينِ الْقَلْبِ بِاللِّقَا
أَتَيْنَا بِذُلِّ الزِّيَارَةِ نَرْتَجِي
تَنْزُلَ فَوَاجِئِهَا بِوَجْهِكَ ظَاهِرَا
أَتَيْنَا سِرَاعًا لِلطَّوَافِ وَقَصْدَنَا
فَأَظْهَرُ بَتْنِزِيهِ جَمَالًا مَقْدَسَا
وَبُتِّ بِقَوْلِكَ صَدَقْنَا يَا إلهَنَا
وَأَيْدِ بُرُوجِكَ جَمَعْنَا وَتَوَلَّيْنَا
وَأَوْلَادَنَا وَالْأَهْلَ بَلْ كُلُّ مُقْبِلِ
فَكَمْ حَائِرٌ لَمَّا أَتَى بَيْتَكَ ارْتَقَى
شُهُودَ جَمَالٍ مِنْ رَأَاهُ فَلَا شَقَى
تَنْزُلَ وَأَنْسْنَا بِنُورِكَ مُشْرِقَا
زِيَارَةُ رَبِّ الْبَيْتِ عِشْقًا مُحَقَّقَا
تَرَاهُ عَيُونُ الرُّوحِ وَالْعَبْدُ وَفَقَا
وَطَمِينُ بِحَقِّ الْعَيْنِ قَلْبًا مُورَقَا
وَكُنْ مَعَنَا بِالْفَضْلِ رُبِّي مُرَافَقَا
تَوَلَّاهُمُ^(١)

(١) بياض في الأصل وطبعت هكذا للأمانة العلمية .

بين المقام وزمزم والحطيم بالحرم بعد الطواف

ما بين بيتك والمقام وزمزم
 حيث الجميل مُنْزَلُ بَحْنَانِهِ
 ما بين زمزم والخطيم وبيته
 والوجه يُجلى لى عجبته لأننى
 وِيحى ونور الوجه صوبى مشرق
 الله أكبرُ ذلك الفضل العلى
 عبد ظلوم جئت أرجو عفوهُ
 فى حَيْثُمَا وَلَيْتُ أَشْهَدُ مِنْعِمَا
 الشكرُ أَعْجَزَنى فِرْحَتُ بِفَضْلِهِ
 وَفَّقَ عُيَيْدَكَ سِدى للشكرِ كن
 إن الوسيلةَ خيرُ رُسُلِكَ سِدى
 إِحْسَانُ جودِكَ لى وأولادى وَمَنْ

وقال رضى الله عنه يوم ١٠ ذي الحجة ١٣٤٠ هـ

عند الرجوع من مكة إلى منى بالقرب منها

وَفَقَّتْنَا فاقْبَلْ واقْبَلْ سيدى
أُنْعِمْتَ بالنعيم العظيمة سيدى
شكرا لذاتك دائما متجددا
حتى نراك منزها ومقدسا
اجعل لنا الوادى طوى وجباله
حتى تُبارك أرضنا وجبالنا
فى القرب نخلع فى الصفا نعل الجفا
دنيا وأخرى بعد فك قيودنا
ثمحى أنا، وأنا به ترقى إلى
فوق البساط مؤانسا ومُخاطبا

منه مِرَاجٍ وَرَبِّي يَمْنَحُ الْمَدَدَا
رُوحِي وَهَيَمَاتِهَا وَالْقَلْبَ مُتَّقِدَا
حُجُبٍ يُهَيِّمُنِي عَقْلِي لَقَدْ سَعِدَا
إِحْسَانُهُ وَفَوَادِي لِلْعَلَا صَعِدَا
وَالْمَجْدَ وَالنُّورَ وَالْإِيقَانَ وَالرُّشْدَا
آنَاتٍ إِقْبَالَ مَنْ وَفَى بِمَا عَهْدَا
قَدْ جَاءَ وَلِهَانَ مُرْتَشِدَا وَمُعْتَقِدَا
لَبَّاهُ فِيهِ بِقَلْبٍ لِلضِيَا شَهِدَا
يَامَسْجِدَ الْخَيْفِ مَنْ وَافَاكَ قَدْ سَعِدَا

قال رضى الله عنه تاريخه بمسجد الخيف أيضا

بالخوف مستجدياً بالفضل نغماء
والروح تسأل بالإحسان جدواه
حتى تحقق أن الظاهر الله
حتى يُجَمِّلَ محبوبٌ وأوَاهُ
قرباً يدومُ لفردٍ منه يُولَاهُ
إحسانه لمرادٍ منه صافاهُ
والعفو والتوب إن المنعم الله
من المحيِّبِ وحالى ليس يحفاهُ
وَأَمْنُ عَيْدِكَ فضلاً منك ترضاهُ
مستجدياً فضله وعميم حسناهُ
تُعْطِي لكل امرئٍ ما قد تمنَاهُ
فَقَّةَ الْكِتَابِ لفهم القلبِ معناهُ
نَيْلَ الْقَبُولِ وفضلاً منك تُولَاهُ
قَصْدًا مِنْ اللَّهِ ، قَصْدُ الْكُلِّ رُحْمَاهُ
فِي حُظُورَةِ رَقْنَا عَالٍ وَأَعْلَاهُ
وَتُبَّ عَلَيْنَا فَإِنَّ الْخَيْرَ نَهَوَاهُ

والخوف بالخيف راح المفردين لهم
في صفو أنسي وإحسان الولي أرى
مالي وهذا جمال الوجه لآخ بلا
قلبي على بسط الإيناس يمنحه
يامسجد الخيف قد ذكرتني سلفي
يامسجد الخيف كم من نظرة لك في
يامسجد الخيف كم نور يواجه من
كم من مراد دعاه الله من أزل
دار المحبين والأفراد تجمعهم

في مسجد الخيف يدعو الفرد موله
قلبي دعا الله بالإخبار منكسرا
والسر يسأله قرباً مواجهة
تدعوه نفخته قرباً لحضرته
روحي وقلبي وعقلي في الصفا سألوا
جسى وجسمى وأعضائى لقد سألت
أعط الأيادي وامنحنا الرضا كرماً
في مسجد الخيف جئنا نرتجى كرماً
ياسيدى وسعة من فضل مقتدر
في مسجد الخيف أدعو ضارباً ولها
أدعوك مفتقراً للفضل مبتها
دنيا وآخرة فضلاً وعافية
كشفت الحجاب وفاء الدين عاطفة
ياسيدى نظرة بالخيف إن لنا
وامنح مواجهة بالأنس تؤنسنا
سرر مطالبنا وأمنح رغائبنا

فَرَّغْ لِحُبِّكَ قَلْبًا أَنْتَ طَلَبْتُهُ
 حَتَّى نُهْنَيْ عَلَى بُسْطِ الْعِنَايَةِ
 عَمَّرَ قُلُوبًا لَهَا شَوْقٌ لِتَشْهَدَ مَا
 جَمَّلَ هَيَّاكِلَنَا بِالْحَفِظِ مَقْبَلَةً
 وَافْتَحْ كَنْزُوكَ عَمَّمَهَا بِوُسْعَتِهَا
 تَنْزَلْنَ بَعْفُوْهُ مَنْعِمٌ لِنَرَى
 مَنْ شَاغَلَ وَهْمِهِ إِنَّكَ اللَّهُ
 فِي أُنْسِ الْوَلَايَةِ هَذَا الْجَمْعُ تَرْعَاهُ
 قَدْ لَاحَ يَوْمَ (أَلَسْتُ) حَالِ أَجَلَاهُ
 بِالْإِسْتِقَامَةِ فَالْحُبُوبُ أَوَاهُ
 لِلوَافِدِينَ وَمَنْ وَافَى لِمَوْلَاهُ
 مَعْنَى السَّرِيعِ تَجَلَّى لِي بِنُعْمَاهُ
 قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَارِيخُهُ أَيْضًا بِمَسْجِدِ الْخَلِيفِ

فِي الْخَلْفَا بَدَأَ ظَهَرَتْ بِلَا ضَلَالٍ
 قَبْلَ كُنْ غَيْبٌ بَغِيبٌ غَامِضٌ
 حَوْلَ مَجْلَى ذَاتِهِ طَفَتْ إِلَى
 ثُمَّ أُبْرِزَتْ بِكُنْ مَصْبَاحُهُ
 فِي (أَلَسْتُ) ظَهَرَتْ زَيْتَا ضَوْوُهُ
 قَبْلَهَا الْمِثَاقُ لِلرَّسْلِ الْأَلَى
 بَعْدَهَا أَشْرَقَتْ فِيهِمْ هَادِيَا
 كُلَّهُمْ يَرْجُونَ نَظَرْتُكَ الَّتِي
 كَمْ تَمْنَى سَيِّدٌ مِنْهُمْ يَرَى
 كُلَّهُمْ لَكَ أُمَّةٌ يَاسِيدِي
 يَا إِمَامَ الرِّسْلِ بِالْخَلِيفِ أَنْزِلْ
 يَاشْفِيعُ الْمَذْنِبِينَ مَرَادُنَا
 يَا حَيَاةَ الرُّوحِ وُدًّا نَظَرَةً
 فِي حَمَى طَيِّبَةٍ نَحْيَا فِي هَذَا
 يَا أَبَا الزَّهْرَاءِ قَلْبِي عَمَّرَنَ
 يَا أَبَا الزَّهْرَاءِ وَاجِدُ جَمْعَنَا
 يَا أَبَا الزَّهْرَاءِ أَنْتَ وَسَيْلَتِي
 مَشْرِقًا بِالْحَقِّ فِي نَوْرِ الْجَمَالِ
 فِي مُوَاجَهَةِ الْعَلِيِّ الْمُتَعَالِ
 أَنْ سَعَيْتَ بِهِ إِلَيْهِ عَلَى التَّوَالِ
 مَشْرِقًا مِنْ نَوْرِهِ وَلَهُ مِثَالِ
 جَمَّلَ الْعَالِينَ مِنْ حُلُلِ الْكَمَالِ
 هُمْ لَكَ التَّوَابُ بَدَأَ وَمَالَ
 كُنْتَ نَوْرَ الْكُلِّ فِي فَحْوِي الْمَقَالِ
 عَوَّهَدُوا بِالْإِتْبَاعِ لَدَى الْوَصَالِ
 نَوْرَ وَجْهِكَ مَشْرِقًا وَلَهُ مُوَالِ
 أَنْتَ شَمْسُ الْكُلِّ وَهُمْ كَالظُّلَالِ
 إِلَيْهَا فَضْلًا شَهُودَكَ فِي الْوَصَالِ
 أَنْ نَنَالَ جِوَارَ طَهٍ فِي الْمَالِ
 أَحِينَا بِالْقَرَبِ مِنْكَ بِكُلِّ حَالِ
 فِي اقْتِرَابِ وَاتِّحَادِ وَاتِّصَالِ
 بِالْصِفَا الْقُدْسِيِّ وَانْظُرْ لِلْعِيَالِ
 بِالْعَوَاطِفِ وَالْحَنَانَةِ وَالْجَمَالِ
 وَصَلَّةٌ يُسِّرُ لَنَا نِيلَ السُّؤَالِ

وقال رضى الله عنه يوم الثلاثاء ١٤ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ تجاه الكعبة
يواجه حسى البيت ملتصقا أجراً وعقلى يرى الآيات فيه جلية
وروحى تشاهد نور قدس منزلها وصورته أى نفخة القدس شاهدت
جلست أمام البيت قلبى وقلبى ذكرت به ذكر الحضور فلاح لى
فشاهدت غيث الفضل والعفو والرضا رأيت ملائكة السماء محيطة
هياكل تجري حول بيتك سيدى أرى عجبا أجسامنا حول بيته
إلى الأرض يسرى كل عالين رغبة ألا أيها الأجسام أنت كنوزه
تطوفين حول البيت والعالم العلى عجيب وأعجب منه أن إلهنا
إلى القدس طاف الطائفون فشاهدوا أم البيت بيت الله جل جلاله
ألا أيها الطوائف أنتم ملائك تراءى به المحبوب حال طوافها
جواذب حق عن شهود به جرت

مواجهة فى القرب قد تشرح الصدرا تراءى له فى القرب قد رُفعت قدرا
به يتوالى للمشوق صفا البشرى جمالا مصونا يثبت الآية الكبرى
فكان شهودى فى اقترانى هو الذكرى من الغيب مضمون وإحسانه يترى
من العرش فوق الأرض مولائى قد أجرى بمن جذبوا بالشوق سبحان من أسرى
وأرواحهم فى قدسه تسمع البشرى تطوف وسرى للمنزل قد يقرأ
وشوقا إلى الطواف من منحوا الأجر بها أودع الأنوار والعلم والسرا
يطوفون حول الهيكل المنجلى جهرا تنزل فى هذا المكان ولا سيرا
ضيا الوجه فانجذبوا إلى قربه قهرا تراءى به والروح قد ثملت سكر
تطوفون حول القدس جذبا ولا صبرا تهول والأرواح تثلّى لها البشرى
سيول هياكلنا تديم به الشكرا

قال رضى الله عنه يوم الأربعاء ١٥ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ بالكعبة
فوق هذا التراب حبة قلبى فاستمدى الأنوار فى حال قرى
فوق هذا التراب ياروح فاصغى ثمنحى فيه فى اقترابى حبي
أيها النفس حول ذا البيت طوفى كى ترى فى الصفا جمال الرب
بيته فيه نوره قد تراءى للمرادين بعد رشف الشرب

والْحِطِّي فِي الْمَقَامِ نورا عليا
 ثم صَلَّ يَارَوْحُ فِيهِ وِنَادَى
 تَدْخُلِينَ الْمَقَامَ مَلَكُوتَ رِي
 واسألِي منعمًا قريبا مجيبًا
 واجه الحسَّ بيتَ رِي وتاقَت
 قد تراءى المَلَكُوتُ لِي واشتياقِي
 يا جَمِيعِي فاسأل قريبا مُجيبًا
 أيها الروح فاخشعي فالتجلى
 نفخةُ القدس واجهي بخضوع
 ذاك بيت الخليل وجهةً جسمي
 فاسأل الله بابتهال تنل ما
 آنس الروح بالشهود إلهي
 آنس الجسم من عطايَاك رِي
 واجمعن لِي في الجمع غيباً شهوداً
 كن معي بالجمال روحاً وجسماً
 واجمعن لي القلوب نصراً وفتحاً
 جاس كل الكفار ربّ بلاداً
 يا غَنَّتْهُمْ بنقمةٍ وبقهرٍ
 رب ظلموا العبادَ قهراً وجوراً
 رب جدد بنا المناهجَ أظهر
 رب أشرق شمساً يعم ضيها
 رب فأت بمن تحبُّ أغننا
 رب واحق آل الصليب اسلبنهم

منبها بالشهود من غير حجب
 من يجيب المضطرّ في حال قربي
 حيث يخفى الجمال شرقي وغربي
 أن ينيل الداعي جميل التوب
 نفخةُ القدس أن ترى غيبَ غيب
 أن أرى وجهه يحيط بصوبي
 قد تراءى جماله للقلب
 دكّ طور الكليم من جاء يُنبئ
 نور وجه من بعد صغبي وصغبي
 والمدام الطهور من غير شوب
 ترتجي منه بالعطا لا يكسبي
 آنس العقل بالتمكّن رِي
 آنس الحس كي أفوز بقرِي
 ناولتي في القرب صافي الشرب
 كي أُهنّي بالشكر آلي وصحبي
 واقتحن لي الكنوز في محو حبي
 بل وطعنوا في الدين في كل صوب
 تمحق الكلّ بالفنا والحرب
 أسرع وانتقم بقهر رِي
 دينك الحقّ طهرن ربّ قلبي
 كلّ أرض في شرقها والغرب
 كلنا موقنون من غير ريب
 أعطنا الفضل والرضا يآري

قال رضى الله عنه في يوم الخميس ١٦ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ
 تطوف حوائك الكروبون من قبل
 وأفراؤ رسل الله طافوا لإجابة
 وعالون حول الفرد وهو هو الأصل
 وتليّة الله وافاهم الفضل

قال رضى الله عنه يوم الجمعة ١٧ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ

بمسجد التعم

إلى مسجد التنعيم ميقات عُمرى
شهدت تجليه محال الآتى بعد أن
تنزل جل الله بالنور ظاهرا
نزلت به جسمى وروحى سارعت
صغت للندا رُوحى فلبث محببة
وغبت هذا البيت عنى مُشاهدا
أفنى حضرة الملكوت جسمى مُشاهدا
فقهت اخلع النعلين حظى والهوى
بوادٍ محاط بالجبال مسربل

تاريخه في العودة من ميقات العمرة إلى مكة

فَعَمَّرِ الْقَلْبَ مِنْ أَنْوَارِ تَوْحِيدِ	لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ أَحْرَمْنَا بِتَجْدِيدِ
نَرْجُو الْقَبُولَ وَإِحْسَانًا بِتَجْدِيدِ	لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ أَحْرَمْنَا بِعُمَرَتِنَا
قَدْ جُرِّدَتْ مِنْ هَوًى بِكَمَالِ تَفْرِيدِ	لَبَّيْكَ بِالْوَجْهِ وَاجِبَهُ أَنْفُساً إِلَهَتْ
إِحْرَامَنَا وَأَيْلُنَا رَبِّ مَقْصُودِ	أُظْهِرْ جَمَالَكَ يَجْذِبُنَا لِقَدْسِكَ فِي
أَنْوَارُهُ شُرْبَةً مِنْ حَوْضِ مَوْرُودِ	قَصْدِي شَهُودُ جَمَالِ الْوَجْهِ مُشْرِقَةٌ
بِالْفَضْلِ فِي حَظْوَةٍ مِنْ فَضْلِ مَعْبُودِ	لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ رِقاً قَدْ أَفُوزَ بِهِ
عِنْدِي مَعِيَ وَتَنْزِلُ مِنْكَ بِالْجُودِ	لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ وَالرَّغْبَا إِلَيْكَ فَكُنْ
أَرْجُو رِضَاءَ وَفَضْلاً غَيْرَ مَحْدُودِ	أَحْرَمْتُ مَعْتَمِراً لِلَّهِ مَبْتَهَلاً
عَفَوا وَعَافِيَةً بِالْآيِ فِي هُودِ	وَجْهِي أَوْجْهُهُ لِلَّهِ أَسْأَلُهُ
بِالْحُبِّ حَقَّ يَقِينِ غَيْبِ مَعْهُودِ	لَبَّيْكَ عَمَّرَ قُلُوبَنَا أَنْتَ مَقْصِدُهَا
قُدْسُ الْجَلَالَةِ كَشْفاً لَا يَتَرَدَّدِ	تَعَبُداً لَكَ أَحْرَمْنَا وَبُعَيْتُنَا
بِالْحُبِّ وَالْفَضْلَ فَالْإِحْسَانُ مَنشُودِ	رِقاً وَحَقِّكَ أَحْرَمْنَا فَمَنْ لَنَا

قال رضى الله عنه يوم الجمعة ١٧ الحجة ١٣٤٠ هـ وهو يسعى بين الصفا والمروة

سعى العمرة

كما سحر الأفلاك قد فرض الله
 هي السعى إشراق غروب وعودة
 سعيها لنعبده نضى على السما
 فنحن كواكبها على الأرض نوره
 تطوف حوالى بيته كملائك
 فبيته رمز العرش والسعى منى
 وقوف على هام الصفا فى افتتاحنا
 وسعى إلى الميقات مروة من بها
 وقفنا عليها وقفة البعث واللقا
 إشارات هذا السعى غيب عن النهى
 فجسمى يسعى كالكوكب سعيه
 وروحى تسعى نحو ملكوته العلى
 عجيب أنا الإنسان حولي ملائك
 أنا من؟ أصورته تلوح بملكه
 أرانى أسعى بين مروة والصفا
 ولا عجب فالهيكل الظاهر الجلى
 وفيه نعم من روحه نفخة سمّت

علينا عبادته لئمنح جدواه
 تضيء علينا وهى من نعماء
 إضاءة أفلاك تراءت بعلياء
 نضى على الأفلاك جلّ الله
 يحفون حول العرش نور بهاء
 بنشأتى الأروى ونشأة أخرا
 لنذكر يوم (ألس) أو يوم معناه
 نال الصفا وشهوده حسناه
 بحال اضطرار يسأل الفرد مولاه
 فمشى وهرولة يلوح ضياه
 وقلبي من بدئى يعود لعقباه
 ونفخته للقدس من هى تهواه
 تطوف وتسعى لى بنور هدا
 لتشرق فى أعلى لنيل رضا
 وحولى يسعى الكل حال صفاه
 لقد صاغه بيديه لاح تحفا
 لها أسجد الأملاك جلّ الله

قال رضى الله عنه يوم السبت ١٨ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ تجاه الكعبة

قلبي ابتهل لله يمنحك المراد
 فى جار بيتك يا حبيب سألت من
 مولاي جار البيت مضطّر له
 مولاي عبد ظالم وافى إلى

فاليث بيت الله نور للفؤاد
 يعطى الجمال بوسعة بل وازدياد
 قصد شهود الوجه فضل ورشاد
 بيت الكريم بحسن عزم واعتقاد

تتمة القصيدة مع تغيير الروى

مولاي: جار البيت عبد مذنب قد جاء مضطرا ومقصده المتاب

ذنبى عظيمٌ تُبْ تَعَطَّفْ سِيدى
 مولاي : مفتقرٌ ذليلٌ عائلٌ
 مولاي : جارُ البيتِ جئتُ بفاقتى
 مولاي : أكرمنى وأولادى وَمَنْ
 مولاي : مَرْضَى فاشفِنَا بعناية
 مولاي : عبدٌ سِنَّهُ كَبُرَتْ فكن
 مولاي : إني عائلٌ كن لى كما
 مولاي : جِلْمُكَ أَطْمَعَ العبدَ الدُّنْيَى
 مولاي : صبرك غَرَّنِي وَأَتَيْتُ فى
 تب سِيدى واغفرْ ذنوباً بعضها
 أنت الحليمُ اسْتَرْ عَلَى قبائحى
 أنت العفوُ أَنَا المسيءُ فبذلْ
 عبدٌ أَنَا وَأَنَا الظلومُ ومذنبٌ
 لم أَيْسَسَنْ من عفوِ ربي ، كيف لا
 عبدٌ جوارَ البيتِ ييكى خشيةً

قال رضى الله عنه يوم الأحد ١٩ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ عند زيارة حجرة أم

المؤمنين السيدة خديجة عليها السلام محل الوحي وهو واقف

خشوعاً على الأعتابِ ياقلبُ راضياً
 فهذا هو الرضوانُ * آثارُ سيد
 على تكلموا الأعتابِ يارُوحُ فاخشعِ
 على تُزبِ تلك الدارِ يارُوحُ فاسجدى
 مكانُ رسولِ الله منزلُ هُدْيِهِ
 وبيتُ إمامِ المؤمنين خديجة

قال رضى الله عنه فى تاريخه بالحجرة المذكورة

على روضة الفردوسِ أو مقعدِ الصدقِ
 على بيتِ خيرِ الرسلِ بيتِ خديجة
 وَرَدْنَا فشاهاً ذُنَا ضِيَا الحَقِّ بالحَقِّ
 تُجَاذِبُنَا الأحوالُ فى شدةِ الشوقِ

فشاهدت الأنوار في الغرب والشرق
به تشرب الأرواح من حمرة العيشق
تريد حضوراً للشهود بلا رثيق
حضور بيان بالتلطف والرفق
مشاهدة الأنوار تُجلى من الحق
لأن جمال المصطفى لاح في رقي
ومعنى خديجة في قيام وفي صدق
و (ياسر) في حال اضطهاد وفي حرق
بأكرم خلق الله من فتقوا رثقي
ضيا القدس ملحوظاً نما عندها شوق
بلغت مقام الجمع بالصفو في الفرق
نعم ذوتها الأملاك بالحق والصدق
إلى خير رسل الله ياسيدي رقي
يعمر قلبي بالعواطف والحق
وفيه رسول الله أرواحنا يسقي
ويخضع قلبي للتنزل من فوق
رضاك وفضلا بالعواطف والرفق
به تحقق الكفار يارب لا تُبق
وأبنائه الأبدال والصحب والرفق

قال رضى الله عنه يوم الإثنين ٢٠ ذى الحجة ١٣٤٠ هـ تجاه الكعبة

لأنك للأرواح لا شك زيراس
إلى بيته المعمور لم يبق إلباس
يواجه عند الفرض فرداً وشماس
تدل على التوحيد، من شد وسواس
يضيء فيشهد فؤادى والراس
يلوح بمبنى البيت قد دار لى الكاس

لقد وردت أرواحنا في صفائها
من الشمس شمس المصطفى حيث نوره
وردت وروحي في هيام ولهفة
ولكننى استحضرت في القرب أرتجى
لأننى لا أقوى بروحي وظاهري
مقام به روجى تطير صباة
تذكرت مبعثه ونور افتتاحه
ذكرت (بلا) بل و (عمار) عندها
وأيام صبر أشرفت نور ربنا
تذكرت هاتيك الليالى فلاح لى
خديجة أنت الكنز صدقاً وهمة
وواليت خير المرسلين بعزيمة
خديجة يأمامه أنت وسيلتى
عسى أن ترى روجى الجمال بلا خفا
أيا منزلاً منه الهداية والرضا
تحن إليك الروح حال صفائها
إلهى إلهى عائد بك يرتجى
وإحسانك اللهم لى وأحبتى
بجاه الشفيع المرتجى وبآله

تطوف بك الأملاك إن قل الناس
حوالك أملاك السماء مطافها
وكل قلوب المسلمين بأسرهم
نعم أنت وجهتنا إشارات وحدة
لأرواحنا عين ترى النور مشرقا
فعيناي فى رأسى لقد شهدا ضيا

طهورٌ مع التنزيه في الفرقِ دارٌ لي
فصح لي الجمعُ الذي هو جاذبي
فلم أرمني البيت بعدَ شهودِ ما
تراءيتُ وجهاً قد أحاط بوجهتي
أساسٌ لقرني في فنائٍ ووُصِّلتي

وقال رضي الله عنه في تاريخه أمام البيت

جلسنا أمامَ البيتِ نلتمسُ الفضلا
أُتِلنا متاباً يا إلهي ونعمةً
جلسنا أمامَ البيتِ نرجو الرضا فكن
جلسنا أمامَ البيتِ نرجوكَ نظرةً
أتينا عِراً فاكسُنا حُلَّةَ الرضا
أتينا جِيعاً أطعِمِ الرُّوحَ سيدي
ظَلَمنا أتينا تائبين تقبَّلْنا
تفضلْ علينا بالعواطفِ ربَّنَا
إلهي وسلِّمنا مِن الشرِّ واشفِنا
تفضلْ على الأولادِ ربِّ بنعمةٍ
شفأوكَ يا شافي وجُودك سيدي
تَنَزَّلْ يا حسانِ يدومُ ورحمةٍ
وسيلُنا المختارُ طه محمدٌ
أيا خيرَ رسلِ الله أنتَ وسيلتي
وفاةً على الإيمانِ جارَ محمدٍ
بطيِّبةً أحياءَ في صفاءٍ ونعمةٍ
جوارَ رسولِ الله في روضِ طيِّبةٍ

قال رضي الله عنه ليلة الثلاثاء ٢١ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ وقت السحر
إلهي إلهي إن عبدك ضارُعٌ
ظلوهم جهولٌ كم أسأتُ وإنني
يريدُ الرضا والفضلُ والقلبُ جازعٌ
أتيتُ إلى مولاي بالذل خاشعٌ

أتيتُ إلى ربي بذل أسارعُ
ومولاي خيرُ الرسلِ لله شافعُ
رضاه وقلبي من ذنوبي خانعُ
بأهل الصفا من هم شمس طواعُ
نداء به يحلو الصفا والتواضعُ
وبر وتواي فنورك ساطعُ
وعبدك جار البيت دايع وخاضعُ
فيطمعني فضل من الله واسعُ
إذا نُسبت للعفو والله نافعُ
بواسع إحسانٍ لقدرى رافعُ
به الخير تمنحنا ونورك لامعُ
وعبدك مضطر فقير وطامعُ
وأرجع إلا والرضا يتابعُ
أنلني الرضا والفضل كلّي مَسامعُ

إلهي إلهي كم عصيت وإنني
ولي أمل في الله جل جلاله
تقربت بالمختار لله أرتجي
إلهي أنا المضطر أرجوك نظرة
يناديك قلبي والجوارح كلها
تجل لمضطر بشايف ومنعم
إلهي إلهي أسفر الفجر طالعا
خطاياي يامولاي ثقل كاهلي
وما هي زلاتي وكل كباثري
أغتنى وتب وارحم فاني موقن
وودًا لأولادي وكل أحبتي
فأنت غفور منعم متفضل
وحاشاك رب البيت أدعو بفاقتي
دعوتك مضطرا إلى الفضل والرضا

قال رضى الله عنه يوم الأربعاء ٢٢ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ تحت ظل الكعبة

فهل واجهت رُوحى ضياء من الحب
فهل شاهدت رُوحى التنزل من ربي
تجرد عن المخطويع عن موجب الحجب
خصوصا إذا صليت والحظة بالقلب
ترأى جليا من رضا عالم الغيب
ليجذبني حتى أناول من شربى
ألا فانفذى منه بمجاذبة الحب
سوى حاجب يلقى إلى هوة الريب
إلى القدسي الأعلى إلى الأفق الرحب
برؤية مبنى البيت في وجهتى صوبى

أيا حس واجهت المباني في القرب
مباني بيت الله لاحت جلية
أيا حس بعد شهود بيت خليله
تمثل جمال الله في كل لحظة
أياروخ واجهت جمال تنزل
فهل لاح من قدسي الجلالة بارق
مقام شهود النور ياروج برزخ
وما النور والكشف الذى تطلبينه
ألا أفردى انحبوب بالقصد وانفذى
كما فاز حسى بالمباني منعمًا

ألا فاطهـرى يارُوح من قصدٍ غيره
إلى قُدس الجبروت أو نعموته
ألا فاحفظى قدرى غيبًا مؤلّها
إلهى إلهى طهر القلب بالصفاء
لأفرغ من كل الشواغل نافذا
إلهى وأسبغ واسع الفضل نعمة
ويسرّ لأولادى الهداية والعطا
وأشهدنى خيرا بآلى أحببى
أنا بشرٌ فاجذب جميعى برحمة
أقمنى مقامَ المجتنبين عنايةً
وسيلتنا الرؤف الرحيم محمد
شفاء من الأمراض نسأل ربنا
وعفوا وعافية أنلنا إلهنا
تقبل فإننا فى اضطرارٍ وفاقية

قال رضى الله عنه يوم الخميس ٢٣ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ بالحرَم
ربّ مضطّرٌّ فقيرٌ عائل
رب رضوانٌ وفضلٌ قصده
أنت معطي بل غفورٌ منعمٌ
خائفٌ وعيمٌ فضلك سائل
وهو عبدٌ السوءِ غرّ جاهل
للمسيء لدى الإنابة قابل

قال رضى الله عنه فى تاريخه بحجر إسماعيل عليه السلام تحت الميزاب
لدى حجرِ إسماعيل روضة جنات
ومن تحت ميزاب التنزل والصفاء
لدى الحجر والميزاب فوقى ووجهتى
أشاهد نور ابن الخليل مُسلماً
سلام على الجدّ العلّى ومن به
على جدّ خير الرسل ألف تحية
جلستُ أمام البيت مشهد آيات
أواجه نور الله كلّ جهات
ضياء البيت أدعو تالياً كلمات
عليه من الرحمن خير صلاة
أفيض بركة نعمة البركات
هو الأصل بدءاً منه كلّ هداية

أيا ابن أئى الرسل الكرام جميعهم
نعم أنت فى نص القرآن ذبيحه
وآثارك العظمى من البيت والصفاء
وحق يقين أنك الشمس أشرقت
بنيك لرب العرش بيتاً أساسه
وبشّر إبراهيم حال دعائه
بجاهك ياسر الخليل ونوره
أيا سيدى يابن الخليل أنى فتى
أيا ابن خليل الله أنت وسيلتى
إلى والد الرسل الكرام وجدهم
أثيت فقيراً أسأل الله وسعة
ولى أمل جداه فى نيل طلبتى
أيا خير رسل الله جئتك سائلاً
شفاعتك العظمى حبيبى تفضلاً
أيا ابن خليل الله ياخير رسله
أيا سيد الرسل الكرام عناية
لقد غلب الروم اللقائم بظلمهم
أنت وسيلتنا إلى الله ربنا
تشفع رسول الله فىنا لربنا
وحاشا رسول الله تترك أمة
إلهى أذل الكافرين ومزقن
وصل على المختار وأقبل دعائنا

ويا آية كبرى من الآيات
وأنت حبيب الله مصدر خيرات
ومن زمزم ومقامه الإثباتى
تبشّر بالمختار والجنات
تقى وهدى يقى بغير فوات
بسيد رسل الله فى الدعوات
توسلت بالمختار فى نيل غياقى
له أمل يرجو جميل هبات
إلى المصطفى فى منج قرى وإثباتى
هو الفرد إسماعيل جئت بزلاتى
لدى روضه أرجوه محو شتاتى
وفوقى ميزاب لإسباغ بركات
جوارك يامولاي كل حياتى
بجذك إسماعيل مصباح مشكاتى
تشفع إلى المختار فى كشف كُرباتى
تعم بها الإسلام كل جهات
وجاسوا خلال الأرض بالغارات
رعوف رحيم صاحب الكلمات
فجزبك يامولاي فى حسرات
وأنت رسول الله شمس الهدايات
جموعهم بسواطع الآيات
أنلنا الرضا فى أقرب الساعات

قال رضى الله يوم الجمعة ٢٤ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ

بالملى عند زيارة أم المؤمنين خديجة عليها السلام

مألوجى تالّهت هيمانا هل تراءى الملكوت ثم عيانا
أم تراءت لى الملائك ثنبى بالتهانى بشائرا وحنانا

صرتُ في حيرةٍ لما قد تراءى
أنت في روضة الجنانِ بمَعلى
في رياضِ الجنّاتِ أنساً وكشفاً
في حِمى خيرةِ العوالم طُراً
في رياضٍ به خديجةٌ تُجدي
قد أتينا نرجو العواطفَ مُنى
أنّ كنزُ أمّ البتولِ وذُخْرُ
نظرةِ الودِ جدتي واجهيني
وى تراءى للروحِ مقعدُ صديقِ
تُشهدُ الروحُ فيه نوراً عليا
لى تراءتِ خديجةٌ فالأختِ
ياسرورى وقد تراءتِ لروحي
نلتُ ما أرتجى فشكراً وحمداً
أسعدي جدّتي بنيلِ مرادى
وانظميني في العقدِ قرباً وجبا
قال رضى الله عنه في تاريخه بروضة السيدة خديجة عليها السلام

هنا بلوغى آمالى هنا البشرى
وقدّت والقلبُ منجذبٌ لروضى هدى
خديجةٌ زوجةُ المختارِ شمسُ هدى
خديجةٌ من هبى الكنزِ المفيضِ لُدى
أتيتُ أغترِفُ الجدوى وملتمساً
أتيتُ مستجدياً فضلاً وعاطفةً
ذكرتُ أيامها في الله قائمةً
بلغتِ منزلةَ الرُّسُلِ الكرامِ غُلاً
ونلتِ منزلةً عند الحبيبِ بها
أنسيتُ بالمصطفى الهادى فنلتِ رضا

أنبئنى يارُوحُ منك بيانا
مكةً تشهدين روضاً جنانا
ثمّحين الرّضا به إحسانا
زوجةُ المصطفى وفيه حنانا
من أتاها مراده والأمانا
بالأيادى حتى نال غنانا
شمسُ حق أضاءتِ الأكوانا
كى أهنتى بالكشفِ منك عيانا
وانجلت لى شمسهُ تبياننا
وشموسا تُجدي الهدى إحسانا
(قاسما) (طيباً) وغيا مُصاننا
أنجمُ نورها يضىءُ عيانا
للقریب الحبيب من أحياننا
فى حمى طيبةٍ فآنى حانا
كى تعمّ الأنوارُ يبدو هُداننا

قال رضى الله عنه في تاريخه بالمعلی

وَرَدْنَا عَلَى الْمَعْلَى نَرُومُ الْعَوَاطِفَا
وَزَرْنَا فَشَاهَدْنَا شَمُوسًا تَلَأَلَتْ
شَمُوسٌ هَدَى لَاحِتَ بَنُورٍ مَقْدَسِي
وَشَمْسٌ أَضَاءَتْ مِنْ خَدِيجَةٍ نَوَّرَتْ
وَأَنْجَمٌ حَقٌّ أَشْرَقَتْ وَتَلَأَلَتْ
بِمَعْلَى وَرَدْنَا نَرْتَجِي الْفَضْلَ وَالرِّضَا
أَلَا فَاشْهَدِي رُوحِي جَمَالَ تَنْزِيلِ
فَهَذَا هُوَ الْمَعْلَى رِيَاضُ مَضِيئَةٍ
إِلَهِي بَيْنَ فِيهِ فَهَبْ لِي وَسْعَةً

وقال رضى الله عنه في روضة السيدة آمنة أم رسول الله ﷺ

يَا كَنْزَ جَوْهَرَةِ الرِّضْوَانِ وَالْفَضْلِ
يَا أُمَّ سَيِّدِ رَسُلِ اللَّهِ أَجْمَعِهِمْ
يَا أَفَقَ شَمْسِ الْهُدَى لِلْعَالَمِينَ بِهَا
يَا كَنْزَ لَوْلُؤَةٍ قَدْ صَاغَهَا كَرَمًا
قَدْ جَاءَ مُسْتَجِدًّا مِنْ فَضْلِ آمَنَةٍ
فِي رَوْضِ آمَنَةٍ أَدْعُو وَلِيَّ أَمَلٍ
رَوْضُ بِهِ مَنَحَ الرَّحْمَنِ رَحْمَتَهُ
فَوْقَ الْجَنَانِ نَعْمَ رَوْضُ الْأَخْضِيَا
بَلْ فَوْقَ مَقْعَدِ صَدِيقٍ لَوْ شَهِدْتَ ضِيَا
أُمِّ الْحَبِيبِ الْمُرْجَى كَنْزُ دُرَّتِيهِ
يَا كَنْزَ شَمْسِ الْهُدَى وَدًّا وَعَاطِفَةً
أُولِيَّتٍ لِلْمَلَا الْأَعْلَى الْأَمَانَ وَلِيَّ
لِي مَقْصِدُ كَنْزِ شَمْسِ الْمُصْطَفَى كَرَمًا
أَنْتِ الْوَسِيلَةُ لِلْهُدَى أَنْالُ بِهَا
فِي طَبِيبَةٍ أَتَهَنَّى بِالْقَبُولِ بِهَا

وَشَمْسٌ قَدْسٍ أَضَاءَتْ ظِلْمَةَ الْجَهْلِ
وَكَنْزُ دُرَّتِيهِ الْعَصْمَاءِ بِالطُّوْلِ
قَدْ أَشْرَقَ النُّورُ لِلظُّلُمَاتِ قَدْ يُجَلِي
مِنْ نُورِهِ رَبُّنَا بِالطُّوْلِ وَالْحَوْلِ
أُمُّ النَّبِيِّ إِمَامِ الْكُلِّ فِي الْكُلِّ
فِي نَيْلٍ مَا أُرْتَجَى بِالْقَلْبِ وَالْقَوْلِ
وَأَشْرَقَ الشَّمْسُ شَمْسَ الْبَعْدِ وَالْقَبْلِ
قَدْسِ الْجَلَالَةِ بِالْأَحْوَالِ وَالْفِعْلِ
أَنْوَارِ آمَنَةٍ تُجَلِّى بِلَا ظِلٍ
وَهِيَ النِّجَاةُ لَنَا مِنْ فَادِجِ الْهَوْلِ
لِلْمُجْتَدِي مَنْ أَتَى أَرْجُو عَطَا أَصْلِي
مِنْكَ انتِظَامِي بَعْقِدِ أَحْبَبْتِي أَهْلِي
لِلْمُجْتَدِي نَظَرَةَ الْإِحْسَانِ بِالنَّيْلِ
كُلُّ الْقَصُودِ مِنَ الْقَرْبَى مِنَ الطُّوْلِ
أَحْيَا أَمُوتُ بِهَا فِي حِظْوَةِ الْوَصْلِ

ياسيدى ياشفيح المذنبين اُقى
وهى الوسيلة لى حاشا اُردُ ولى
عبدُ بآمنة يرجو الصفا الكلى
منها عطاءً بفضل منك قد يؤلى

قال رضى الله عنه يوم السبت ٢٥ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ

بجوار حجر إسماعيل عليه السلام

بابتهاى ياروح نادى الجييا
واسأليه رضاه عفواً شفاءً
أرفع القلب واليدى فهذا
بيت رى تجاه وجهى جلياً
ياإلهى أمام بيتك عبدُ
لى يقين اُتى قبلت إلهى
تحت ميزاب رحمة الله اُرجو
فى جوار الذبيح فى حجر إسماء
واجه العبد غيث رب كريم
ثب علينا واشف ووف ديونا
أكرمنا والآل يارب حسن
يا إلهى جئنا أنلنا حنانا
أنت ياسيدى عفو كريم
قد توسلت بالشفيع المرجى
أعطنا الفضل وسعة يا إلهى
فرحنا بالفضل أنس بوجه
واشرح الصدر يسر الأمر ربى
واشفنا من سقامنا يا إلهى
وسعن رزقنا أعنا على الشكر
أكرمنا فى طيبة يا إلهى

تشهدين الولى براً قريباً
ووفاءً ووسعةً ونصيلاً
بيت رى وقد أتيت منياً
حيث روى ترى جملاً مهياً
قد رآك الولى مولى حسياً
بل وقولت إذ شهدت الرقيباً
غيث فضل فامنحه رب الغريباً
عيل اُرجو شهوده لا مشوباً
يرتجى يشهد الجميل قريباً
واعف عنا يارب حتى نتوباً
حالنا والمآل أظهر مجيياً
فضل رى رضاه وامح الذنوباً
أكرم العبد واجعله حبيباً
سيد الرسل فامح ربى الخطوباً
أدخلنا روض الشهود الرحياً
أنفساً ترتجى قريباً مجيياً
طمئن باليقين رى القلوباً
واقهر الخصم سيدى والكذباً
أعدنا للحج كى لا نغيماً
فى صفاء ترى القلوب الحبيباً

قال رضى الله عنه فى تاريخه عند مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام

مقامك ياخيل الله يجلى
لجسمى وهو للأرواح أجلي

بجسمى قَدْ دخلتُ فلاحَ صوبى
أمانَ يامقامَ خليلِ رى
مقامَ الرُّوحِ فوقَ مقامِ جسمى
أمانَ الجسمِ من قتلِ وسلبِ
مقامك يا خليلَ الله حصنُ
مقامَ فيه آياتُ وسرُّ
دخولك يامقامَ خليلِ رى
إلهى بالمقامِ وداخليه
وأدخلنا مقامَ الرُّوحِ رى
جوارَ البيتِ أسألُ باضطرارِ
وفى جارِ المقامِ سألتُ رى
وإحساناً لأولادى وأهلى
إلهى بالمقامِ انصر جيوشاً
إلهى أهليك الكفارَ واحقنْ
لنا فى الأرضِ مكنُ يا إلهى
وشئتَ شملَ (أوربا) وألقِ
وألقِ الحربَ بينهم انتقاماً
وجددُ سُنَّةَ المختارِ رى
أناذى فى مقامِ خليلِ رى

جمالاً ظاهر يُنبى بمجلى
لمن دَخَلَ المقامَ فصارَ أولى
به المحبوبُ للأزواجِ يُجلى
أمانَ الرُّوحِ فيه الرُّوحُ تولى
وآئى الذكرِ بالإعظامِ تُتلى
يراهُ داخلُ فيه وصلى
أمانَ نصُّ آيِ كتابِ مولى
عطايَا منعمٍ ومقامَ أعلى
دُخولاً بعده أنا لستُ أقلى
إلها منعماً عزَّ وجَلُّ
عواطفَ منعمٍ بى ثمَّ أولى
وإخوانى يدومُ لنا ويولى
وأهلكَ سيدى الأعداءَ قتلاً
إلهى جمعهم فى النارِ يُصلى
إلهى واجعل الإسلامَ أعلى
أموراً تمحقُ الكفارَ كُلاً
وشئتَ شملهم فرعاً وأصلاً
بنا وامنحُ لنا حولاً وطولاً
فأعطِ العبدَ ما يرجوه فضلاً

قال رضى الله عنه يوم الأحد ٢٦ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ بين زمزم والخطيم

ما بينَ زمزمَ والخطيمَ
بينَ المقامِ وججرَ مَنْ
نجلُ الخليلِ ذبيحُه
والبيتُ نورَ مشرقِ
ياقلبُ فى حرمِ الهدى
قلبى وحقك قد يهيمُ
أنوارهُ تحيى الرِّيمُ
قلبى يرومُ به يُقيمُ
صوبى به العفو العميمُ
فادعُ قريبا بى رحيماً

كُنْ حَاضِرًا فَجَمَالُهُ
يَا قَلْبُ إِنَّ جِسْمِي نَأَى
إِلْزَمَهُ يَا قَلْبِي وَكُنْ
يَا قَلْبُ هَذَا بَيْتُهُ
يَا جِسْمُ تَنَأَى عَنِ جَمِي
كَيْفَ التَّسَلَّى بَعْدَ أَنْ
هَذَا جَمِي اللَّهُ الَّذِي
يَا جِسْمُ وَيَحْكُ عَنِ جَمِي
تَنَأَى ابْتِعَادًا كَيْفَ ذَا
هَلَا عَكُفَتْ جَوَارُهُ

رُوحَ نَعَم تَشْفَى السَّقِيمَ
فَمَقَامُ أَوَاهٍ رَحِيمَ
فِي بَيْتِ مَوْلَانَا الْكَرِيمِ
أَقْبِلْ تَنَلْ خَيْرَ النِّعَمِ
هَذَا الْمَقَامُ وَلَا تُقِيمُ؟
وَاجْهَتْ أَنْوَارَ الْعَلِيمِ؟
فِيهِ يُؤَدُّ إِبْرَاهِيمَ
مَوْلَاكَ وَالنَّهْجَ الْقَوِيمَ
وَالْقَلْبَ وَلِهَاقَ مَقِيمِ
تَرْجُو بِهِ دَارَ النِّعَمِ

قال رضى الله عنه فى تاريخه بالحرم تجاه الكعبة

كَيْفَ أَقْوَى عَلَى اغْتِرَالِي وَبُعْدِي
هَلْ بِجِسْمِي أَنَا وَقَلْبِي مَقِيمٌ
إِنْ يَكُنْ ذَا بَلَعْتُ كُلَّ مُرَادِي
آه لَوْلَا خَوْفُ الذَّنُوبِ وَلِئِنْ
فِي مَقَامِ الْخَلِيلِ قَلْبِي وَرُوحِي
أَيُّهَا الْجِسْمُ إِنْ بَعْدَتْ فُرُوحِي
آه لَوْلَا الْأَفْرَادُ رَجَعُوا قُبُلِي
غَيْرَ أَنِّي أَرْجُو إِلَهِي تَعَالَى
فِي مَقَامِ الْخَلِيلِ أَدْعُو إِلَهِي
أَسْأَلُ اللَّهَ فَضْلَهُ وَرِضَاهُ
أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُنِيلَ مُعْنَى
أَسْأَلُ اللَّهَ يُشْهِدُ الرُّوحَ وَجْهًا
أَسْأَلُ اللَّهَ يُشْرِقُ الشَّمْسَ تَعْلُو
أَسْأَلُ اللَّهَ نِعْمَةً وَشِفَاءً
قَدْ أَنَى الْعَبْدُ حَوْلَ بَيْتِ خَلِيلِ

عَنْ مَقَامِ الْخَلِيلِ وَالْبَعْدُ صَدَّى
فِي مَقَامٍ بِهِ رَقِيٌّ وَسَعْدَى
فَالزَّمَنْ قَلْبُ بَيْتِ رُبِّ يُوَدُّ
عَاجِزٌ لَمْ أُرِدْ رُجُوعِي وَرَدَّى
حَوْلَ بَيْتِ الْخَلِيلِ تَسْعَى بِوَجْدِ
لَمْ تَفَارِقْ مَقَامَ حَبِيٍّ وَجَدَّى
لَمْ أَفَارِقْ حَرَمًا يَضِيءُ وَيَهْدَى
يَمْنَحُ الْجِسْمَ بَعْدَ بُعْدِي عُودَى
حَوْلَ بَيْتِ الْخَلِيلِ قَدْ صَحَّ عَهْدِي
حَبَّةً وَالْقَبُولَ مِنْ غَيْرِ كَدِّ
خَيْرَ إِحْسَانِهِ بِوَاسِعٍ وَدِّ
حَيْثُ وَلَيْتَ لَا بِحُجْبٍ وَحَدِّ
تَمَحَقَّ الظُّلَمَ وَالظُّلَامَ الْمُعْدَى
قَدْ تَوَسَّلْتُ بِالْحَبِيبِ الْفَرْدِ
يَسْأَلُ اللَّهَ فَضْلَهُ يَسْتَجِدِّي

أُكْرِمْنِي وَكُلَّ آلِي إلهي
 كن معيني واجذبْ إليكَ جَمِيعِي
 كنْ لكلِّ الأولادِ كنْ لي حبيبي
 تُبْ عَلَيْنَا وَاغْفِرْ لَنَا وَاصْطَلِعْنَا
 رَبِّ صَلِّ عَلَى غِيَاثِي وَغَوْثِي
 بالعطايا من غيرِ حصرٍ وعدِّ
 كي أَهْنِي وَخُذْ إلهي يَدَي
 بالأَيادي تُعْطِي بِفَضْلِ وَودِّ
 كي نهنِي بِشُكْرِهِ وَبِحَمْدِ
 من أَنَا بالنورِ اللهُ يَهْدِي

قال رضى الله عنه يوم الإثنين ٢٧ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ

بين زمزم والخطيم والمقام

هنا تقبلُ الدعواتُ فابتهلي نَفْسِي
 قفى واسألى مولاك ما شئتُ ثَمْنِي
 سَلَى اللهُ رِضواناً وَفَضْلاً وَوَسْعَةً
 نَعَمَ وَسَليهِ مِلْحَ قَدْرِي وَكُلَّمَا
 فَمِنَهُ الْعَطَايَا كُلُّهَا فَتَمَلَّقِي
 سَليهِ الشِّفَا وَالْقُوَّةَ وَالْأَمْنَ دَائِماً
 وَصَحْبَتَهُ فِي رَحَلَتِي وَإِقَامَتِي
 سَليهِ الْعَنَايَةَ فِي شُئُونِي جَمِيعِهَا
 وَحِفْظاً مِنَ الْبِدْعِ الْمُضِلَّةِ مِنْ هَوَايَ
 سَليهِ لِإِخْوَانِي صَفَاءً وَوَسْعَةً
 سَليهِ أَيَا رُوحِي اتِّحَاداً وَالْفَقَّةَ
 وَقَهراً لِعِبَادِ الصَّلَيبِ جَمِيعِهِمْ
 لَقَدْ كَبَرَتْ سِنِّي تَحَقَّقْتُ عَيْلَتِي
 أَغْنَنِي وَوَسِّعْ لِي عَطَايَاكَ سَيِّدِي
 تَبَتَّلْتُ مُضْطَرّاً تَوَسَّلْتُ بِالنَّبِيِّ
 تَفَضَّلْ أَتْلَنِي مَا سَأَلْتُ بِوَسْعَةٍ
 وَقَدَّرْ لِي الْحُسْنَى وَخَاتِمَةَ الرِّضَا
 فهذا ضيًّا ببيتِ الخليلِ به أُنْسِي
 عَطَايَاهُ بِالْإِحْسَانِ مِنْ غَيْرِ مَا بَأْسِ
 نَعَمَ وَسَليهِ شِيسَعٌ تَعْلَى غَطًّا رَأْسِي
 تَرِيدِينَهُ مِنْ حَبِيهِ رَوْضَ فِرْدَوْسِي
 لِمَوْلَاكِ بِالْإِخْبَاتِ وَالذَّلِّ يَانَفْسِي
 وَحِفْظاً مِنَ الْأَعْدَا وَمَنْ ظَلَمَ النَّفْسِي
 بِعَاطِفَةِ الْإِحْسَانِ مِنْ فَضْلِهِ الْقُدْسِي
 تَدَوُّمُ لَأَوْلَادِي أَنَالُ بِهَا أُنْسِي
 تُهْنِي بِهِ رُوحِي وَعَيْنَايَ فِي رَأْسِي
 بِهَا حُبُّهُمْ فِي اللَّهِ يُشْرِقُ كَالشَّمْسِ
 بِهَا سُنُنُ الْمُخْتَارِ تَشْرِقُ فِي الْأَنْسِ
 بِنَقْمَةِ ذِي الْعَرْشِ الْمَجِيدِ وَذِي الْكَرْسِي
 وَنَادَيْتُ رُبِّي خَاشِعَ الْجِسْمِ وَالنَّفْسِ
 وَأَشْهَدُ عِيُونَ الرُّوحِ قَبْساً مِنَ الْقُدْسِ
 حَبِيبِكَ مِنْ يُرْجَى لَدَى شِدَّةِ الْبَأْسِ
 أَدْرِ لِي طَهْوَرَ الْعَيْنِ صَرْفَا بِلا كَأْسِ
 وَسَابِقَةَ التَّقَرُّبِ فِي حَضْرَةِ الْأَنْسِ

قال رضى الله عنه يوم الإثنين ٢٧ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ تحت ظل الكعبة

لَحَلَوْتُ وَلَمْ تُحَلْ مِنَ الْمَلَأِ الْأَعْلَى
إِذَا مَا خَلَا مِنْ طَائِفٍ فِيهِ رَاكِعٍ
تَعَمُّ أَنْتَ بَيْتُ اللَّهِ كَعَبَّةٌ مُخْلِصٍ
حَوَالِيكَ أَمْلَاكَ السَّمَاءِ لِعَرْشِهِ
إِلَى بَيْتِهِ الْمَعْمُورِ نَوْرُكَ مُشْرِقٌ
أَيَا بَيْتَ رُبِّى فَيْكَ آتَى جَلِيَّةٌ
أَيَا بَيْتَ رَبِّى إِنَّ قَلْبِي مُرَادُهُ
وَهَلْ لِي صَبْرٌ أَنْ أَفَارِقَ بَيْتَهُ
وَلَكِنِّى وَاللَّهِ جَلُّ جَلَالِهِ
يَفَارِقُ جِسْمِي الْبَيْتَ وَالرَّكْنَ وَاجِدًا
وَرُوحِي دَخَلْتُ فِي الْمَقَامِ فَأَلْهَتْ
أَقَامْتُ مُقَامًا فِي الْمَقَامِ لِأَنَّهَا
إِلَهِي إِلَهِي كُنْ مَعِيَ كُنْ مُوَانِسِي
بُوجْهِكَ آيَسِنِي بِقُرْبِكَ وَدَنِي
إِلَهِي إِلَهِي مَخْطِيءٌ جِئْتُ تَائِبًا
تَفَضَّلْ عَلَى الْمُسْكِينِ بِالْفَضْلِ وَالرِّضَا
وَإِخْوَانِ صِدْقٍ فَاثْمَنَحْنُهُمْ عِنَايَةً
وَمَرْقٍ جُمُوعِ الْكُفْرِ قَهْرًا وَنَقْمَةً
أَيَا رَبِّ مَرَضَى فَاشْفِنَا وَتَوَلَّنَا
وَسَيِّئْنَا الْخِتَارَ طَهَّ وَاللَّهِ

قال رضى الله عنه يوم الثلاثاء ٢٨ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ بالكعبة
عَلَى الْبَيْتِ أَهْلُ الْحُبِّ وَالْإِيمَانِ
مُرَادُهُمْ مَوْلَاهُمْ وَإِنَابَةٌ
أَتَوْا بِذُنُوبِهِمْ يَرِيدُونَ عَفْوَهُ
عَلَى الْبَيْتِ وَافِينَا بِفَقْرِ وَفَاقَةٍ
لَقَدْ وَفَدُوا فِي شِدَّةِ الْهَيْمَانِ
إِلَيْهِ بِقَلْبٍ كَامِلٍ الْإِيقَانِ
وَحَوْوَ الْخَطَايَا سَابِغِ الْغُفْرَانِ
لَدَيْهِ اعْتَرَفْنَا بِالْخَطَا الْإِنْسَانِ

بكينا على تفريطنا وذنوبنا
ننادى أَمَامَ الْبَيْتِ بُرًّا وَغَافِرًا
وَحَقُّ يَقِينِ الْكُلِّ نَيْلُ الْعَطَا الَّذِي
لَدَى الْبَيْتِ أَنَهَارٌ مِنَ الْجُودِ وَالرِّضَا
لَدَى الْبَيْتِ إِحْسَانٌ قَبُولٌ وَقُرْبَةٌ
جَلَسْتُ أَمَامَ الْبَيْتِ وَالْقَلْبُ يَرْتَجِي
أَيَّارِبَ فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي تَوَلَّنِي
أَيَّارِبَ وَاشْفِ الْجِسْمَ وَالْقَلْبَ رَحْمَةً
أَيَّارِبَ وَاصْحَبْنَا بِحِفْظِ سَلَامَةٍ
أَنَادِيكَ مُضْطَرًا ذَلِيلًا وَعَائِلًا
تَدَارِكُ فَقِيرًا عَائِلًا مُتَبْتَلًا
وَقَدْ آنَ سَفَرِي فَاجْعَلْنِي إِلَى عَوْدَةٍ
وَأَيَّدْ بُرُوجِكَ عَبْدَكَ الضَّارِعَ الَّذِي
وَفَضْلًا لِأَوْلَادِي وَكُلِّ أَحْبَتِي
أَيَا سَيِّدِي أَعْطِ الشِّفَا أَعْطِ وَسْعَةً
أَيَا رَبِّ وَامْنَحْنِي الْعَنَاءَ جَدِّدْ
أَيَا رَبِّ وَأَيِّتْ بِالَّذِينَ تُحِبُّهُمْ
وَأَيَّدْ جِيوشَ الْمُسْلِمِينَ وَكُنْ لَهُمْ
أَعْدَ سُنَّةَ الْخِتَارِ تَمْحَقُ ظُلْمَةً
أَيَّارِبَ وَاجْعَلْنَا هِدَاةَ أُمَّةٍ
أَيَّارِبَ وَاجْعَلْنَا الَّذِينَ تُحِبُّهُمْ
وَأَنْصَارَكَ اجْعَلْنَا وَجَدَّدْ بِنَا الْهَدَى

قال رضى الله عنه فى تاريخه

مَقِيمٌ بِهَذَا الْبَيْتِ قَصْدِي الْعَوَاطِفُ
بِهِ يَتَوَالَّى الْخَيْرُ لِي وَالْعَوَارِفُ
وَقَدْ جَذَبَتْ قَلْبِي إِلَيْهِ الْمَوَاقِفُ

يُودِّعُ جِسْمِي الْبَيْتَ وَالْقَلْبَ عَاكِفٌ
وَأَسْأَلُ رَبَّ الْبَيْتِ أَنْسَأَ يَدُومُ لِي
أُودِّعُ بَيْتَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ

إلهي فَأَنْسِنِي وِوَاجِهَ لَطَائِفِي
أَنْزِلْ عَبْدَكَ الْإِحْسَانَ فَضْلاً وَكُنْ لَهُ
مَعِي كُنْ بِإِحْسَانٍ وَوُدٍّ وَرَحْمَةٍ
وَفِي حِصْنٍ حَفِظَكَ أَدْخَلْتَنِي بِرَأْفَةٍ
بِهِ تَمْنَحُ الْأَوْلَادَ وَالْأَهْلَ تُحِلَّتِي

بِوَجْهِكَ إِنِّي مِنْ ذُنُوبِي خَائِفٌ
مُعِيناً وَحَصْنَهُ لَتُمْنَحِيَ الْعَوَاصِفُ
لِيَنْصَرَ دِينَ اللَّهِ فَرْدٌ وَعَارِفٌ
لِيَهْطَلَ مِنْ نِعْمَى الْعَنَاءِ وَاكْفُ
جَمَالَكَ تَتَوَالَى عَلَيْنَا الْعَوَاطِفُ

قال رضى الله عنه ليلة الأربعاء ٢٩ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ بالمنزل بمكة المكرمة

إلهي مَضَى عَامٌ بِهِ كُنْتُ ظَالِماً
وَمَرَحَلَةٌ مِنْ كُلِّ عَمْرٍ تَصْرَمْتُ
إلهي فَبَدَّلْ سَيِّئَاتِي وَامْحُهَا
أَتُوبُ فَتُبْ وَارْحَمْ ضَعِيفاً وَجَاهِلاً
وَعَامٌ جَدِيدٌ مَقْبَلٌ فَافْتَحْنِ بِهِ
وَفِيهِ امْنِجْ النِّعْمَى بِوَسْعَةٍ مُنْعِمٍ

لِنَفْسِي وَقَدْ وَافَيْتُ يَارَبَّ نَادِماً
وَكَانَ نَعَمَ قَلْبِي عَلَى الزُّورِ قَائِماً
فَقَدْ جِئْتُ مُضْطَرّاً إِلَيْكَ وَعَازِماً
مَضَى عَمْرُهُ لِهَوَا فَنَادَيْتُ عَالِماً
لِعَبْدِكَ أَبْوَابَ الْهُدَى وَالْمَغَانِمَا
وَبِالرُّوحِ أَيْدِنَا أَنْلَنَّا الْمَكَارِمَا

قال رضى الله عنه يوم الأربعاء ٢٩ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هـ حال طواف الوداع

أَيُّهَا الرُّوحُ بَلِّ وَجِسْمِي وَقَلْبِي
وَاجَهَ الْبَيْتِ ظَاهِرِي وَتَرَاءِي
أَيُّهَا الرُّوحُ سَحَبِ مَلَكُوتِ رُبِّي
نَفْخَةَ الْقُدْسِ قَدْ شَهِدْتَ جَمِيعاً
هَلْ مَنَحْتَ رُوحِي بَهَاءَ التَّجَلِّي
أَيُّهَا الْحِسُّ هَلْ شَهِدْتَ الْمَبَانِي
هَلْ شَهِدْتَ الْآيَاتِ فَوْقِي وَحَوْلِي
يَا إلهي عَامٌ مَضَى فِي ذُنُوبٍ
يَا إلهي عَامٌ أَتَى فَاجْعَلْنِي
يَا إلهي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَإِنِّي
يَا إلهي بَدِّلْ مَسَاوِيَّ فَضْلاً
يَا إلهي أَمَامَ بَيْتِكَ أَدْعُو

أَنْ آتَى الصِّفَا فَلِلَّهِ لَبِّي
لِي جَمَالُ الْجَمِيلِ مِنْ غَيْرِ حَجَبٍ
هَلْ أَتَيْتَ لِلْجِسْمِ مِنْهُ بِشُرْبِي
لِي تَجَلَّى فِي الْقَرَبِ مِنْ غَيْرِ شَوْبٍ
أَوْ أَفْضَنْتَ لِلْجِسْمِ أَنْهَارَ حُبِّي
بَيْتَ رُبِّي مَقَامَ مَحْبُوبِ رُبِّي
أَوْ شَهِدْتَ الْأَمْلاكَ تَنْزُلَ صَوْبِي
فَاعْفُ عَنِّي وَجُدْ بِقُرْبِي وَتَوَلَّيْ
فَاتَّخِ الْخَيْرَ كَاشِفاً عِلْمَ غَيْبِي
جِئْتُ مُسْتَغْفِراً بِذُنُوبِي وَذَنْبِي
أَعْطِنِي الْكَشْفَ وَامْحُ يَارَبَّ رَيْبِي
غَافِرَ الذَّنْبِ قَابِلَ التَّوْبِ رُبِّي

يا إلهى أَسْبِغْ عَطَايَاكَ فَضْلاً
يا إلهى الكفار جاسواً بلاداً
غارةً منك تَمْحُقُ الكفر ربي
يا إلهى هب ألفةً واتحاداً
أدركِ المسلمين أَهْلِكَ عَدُوّاً
يا إلهى أَحْيِيْ فاجمَعْهُمْ
وامنَحْنَهُمْ رِضَاكَ والفضل ربي
يا إلهى الأبناء والآل جمعاً
واجعلنا الأنصار نحياً ونحياً
حارب الكافرين مَزَقْ جموعاً
يا إلهى إذا نَأَيْتُ بجسمى
كنْ معى سيدى بِحَلَى وسفرى
واشفنا وَفْ دِيننا وَاصْطَنَعْنَا

وابسط الرزق رزقَ فضلٍ وحبٍّ
غَيِّرُوا الشرعَ بالعنا والكره
تنصُرُ المسلمين فى كُلِّ صوبٍ
الْق حُبّاً فَأَنْتَ ياربِّ حَسْبى
رَامَ مَحَوَ الإسلام منه بَصْعٍ
بالصفا والعطاء من غير كَسْبٍ
كى أَهْنَى بهم بإحسان ربي
وَقَفْنَهُم للخير طمئن قلبى
سَنَّةَ المصطفى بلا صعبٍ حربٍ
أَجْمَعُوا يُطْفِئُونَ نورَ الغيبِ
آنَسْنِى بالوجهِ يَظْهَرُ صوى
بالجمال الذى به نلتُ قرى
وسَعْنُ رزقنا بفضلِكَ رَبِّى

قال رضى الله عنه فى تاريخه بين المقام وزمزم والحطيم

هذا المقام مقام إبراهيم
فى البيت بيت الله جل جلاله
أن يمنح الفضل العظيم رضاه
مولاي قلبى والجوارح كلها
فى حجر إسماعيل جئت بفاقتى
العام أقبل فاجعلنه إلهنا
أهلك جيوش الكافرين إلهنا
العام أقبل عجلن بشرى لنا
وسع لنا الأرزاق فيه تَفَضُّلاً
جدد بنا نهج الحبيب محمد
واحقق إلهى الكافرين جميعهم
كسّر صليهم ومزق جمعهم

أرجو به أئى أكون مقيماً
أدعو إلهنا مُنْعِماً ورَحِيماً
يُؤَلِّى ، يدوم مواليا وحميماً
ترجو عطاءك قُرْبَةً ونعيماً
من تحت ميزاب سألتُ كريماً
عام السعادة وامحُ ثم تُحصوماً
وانصر عبادك وامحُ ربَّ غموماً
والخير والإحسان وامحُ غريماً
واشف مُعْنَى سيدى وسقيماً
أَعْلِ شريعته عللاً تعظيماً
أهلك عَدُوّاً مُبْعَضاً وظلوماً
أعطِ العطا فضلاً لنا تكريماً

في حجر إسماعيل أسأل ضارعاً
أسبغ لنا غيث العواطف والرضا
يارب عبدك جار بيتك ضارح
وشفاء مرضانا ورزقاً واسعاً
بالمصطفى الهادي الشفيح محمد
وف الديون بوسعة وعناية

قال رضى الله عنه في فاتحة سنة ١٣٤١ هـ بين مكة وبحره على المطايا

أيا مانح النعمى ويا معطى الخير
على ناقتي في فدقيد البيد مسرعا
ألاحظ آيا في المظي عجيبة
طواف وداع البيت قد طفت باكياً
يفارق جسمي البيت والشوق قاهري
ولما امتطى جسمي المظي وأسرع
علمنا هلال العام حال ركوبها
إلهي أهل العام باليمن والرضا
وكن معنا واطولنا البيد ربنا
وجدد لنا بتجدد العام وسعة
إلهي أنلنا وسعة بعناية
أيارب أشهدنا الجمال وأهلنا
أيارب إحساناً وتوباً ونعمة
إلهي اجعل العام الجديد بشاراً
إلهي اجعلنا آيين بتوبة

قال رضى الله عنه يوم الأربعاء ٧ محرم بالبحر سنة ١٣٤١ هـ

بالبخرة حال العودة لمصر

كنت أحرمت للطواف المكاني
حول بيت الخليل طففت وحولي
بعد هذا أحرمت للروحاني
نور وجه منزه ومصان

كنت للبيت محرماً بالتخلي
سر هذا قهرى لحفظى مقامى
أمره جلّ للتعبّد لكنّ
طفث سبعا حول المبانى تحشوعاً
فك رمز عن كنز غيب مصون
أبها الروح أحرى بالتخلي
هيكلى مُحَرَّم لآثر خليل
كلّ هذا الوجود آثار رنى
أحرى روح أفردى الله حجا
وانفذى من سياج كوني سربا
سخرية وهاجرى منه فيه
كى تحلى بكعبة الروح تسعى
فارق هيكلى وفيه أقيسى
وهو حجّ المحبوب من بعد حجى

قال رضى الله عنه ليلة الخميس ٨ محرم سنة ١٣٤١ هـ بالبحر

أنا أنا به خفاء عن أنا
وأنت أنت فى كمال نزاهة
تحيّرت عقولنا بما بدا
عقولنا قد حُجبت بعناصر
حقيقة النفس المضيفة لى لقد
ونفخة قدسيّة فينا به
مظاهر الحق تحير خلقه
فعقل كلّ كامل فى خيرة
عجبت والبحر ثلاثم موجه
أبحر فيك الآئى قبل العرش هل
لعل آى الذكر ثوى للحفا

بمقتضى حجبى بها وهى العنا
تنزهت فلم تُر وهى المنى
فلم تُحيط علماً بما منها دنا
عجزت عن الإدراك فى حال الفنا
تُعجز بالإقبال شهماً مكنا
ولها الملائك سجّد تعنونا
فلم يحيط بها فؤاد جننا
عجزاً فلم يدرك مُحاطاً ممكنا
رمى بمكفوف وهاج وأثنى
كنت له الحامل بدءاً ما كنا
وأنت فوق الأرض تجرى ساكنا

تَهِيحُ عَجَبًا وَالرَّكُودُ فِطْرَةً
 أَبْجَرُ أَنْتَ مَسْخَرٌ بِخَنَائَةٍ
 أَبْجَرُ تُطْفِئُ كُلَّ نَارٍ أَسْعَرَتْ
 قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ٩ مُحْرَمٍ ١٣٤١ هـ بِالْبَاخِرَةِ (تَاسُوعَاءُ)
 بَنُورِ الْعِبَادَةِ جَمِيلِ الْعَبْدِ صَافِيَا
 تَنْزَلْتَ إِقْبَالًا عَلَى وَمِنَّةٍ
 وَهَا أَنَا أَرْجُو فَضْلَ رَبِّي وَالرِّضَا
 وَإِصْلَاحَهُمْ إِصْلَاحَ كُلِّ أَحَبَّتِي
 إِلَهِي إِلَهِي تَوْبَةً وَإِنَابَةً
 أَنَادِي بِجُوفِ اللَّيْلِ رَبِّي مُوقِنَا
 أَقْمِنِي إِلَهِي عَامِلًا لَكَ مُخْلِصًا
 إِلَهِي عَبْدٌ مَذْنُبٌ فَاعْفُ مِنِّي
 إِلَهِي وَفَرَحْنِي بِفَضْلِ وَرَحْمَةٍ
 إِلَهِي وَجَمَلْنِي بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ
 إِلَهِي تَوَفَّ الْعَبْدَ بِالْفَضْلِ مُسْلِمًا
 وَرُوحِي فَاقْبِضْهَا بِيَمَانِكَ سَيِّدِي
 إِلَهِي فَقِيرٌ أَغْنِنِي بِكَ سَيِّدِي
 إِلَهِي غَرِيبٌ آوِنِي وَامْحُ كُرْبَتِي
 لِأَسْعِدَ بِالْإِقْبَالِ مِنْكَ عَلَيَّ فِي
 إِلَهِي وَأَيِّدْنِي بِرُوحِكَ وَافْتَحْنِي
 وَآلِي وَأَوْلَادِي وَكُلِّ أَحَبَّتِي
 وَمَزُقْ جَمُوعَ الْكَافِرِينَ أَذِلَّهُمْ
 إِلَهِي لَقَدْ جَاسُوا خِلَالَ دِيَارِنَا
 إِلَهِي تَدَارِكْ جَمْعَنَا يَا إِلَهَنَا
 إِلَهِي تَوَلَّ الْعَبْدَ خَيْرَ وَلَايَةٍ
 لَنَا مَكْتَنٌ فِي الْأَرْضِ بِالْحَقِّ رَبَّنَا
 أَرْحْنَا مِنَ الْأَعْدَا بِنَقِمِ تَعْمُّهُمْ

تُخِيفُ مِنْ فَوْقِكَ مَنْ مِنْكَ دَنَا
 فَلَمْ الْهِيَاجُ فِي الْهِيَاجِ يَرَى الضَّنَا
 يَقْوَى الْهَوَاءُ عَلَيْكَ وَهُوَ حَيَاتِنَا
 ١٣٤١ هـ بِالْبَاخِرَةِ (تَاسُوعَاءُ)
 لِأَسْعَى بَنُورِ الشَّرْعِ بِالصَّدَقِ وَافِيَا
 وَنَادَيْتَ سَلَّ مَا شِئْتَ تُعْطَى الْأَمَانِيَا
 وَفَضْلًا لِلْأَوْلَادِي وَأَهْلِي مُوَالِيَا
 وَنُورَ هَدَى حَتَّى أَرَى الْوَجْهَ بَادِيَا
 وَفَضْلًا وَإِحْسَانًا أَنْلَنِي الْإِيَادِيَا
 بَنِيْلَ الْعَطَا هَبْ لِي الصَّفَا وَالْمَرَاضِيَا
 وَتَبَّتْ عَلَى حَقِّ الْيَقِينِ فُؤَادِيَا
 وَأَقْبَلْ بِوَجْهِكَ وَاجْعَلْنِي رَاضِيَا
 أَقْمِنِي مَقَامَ الْمُخْلِصِينَ مُوَالِيَا
 مِنْ الْحُبِّ وَاجْعَلْنِي إِمَامًا وَهَادِيَا
 وَهَبْ لِي قُرْبًا وَامْنَحْنِي الْمَعَالِيَا
 لِأَسْعِدَ بِالْبُشْرَى أَرَى الْوَجْهَ عَالِيَا
 وَبِالْفَضْلِ يَا مُوَالِيَا حَقَّقْ رَجَائِيَا
 وَحَسِّنْ مَالِي سَيِّدِي بَلْ وَحَالِيَا
 شُهُودِي بَرًّا قَابِلَ التَّوْبِ وَالْيَا
 كُنُوزِكَ أَقْبَلْ بِي عَلَى الْحَقِّ سَاعِيَا
 إِلَهِي فَامْنَحْنَا جَمَالًا مُوَالِيَا
 لِيَصْبَحَ جَمْعُهُمْ إِلَى النَّارِ هَاوِيَا
 وَطَعْنُوا نَعْمَ فِي دِينِنَا فَامْحُ طَاغِيَا
 بِحَالِ اضْطِرَارٍ جِئْتُ يَا رَبِّ دَاعِيَا
 أَعِزِّ ذَلِيلًا أَظْهَرَنَّ رَبِّ خَافِيَا
 أَذِلْ لَنَا الْكُفَّارَ وَامْحُ الْأَعَادِيَا
 وَوَسِّعْ لَنَا النِّعْمَى وَيَسِّرْ عَطَائِيَا

قال رضى الله عنه يوم الجمعة ٩ محرم سنة ١٣٤١ هـ بالطور قبل النزول من الباخرة
شُئُونُكَ قَدْ تُجَلِّيهَا المَظَاهِرُ
فَعَيْنُ الحِجْسِ تَشْهَدُ رَسْمَ كَوْنِي
وَعَيْنُ الرُّوجِ تَشْهَدُ غَيْبَ مَعْنِي
شُئُونُ يُبَيِّنُ فِيهَا المَعَانِي
فَلَمْ تُحْجِبْ عَيْنُ الحِجْسِ عَقْلِي
شُئُونُكَ كَالْمَرَايِي لِلْمَعَانِي
أَدِمْ لِي رَاحَ حُبِّكَ فِي شُئُونِي
لَأَشْهَدَ نَوْرَكَ الأَعْلَى تُجَاهِي
وَأَشْهَدُنِي الجَمَالَ بِهِ أَهْنِي
أَدِمْ أُنْسِي بِوَجْهِكَ يَا حَبِيبِي
وَقَرَّبْنِي بِمَا تُجَلِّيه رُبِّي
وَبِالإِحْسَانِ عَامِلِنِي وَآلِي

قال رضى الله عنه يوم السبت ١٠ محرم (يوم عاشوراء) سنة ١٣٤١ هـ

بمحجر الطور

الكل مضطّر وأنت مجيبٌ
أظهرت أسرار الألوهة سيدى
تُجلى لكل المصطفين شؤنه
فترى الربوبه والعبودَه فى صفاء
ويلوح نعموت الألوهه خافياً
سرّ الألوهه غامض فى غيبه
سرّ اضطرار المصطفين عجيبٌ
ليلوح ربّ منعم وقريبٌ
والفرد أواه لها ومنيبٌ
قهر وإحسان وذاك غريبٌ
ويلوح عظموت يلوح رقيبٌ
وجلاها غيب الغيوب مهيبٌ

لكنَّ أسرارَ الرُّبُوبَةِ مشرقُ
 فأنا العبيدُ طرازُهُ عِبْدِيَّتِي
 وضيا العبودَةِ غيبُ غيبٍ غامضُ
 فشتونُ ربِّي تُجْتَلَى في هيكلي
 ولقد أضاءتْ شمسُها في غيبها
 وبها الكمالُ لأنَّ نورَ صفاتِهِ
 ربُّ العبودَةِ في الشئونِ كثيرةٌ
 وقَفُوا لَدَى إظهارِها في خشيةٍ
 فلا دمَ من أكلِهِ منه جَوَى
 فصفاه وهو مَقْدَرٌ بإرادةٍ
 ولقد حَبَّاهُ جَنَّائُهُ ونعيمُها
 ودعاه قَائِنٌ وقد نفذَ القضا
 ودعاه نوحٌ وهو فردٌ كاملُ
 فجَرَتْ سفينةُ نوحٍ في يَمِّ الصَّفَا
 فنجا بمن أنجاهُ ربُّكَ سابقاً
 ودعاهُ إبراهيمُ، سرُّ دعائه
 فأتاهُ جبريلُ فلم يجفُلْ به
 شَهِدَ الخليلُ خليلَهُ مُتَنَزِّلاً
 عَجِبَ الأَمِينُ من الخليلِ لأنه
 نَزَلَ الأَمِينُ بأمرِ ربِّ قَادِرٍ
 ورأى القريبُ مؤانِساً لخليلِهِ
 علم الأَمِينُ بذلك علماً زائداً
 عجباً شئونُ الربِّ غيبٌ غامضُ
 متبتِّلٌ يدعُو بقلبٍ خاشعٍ
 فأجابَهُ مُتَنَزِّلاً بِجَمَالِهِ
 ضربَ الكليمُ البحرَ (قلزم) فَمَحَتْ

وضيا الألوهة غامضُ ومهيبُ
 وأنا نَعَمُ مقهورُها فأتوبُ
 وبه الكمالُ به الصفا محبوبُ
 لأذوقُ راحَ ألوهةٍ فأنسيبُ
 وسوى الألوهة ناقصٌ ومعيبُ
 خفيتُ بطينةٍ هيكلِي فتغيبُ
 ولدى الألوهة وحدةٌ تقربُ
 لهم اضطرابُ ظاهرٌ ونحيبُ
 ولقد دعا مولاهُ وهو منيبُ
 وهو المعيبُ الظالمُ المحجوبُ
 ونهاه عنه ونهيه مرهوبُ
 ليضيءَ نورُ الربِّ وهو قريبُ
 فأجابهُ ولقد علتهُ خطوبُ
 والماءُ مضطربٌ لديه غُضُوبُ
 وأخو المَظالمِ هالكٌ مسلوبُ
 ربُّ اتحادٍ وهو ثمَّ قريبُ
 وخليلهُ أولى به ومحيبُ
 والنارُ روضُ زاهرٍ ورحيبُ
 سَمِعَ النُّدا بالأمرِ ذاكَ عَجِبُ
 شهد الخليلُ بأنه مربوبُ
 وخليلهُ بالأنسِ ثمَّ طروبُ
 حَمَدَ العَلِيِّ وحدهُ مطلوبُ
 خَفِيتُ وموسى ضارِعُ مكروبُ
 من خَصَمِهِ في كُزْبَةٍ محروبُ
 وعدُّهُ هارٍ نَعَمُ مغضوبُ
 أمواجه ريجُ الصبا وجنوبُ

سبل الرشاذ، طريقها مضروب
فنجنا من الأشرار وهو حبيب
عظم البلاء والخطب ثم مشوب
وهو القريب وفضله موهوب
وجميل فضلك أنت أنت قريب
وكأنه في القوم ثم غريب
إحسانه ولهم عليه كروب
فأدم جمالك فهو لي مرغوب
بعميم فضلك يصف لي المشروب
حلي وترحالي فانت جيب
شغفاً قصودي كلها التقريب
وأفور بالحسنى على تشوب
فأنا الذليل لأحمد المنسوب

ونجا الكليم وقومه ضربت لهم
ودعاه عيسى ضارعا متبتلا
ودعاه زكريا ويحيى عندما
أنجاهما بخانة وبرأفة
ودعاه فرد الذات عفواً شاملا
وهو المهان لديهمو في شدة
عجبا لخير الرسل يسأل ربه
متوسلاً بجنابه ياسيدى
وتنزلن بجمالك الأعلى وكن
وتولنى والأهل والأولاد في
بعواطف الإحسان أسعد سيدى
لأفور بالفضل العظيم وبالرضا
وبروج قدسك أيدي سيدى

قال رضى الله عنه يوم الأحد ١١ محرم سنة ١٣٤١ هـ بالطور قبل الغروب

وقف العبد ضارعا للعليم
لي فامنح خير العطاء العميم
وقف العبد راغباً للنعيم
داعياً ضارعاً بقلب سليم
نظرة الوجه ساترا للرؤوم
بخضوع لمنعم ورحيم
وعلى الطور وقفتى كالمقيم
بقنوت هب لي على العلوم
وشفاء يعم كل سقيم
ورضا منك لي لكل حميم
وأنا في تطورى وعلومى
بتجلى الجمال خير نعيم

أعلى الطور رسم هذا الكليم
ودعا ربه منياً إليه
أعلى الطور طور موسى وشيعاً
سأل الله ربه بابهال
ورجائ من فوق طور التجلى
وتوجهت مخبتاً بخشوع
لأناجى ربي بروحى تعالى
سأل القلب ربه يرتجيه
وتفضل بواسع الفضل ربى
وجمال أرى به عنك ربي
أعلى الطور وهو رمز للذاتي
فتجل للعبيد طمئن فؤادى

بعثة الطريقة العزمية للحج

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

★ ★ ★

كانت بهدف بيان أن الخلافة الإسلامية ليست ملكا للأتراك وحدهم بل هي خلافة المسلمين جميعا ، وأن المرشحين من الحكام العرب لمنصب الخليفة هما صنيعة الاستعمار

انطوت البلاد العربية تحت لواء دولة الخلافة العثمانية منذ مطلع القرن السادس عشر الميلادى ، ولم يكن العثمانيون في نظر العرب غزاة فاتحين ، بل كانوا إخوة لهم في العقيدة وحماة لدار الإسلام ، ولذلك كانت حروب الدولة العثمانية في نظر الأمة الإسلامية جهادا في سبيل الله ، ويرون أن الدولة العثمانية هي دولة الإسلام وعاصمتها إسلامبول ، وكان هذا هو الشعور السائد حتى القرن التاسع عشر .

واجهت الدولة العثمانية في الربع الأخير من القرن التاسع شر الميلادى زحفا خارجيا من الدول الاستعمارية عليها كما واجهت تصدعا داخليا ، فقد قامت حركة جديدة تعرف باسم : (جمعية الاتحاد والترقي) وكان القائمون بهذه الحركة مشهورين بعنائهم للإسلام ، فضلا عما كان يحيط بهذه الجمعية من شبهات فيما يتعلق بصلتها قادتها بالصهيونية العالمية التي مهدت الطريق لتركيا العلمانية حينما عزل السلطان عبد الحميد عام ١٩٠٩ م على أيدي الضباط الاتحاديين .

وسيطر الكماليون على عاصمة دولة الخلافة العثمانية ، وأعلنوا عزل السلطان وحيد الدين ، وأعلن مصطفى كمال الجمهورية واتخذ أنقرة عاصمة لها ، وأعلن فصل الدين عن الدولة ، وما كان فصل الدين عن الدولة إلا وسيلة للتخلص من سلطان الشريعة والتحرر من قيودها ، كما ألغى الخلافة الإسلامية في ٢ / ٣ / ١٩٢٤ م .

وغمر الحزن الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبا العزائم عندما ألغى مصطفى كمال الخلافة الإسلامية ، هذا المجد الذى بناه المسلمون خلال القرون السالفة ، والذى كان يمثل تجمع المسلمين في المشارق والمغارب ، فتألف عليه قلوبهم ، وتلتقى عنده آمالهم ويقوى حينهم ، لأن الخلافة الإسلامية هي العروة الوثقى التي تجمع أمر المسلمين .

وكان رأى الإمام أبى العزائم أن الخلافة التى ألغاها الكماليون ليست ملكا لهم وحدهم لأنها خلافة المسلمين . والأترك لا يتجاوز عددهم جزءين من مائة جزء من المسلمين ، ونتيجة لإلغاء الخلافة الإسلامية أصبح العالم الإسلامى للمرة الأولى بعد انتقال النبى ﷺ بلا خلافة .

فأخذ رضى الله عنه يحذر المسلمين من الفتن التى يوشك أن يتورط فيها ملوكهم وأمراؤهم حينما يتطلعون لمنصب الخلافة ويتنافسون عليه .

ونبه الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم المسلمين إلى حاجتهم للخلافة ، ونادى بالإسراع فى عقد مؤتمر يُقرر فيه أمر الخلافة من الوجهة الشرعية ، ويحذر المسلمين من الخلاف الذى يؤخر الإسلام ويوهنه .

وذاعت الشائعات التى ترشح الشريف حسين بن على ملك الحجاز ، والملك فؤاد ملك مصر للخلافة ، فحذر الإمام المجدد رضى الله عنه من تهافت كل مملكة على جعل الخليفة منها ، وبذلك يتعدد خلفاء المسلمين وتذهب ريجهم ، وتضرب عليهم الدلة والمسكنة إلى يوم الدين ، خاصة وأن الشريف حسين بن على ، والملك فؤاد هما صنيعتان للإنجليز .

وقد عجب الإمام أبو العزائم من أن مسألة الخلافة لم تثر شيئا من الاهتمام فى أى مملكة من الممالك الإسلامية ذات الاستقلال الحقيقى ، إنما تهتم بالخلافة تلك الأمم التى لا تملك أمر نفسها ، ويحركها الاستعمار ويقلبها ذات اليمن وذات الشمال ، ولا يهتم بالدعوة إلى الخلافة فى تلك الأمم رجال من أهل الكرامة الذاتية والشخصية المستقلة ، وإنما يهتم بها رجال لا يملكون لأنفسهم أمرا ، ولكن يحركهم الاستعمار فيتحركون .

ولذلك لم تنتشر وتروج هذه الرغبة إلا فى المستعمرات الإنجليزية ، كأنما كتب الله أن لا تقوم الخلافة اليوم إلا على أساس من الذل والعبودية ، وأن لا تنتصر إلا على أيدى حكام أذلاء مأجورين وعملاء للمستعمر .

واشتد الصراع بين الملك فؤاد والإمام المجدد رضى الله عنه حينما أعلن الإمام أن مصر لا تصلح دارا للخلافة لتسلط الإنجليز عليها ، فقام علماء الأزهر وعلى رأسهم شيخ الأزهر بمؤازرة الملك فؤاد وترشيحه للخلافة ، وغارض الإمام المجدد رضى الله

عنه ترشيح الملك فؤاد لمنصب الخلافة ، وقال إن مصر لا تصلح دارا للخلافة ، بل ولا تصلح لانعقاد المؤتمر العام للخلافة بها ، وأن الملك فؤاد وغيره من الملوك والأمراء العرب وقتئذ لا يصلح أحد منهم أن يكون خليفة للمسلمين ، وقال رضى الله عنه : « إن قوما فقدوا الإسلام في أنفسهم وفي بيوتهم وفي شئونهم الخاصة والعامة لأعجز أن يفيضوه على غيرهم ، وفاقد الشيء لا يعطيه » ودعى لوجوب انعقاد هذا المؤتمر في مكة المكرمة بعد أن آل أمرها إلى السعوديين ، وأسس الإمام أبو العزائم رضى الله عنه جماعة الخلافة الإسلامية التي نادى بآرائه .

وقد حضر الإمام المجدد رضى الله عنه مؤتمر الخلافة الإسلامية الذى انعقد بمكة في موسم حج عام ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م وصاحبه في هذه الرحلة أبناء الطريقة العزمية الذين يمثلون جماعة الخلافة الإسلامية وتحدث رضى الله عنه في المؤتمر عن أهمية منصب الخلافة الذى هو حجر الزاوية في انتظام شئون المسلمين ، وقيام شريعتهم ، وسلامة دينهم ، وتماسك بنيتهم ، واجتماع كلمتهم ، منها إلى كيد الدول الاستعمارية للإسلام ، ومحدرا المسلمين من المخططات الاستعمارية ، كاشفا الستار عن حيلها وأساليبها السابق عرضها ، وأن شعار استقلال البلاد العربية وإحياء الخلافة في دار العروبة كان خديعة كبرى من دول الاستعمار للملوك والأمراء العرب للتمرد على دولة الخلافة العثمانية وإسقاطها ، ولم تحصد الدول العربية ثمنا لذلك إلا خيبة الأمل ، والاحتلال .

وقدم الإمام المجدد للمؤتمر أربعة عشر اقتراحاً^(١) لصالح الإسلام والمسلمين ، وانتهت جلسات المؤتمر بالفشل ، رغم الجهود التى بذلها الإمام المجدد رضى الله عنه لإحياء الخلافة وإعادة منصبها ، لأن السياسة الاستعمارية كانت من وراء القصد .

وفي خلال هذا الرحلة ألقى الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم قصائد أعتبرها

من يوم الثلاثاء ٦ ذى العقدة ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م حتى يوم الاثنين غرة محرم ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م شارحا فيها مناسك الحج وكاشفا عن الأشرافات الأشارات المقتبسة من المضمون في هذه الفريضة .

وإليك أيها الأخ في الله والحبيب في رسول ﷺ هذه القصائد مرتبة حسب تواريخ أملائها .

(١) راجع كتاب : (حجة الإسلام والمسلمين الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم) تحت الطبع .

قال رضى الله عنه فى خلوة ليلة الثلاثاء ٦ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ

أَحْرِمِى حِجَابًا إِلَى مَجْلَى الْكَمَالِ
أَحْرِمِى مِنْ مَقْتَضَى الرَّسْمِ وَمِنْ
لَبِّ يَانْفَحَةَ قَدْسٍ سَارِعِى
أَدْخَلْنِى مُدْخَلَ الصَّدَقِ الَّذِى
أَخْرَجَنِى مِنْ أَنَا أَظْهَرَ ضِيَا
أَظْهِرِ الْغَيْبَ الْمَصُونِ وَأَيِّدِ
سَيْدِى فِى بَكَّةِ الْمُبْنَى أَلْحِ
سَيْدِى وَاسْتَرْ بَوَاجِهَكَ كُنْتُهُ
كَيْ أَرَى الْبَيْتَ أَرَى الْوَجْهَ الْعَلِىَّ
سَيْدِى كُنْ لِي بِحَلِّى رِخْلَتِى
أَنْتَ يَارَبِّى الْخَلِيفَةُ حُسْبُنَا
وَسِعَ الرِّزْقَ بُوَسْعَةٍ مُنْعِمِ
سَيْدِى أَظْهِرْ بِنَا أَظْهِرْ لَنَا
جَمْعَنَا حَصْنَهُ بِالْحَفِظِ الَّذِى
أَعْطَانَا الْعِزَّةَ مَكَّنْ سَيْدِى
سَيْدِى جَنَّا لِيَيْتِكَ آوِنَا
وَالْوَسِيلَةَ حُبِّ قَلْبِى الْمَصْطَفَى

نَفْخَةَ الْقَدْسِ وَلَبِّ الْمُتَعَالِ
كُونِ دُنْيَا بَلْ وَأُخْرَى وَالْمَثَالِ
بَعْدَ تَجْرِيدِى مِنَ السَّفَلِ وَعَالِ
تَدْخُلِ الْأَفْرَادَ فِيهِ لَا ظِلَالِ
حَضْرَةِ الْأَسْمَاءِ بَرِّقْ الْإِتِّصَالَ
يَا إِلَهَى مَنْ تَحَلَّى مِنْ جِهَالِ
لِي ضِيَا الْمَعْنَى لِرُوحِ لَا انْفِصَالِ
أُمُّهَا الرَّسْمُ شُهُودًا لِلْمَثَالِ
مِثْنَوِيَّةَ مَشْهَدِى حَالًا فَحَالِ
وَاحْفَظْنَا أَكْرَمَ مَنْ رَأَى الْعِيَالِ
وَالْوَكِيلِ وَأَنْتَ مَعْطِ الْمُتَعَالِ
أُسْبِغِ الثُّعْمَى وَحُسْنَى فِى الْمَالِ
نُورَ قُرْآنٍ بُوَهَابٍ وَوَالِ
أَنْتَ ثَوَلِيهِ بِحُلِّ وَارْتِحَالِ
دِينَنَا الْحَقُّ بِبَصْرِكَ وَالْجَلَالِ
أَكْرَمْنَا وَاسْتَجِبْ رَبِّ السُّؤَالِ
وَالْأُئِمَّةَ مِنْ صَحَابَتِهِ وَآلِ

قال رضى الله عنه فى خلوة ليلة الأربعاء ٧ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ

أَحْجُجْ وَكَعْبَةُ الْجَلَى أَمَامِى
أَطُوفْ وَقَدْ صَفَوْتُ مِنَ الْمَبَانِى
طَوَافًا بَعْدَهُ سَعَى فَرَارَا
أَفْرُ وَمِنْ شُهُودِى فِى وَجُودِى
إِلَى الْغَيْبِ الْمَصُونِ أُعِدْتُ لَاحَتِ
أَحْجُجْ وَمِنْ (أَلَسْتُ) تَحْجُ رُوحِى

وَفِى حِجْبِى فَمُحْبَوِى إِمَامِى
حَوَالِى وَجْهَهُ يَنْمُو غَرَامِى
إِلَى الْجَلَى أَحْيَا بِالسَّلَامِ
فَرَارِى مِنْ عَهْدِى مِنْ مَقَامِى
لِرُوحِى آيَةٌ دَارَتْ مُدَامِى
وَرَسْمِى حُجٌّ لِلْبَيْتِ الْحَرَامِ

يطوفُ بيته رُسمى ورُوحى
يلوحُ البيتُ معموراً بنورِ
أقبلُ رمزَ يُمناه اعتقاداً
أغنى في طوافي حالَ قرنى
أنا رمزُ لكنزِ الغيبِ يُجلى
أغانٍ لا أُيخُ بها لغيري
وبعدُ الوقفتين أرى جميلاً
قال رضى الله عنه في خلوة ليلة الخميس ٨ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ

فك رمز الكنزِ عن غيبِ مصون
ستر الأرجاء عنى أشرقت
وى وفى نفسى تراءى نوره
لى تجلّى فوق مبنى هيكل
كنزه الهيكل فيه آيه
فك رمزى حَجَّتِ الرُّوحُ إلى
هيكلِ المعمورِ نيت أشرقت
مثنوية هيكلى كم أبعثت
لو يُفكُ الرمزُ عن كنزِ الصفا
ججَّ يارُوحى فمجلّى ذاته
هيكلى طُف حول بيت خليله
بعده فرى إلى الله اشهدي
فى مقام السعى فى ظلّ الصفا
فوق طورِ العلمِ معرفتى به
أدُّ يارُوحى الأمانة حُمِلت

قال رضى الله عنه في خلوة ليلة الأحد ١١ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ
هجرتي قُربى وقُربى غُربتى
توبتى حفظي لقدرى فى الصفا
فيه وصلى وهو معنى أوتى
بعدها جمعى بمعنى رُبتى

فيه تفصيل المعاني أشرقت
رسمي الطور اجتلي في الإجتبا
ستر السكر المباني لاح لي
سنترت رسمي وروحى شاهدت
حجيت النفخة قدس الاصطفا
بعده صح القرار سعت إلى
لم أفق في السعى رسمي حاجبي
أصعقت مجلاه روحى عندها
أفردت روحى الجميل فصح لي
مقتضى الرسم انفصالي في الوفا
في مقام الفصل وصلّى فادكر
أشرقت فيها المعاني بيئت
إننى المشكاة فيه غيئه

قال رضى الله عنه بالقطار إلى السويس يوم الإثنين ١٢ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ

إليك لقد أخرجتني عمّر قلبى
وخذنى بكلّى في صفاء هناءة
إلهى إلى المعنى جذبت فأشرقن
فتشهد روحى في المظاهر ظاهرا

قال رضى الله عنه في تاريخه بالقطار

شعلت عيون الروح والجسم والحس
وسرعان ما تجلى لروحى حقائق
ومن فوق هذا غيب غيبك جاذبي
ثناز غنى الأسرار في كل مشهد
ويقهرنى حالى بمجلى كماله
وكيف وقد ذك التجلى حقيقتى
ورسمى ناسوتى من البيت ظاهرا

فحيرتني حتى لقد سجدت نفسى
وللعقل يامولاي والعين في رأسى
إلى غيب غيب فوق عقلى أو درسى
ففى نفس أخفى عن العرش والكرسى
فأخفى عن الأقدار بل وعن القدس
وأصعقت المجلى الحقيقة في رمسى
حيث بجى كوكب النور من شمس

قال رضى الله عنه فى تاريخه بالقطار أيضا إلى السويس

فى صفا الجلوة والغيب سفور
أرخت الأسماء على آثارها
ثم غابت من ضياء المجلى التى
عندها الإيجاد إطلاق به
صورة أجلت لأهل الإصطفا
أمّت النفخة قدس نزاهة
لا طواف لأننى ظلّ البقا
غيبه فى الرسم لى يُجلى ستور

قال رضى الله عنه بالباخرة يوم الثلاثاء ١٣ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ

ظهرت بنافع معيط مجيب
وخير عطائك التوحيد رى
وفقه عنك فى حكم وآى
لنا سخرت أفلاكا وفلكا
فتجرى فوق سطح الأرض سعا
عجائب قدرة وبديع صنع
تسخرها بإحسان وتولسى
شهود الآى من فضل الحبيب

قال رضى الله عنه فى تاريخه

أحرمت رُوحى وذا الرسم حلال
شاهدته الروح فيه أحرمت
يحرم الجسم بميقات له
جل رُوحى حضرة الإطلاق فى
يحرم الجسم لبيت خليله
جلها إحرام جسمى إنه
فى صفا الجلوة رُوحى جلها
أُنسها بالوجه نور المتعال

قال رضى الله عنه بالباخرة عند شروق شمس يوم الأربعاء ١٤ ذى القعدة سنة

١٣٤٤ هـ

أشرق شمس بينى الأكوانا أشرفها تُبين القرآنا

هـ ١٣٤٤

أَيُّهَا الرُّوحُ هَيْكَلِي الْيَوْمَ هَاجِرٌ
مَحْرَمًا خَالِعًا ظِلَالَ الْمَبَانِي
أَيُّهَا الرُّوحُ أَشْهَدِينِي جَمَالًا
جَرْدِينِي مِنْ ظِلِّ أَفْقَى فَأُنِّي
فِي حَنِينٍ لِرُؤْيَا الْوَجْهِ يُجَلِّي
فِرَّ جَسْمِي لِلْبَيْتِ بَيْتِ خَلِيلِ
فِرَّ رُوحِي لِلْقُدْسِ حُلِّي وَسُوحِي
يَا وَلِيِّي جَذِبْتَ رَسْمِي اشْتِاقًا
يَا وَلِيِّي أَلَحَّ لِرُوحِي جَمَالًا
فِي الصَّحَارَى وَفِي الْفِدَائِدِ أَشْرِقْ
يَا وَلِيِّي وَاسِقِ الطُّهُورَ لِرُوحِي
كُنْ مَعِيَ سَيِّدِي وَلِيَا مُعِينَا
أَشْهَدُنِي فِي الْبَيْتِ وَجْهَكَ رُبِّي
يَا صَحَارَى وَيَا فِدَائِدَ إِنِّي
تِلْكَ أَرْضُ أَمْنٍ بَيْتِ خَلِيلِ
عَظَّمَ اللَّهُ أَرْضَهَا وَسَمَاهَا

رب عفوا وتوبه تَمْحُ عَنَّا
يا إلهي أكرم بنى وآلى
ما اجتَرَحْنَا من الذنوبِ الكبائرِ
.....^(١)

قال رضي الله عنه في تاريخه بالسيارة إلى مكة

عَيْنَ رُوحِي فَشَاهَدِي آتَى رُبِّي
يَا صَحَارِي وَيَا فِدَا فِدُ إِلَى
هَلْ أَنَا فِي طُؤَى عَلَى الطُّورِ أَدْعُو
أَمْ بَعَالَيْنَ فِي مَقَامِ شُهُودٍ
وَيْ عَجِيبٌ حَوْلِي الصَّحَارَى أَمَامِي
هَلْ تَجَرَّدْتُ مِنْ مَعَالِمِ ثُرْبِي
أَمْ دَعَانِي الْخَلِيلُ لِلْحَجِّ حَتَّى
أَمْ تَرَأَى الْوَجْهَ الْجَمِيلُ عَيَانَا
أَمْ سَقَيْتُ الطُّهُورَ يَسْقِيهِ رُبِّي
سَتَّرَ الْكُونَ نُورَ وَجْهِهِ عَلَيَّ
أَيُّهَا الظَّاهِرُ الْجَلِيُّ لِرُوحِي
أَنْتَ أَوْلَى خَذَنِي إِلَيْكَ حَبِيبِي
أَيُّهَا الْوَجْهَ لُحَّتْ لِلرُّوحِ جَهْرًا
يَا مَجِيبَ الْمُضْطَرِّ رَحْمَاكَ رُبِّي
يَا إلهي فِي الرِّيفِ أَهْلِكَ فَرَنْسَا
يَا إلهي فِي سُورِيَا كُنْ مَغِيثَا
أَنْصُرَ الْمُسْلِمِينَ رَبِّ وَأَهْلِكَ
قَدْ ظَلَمْنَا نَفُوسَنَا يَا إلهي
أَخِي رُبِّي مِنْهَاجَ خَيْرِ نَبِيٍّ
أُظْهِرْنَا أَظْهِرْ بَنَا الدِّينِ رُبِّي

بِالصَّحَارَى تَلُوحُ جَهْرًا لِقَلْبِي
أَشْهَدُ الْغَيْبَ مَشْرِقًا لِي صَوْنِي
أَمْ بَيْتِ الْخَلِيلِ وَالْآئِي ثُنْيِي
أَمْ بِأَعْلَى فِي رَوْضِ عَالِمِ غَيْبٍ
سَاطِعُ النُّورِ صَافِيًا لَا بِشُوبٍ
سُرَّ إِحْرَامِ هَيْكَلِي فِي قَرْبِي
ذُبْتُ شَوْقًا إِلَيْهِ فِي حَالِ جَذْبِي
سَتَّرَ الْكُونَ عَنْ عَيُونِي وَقَلْبِي
بِالتَّجَلِّي فِي حَالِ كَشْفِي وَحُبِّي
حَيْثُ وَلَّيْتُ لَاحَ مِنْ غَيْرِ رَيْبٍ
خَذَ جَمِيعِي بِالْفَضْلِ لَا بِالْكَسْبِ
كَيْ أَهْنَى فِي طَيِّبَةِ الْقَرْبِ
نَعَمَّنْ هَيْكَلِي بِوَصْلِي رُبِّي
أَهْلِكَ الْكَافِرِينَ مِنْكَ بِحَرْبِ
بَلْ وَأَسْبَانِيَا بِقَهْرِ وَسَلْبِ
يَا مَجِيبَ الْمُضْطَرِّ طَمِعْنِ قَلْبِي
كُلَّ أَعْدَائِنَا بِقَهْرِ وَضَرْبِ
فَاغْفِرِ الذَّنْبَ مِنْ رَبِّ بَتُوبِ
وَالْكَرَامِ الْأَبْدَالِ آلِ وَصَحْبِ
بِالْكَرَامِ الْأَبْدَالِ مِنْ كُلِّ حَبِّ

(١) بياض في الأصل وطبعت هكذا للأمانة العلمية .

قال رضى الله عنه في تاريخه باليسارة إلى مكة

أيها الظاهرُ الجلِّيُّ أمامي في المباني بنورك الإعظامي
قد تنزهت عن حلول إلهي غير أن الآيات تُنمِّي غرامي
في المباني آي تلوح لروحي في خفي الآيات نور السلام
كدت لولا التنزيه أشهد ربي ستر الكون ستر الآي نور
حج رُوحى للقدس محتد بدئ حج رُوحى فالقدس كعبة فرد
فر لله محرماً في اشتياق قد تخلَّى من حجبة من ظلام

قال رضى الله عنه بالحرم المكي ليلة الأحد ١٨ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ

أواجه كعبة المبنى خضوعاً وروحي تشهد المعنى خشوعاً
أبى عبده الداعى لأنى لديها كنت مشتاقاً سميعاً
أواجه كعبة المولى بيتاً وآيات فأشهد مَنيعاً
وروحى تشهد الأنوار تُجلى أهرول عندها أسعى سريعاً
ولى في المثوية في طواف حضور يُكسب الرسم الخضوعاً
أقبل في الطواف يمين ربي ورسمي يلثم الحجر الرفيعاً
فإن ذلك الشهود الطور تُجلى لروحي الآي أشهدنى وضعياً

قال رضى الله عنه بالحرم المكي ليلة الإثنين ١٩ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ

روحي ، رسمى يطوف حول المباني سارعى تشهدى ضيا الرحمن
حول بيت الخليل طفث وروحي شاهدت فيه حضرة الديان
طفث حول المبنى برسمى وقلبي في طوافي في مشهد الفرقان
رب فاسق رُوحى الطهور لتجلى لى معانى الطواف بالإيقان
رب أنس حال الطواف منياً يرتجى منك واسع الغفران
واجهة الرسم كعبة الفضل لاحت لى من الآي جذبة التبيان
في طوافي يلدُ فضلى لأنى فيه أعطى مشاهد الروحاني
رب أنس رُوحى بوجهك أكرم رب جسمى والآل بالإحسان

رب هَبْ لِي الْمُثُولَ حَال طَوافِي
 رب إِنِّي الْمُضْطَرُّ هَبْ لِي الْعَطَايَا
 يَا حَبِيبَ الْمُضْطَرِّ أَكْرِمِ إِلَهِي
 وَسَعِّنْ لِي الْإِحْسَانَ فَاغْفِرْ ذُنُوبِي
 وَفَقِّسْنِي لِمَا تَحِبُّ إِلَهِي
 كَيْ أَهْنَى بِالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ
 مِنْ مَجِيبٍ مِنْ مَنْعِمٍ رَحْمَنِ
 ضَارِعَا يَرْتَجِي الرِّضَا وَالتَّهْنِائِي
 أَدْخَلْنِي رَوْضَ الصِّفَا وَالْأَمَانِ
 وَاجْعَلِ الْقَبْرَ رَوْضَةً مِنْ جَنَّاتِ

قال رضى الله عنه في تاريخه بين زمزم والمقام

أُبَشِّرِي رُوحِي لَاحَ لِي بَيْتُ ربي
 ذَاكَ بَيْتُ الْحَبِيبِ كَيْفَ احْتِجَايِي
 طِفْتُ بِالرَّسْمِ حَوْلَ بَيْتِ خَلِيلِ
 بَيْتُ ربي عَالٍ وَرُوحِي تَرَاهُ
 ذَاكَ بَيْتُ الْخَلِيلِ أَينَ حَبِيبِي
 صَاحِبَ الْبَيْتِ أَنْتَ بَغِيَّةُ رُوحِي
 سَيِّدِي قَدْ شَهِدْتُ بَيْتَ خَلِيلِ
 سَيِّدِي صَرْتُ لَا أَطِيقُ اصْطِبَارَا
 أَشْهَدُنِي فَالْبَيْتُ لَاحَ أَمَامِي
 كَيْفَ أَرْضَى بِالْبَيْتِ وَالْوَجْهَ قَصْدِي
 يَا حَبِيبَ الْمُضْطَرِّ أَشْهَدُ عَيُونِي
 سَيِّدِي جِئْتُ رَغْبَةَ الْقَرَبِ فَاْمَنْحُ
 طَافَ رَسْمِي وَشَهِدَ الْغَيْبَ قَلْبِي
 عَنْ شَهْوَةِ الْجَمِيلِ وَالْوَجْهَ صَوْنِي
 رُوحِي طُوفِي بَيْتَ ربي وَجِئِي
 نَفِيجَةُ الْقُدْسِ قَدْ تَرَى سِرَّ غَيْبِي
 كَيْفَ بَعْدَ الدُّنُو سِتْرِي وَحَجْبِي
 أَشْهَدُنِي الْجَمَالَ بِالْوَصْلِ يُنْبِي
 أَشْهَدُنِي الْآيَاتِ فِي حَالِ قَرْنِي
 أَظْهَرَ الْوَجْهَ صَافِيَا مِنْ شَوْبِ
 صَاحِبِ الْبَيْتِ مَقْصَدِي نُورَ قَلْبِي
 جِئْتُ لِلْوَجْهِ لَا لِمَاءٍ وَتَرَبِ
 آيَ مَوْلَايَ مِنْ جَمَالٍ وَغَيْبِ
 ذَا هَيَامٍ يَرْجُو شَهْوَةَ الرَبِّ

قال رضى الله عنه يوم الثلاثاء ٢٠ ذى القعدة سنة ١٣٤٤هـ بالحرم

لدى البيت فاضرعُ خاشعُ الجسم والقلبِ وسلِّ موقناً بالفضلِ من حضرة الربِّ
 أَيْارِبُ بِالْمَوْلَى الْخَلِيلِ وَيَتِيهِ
 بَيْنَ فِي مَقَامِ الْحُبِّ صَلَّيْ تَفَضَّلْنِي
 أَيْارِبُ أَقْبَلْنَا تَقَبَّلْ إِلَيْنَا
 أَيْارِبُ وَاجْهِنَا بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ
 أَيْارِبُ أَسْبِغْ وَاسِعَ الْفَضْلِ وَالرِّضَا
 أَيْارِبُ أَبْنَائِي وَكُلِّ أَحَبَّتِي
 بَيْنَ طَافَ حَوْلَ الْبَيْتِ بِالشَّوْقِ وَالْجَذْبِ
 عَلَيْنَا بَعْفُو مِنْ مَعَاصِي وَمِنْ ذَنْبِ
 وَمُنَّ عَلَيْنَا بِالْعَوَاطِفِ وَالتَّوَابِ
 مِنَ الْعَفْوِ وَالْإِحْسَانِ يَا عَالَمَ الْغَيْبِ
 وَنَعْمَ عَيُونُ الرُّوحِ كَشَفَاً بِلَا حَجَبِ
 فَوَسَّعْ لَنَا التُّعْمَى مِنَ الْخَيْرِ وَالْحَبِّ

أيارب بالختارِ وسع عطاءنا
أيارب أظهرنا وأظهر بنا الهدى
فرنسا وأسبانيا فمزق جموعهم
وإخوتنا في الريف فانصرهمو على
وإخوتنا في سوريا رب فانصرن
أيارب والأتراك فانصر جموعهم

ومكن لنا في الأرض بالآل والصحب
وأظهر على الأديان دينك ياربى
وأهلكهم بالقهر ربى والحرب
أولى الكفر والطغيان في الشرق والغرب
على عصابة الكفار يُمحون بالسلب
.....^(١)

قال رضى الله عنه في خلوة ليلة الخميس ٢٢ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ
حول رمز المشكاة طفث عيانا
طفث سبعا به خلعت صفاتي
بعد سبعى أطوف حولى لأنى
صاغنى باليدين صورة معنى
فيه راح الطهور أسكرت الرو
صاغه باليدين معنى ومبنى
وى عجيب أطوف حول المباني

قال رضى الله عنه بين زمزم والمقام يوم الجمعة ٢٣ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ
ذاك بيت الخليل فاسأل مجيبا
فأسأليه القبول والتقريبا
سارعن جسم كن لربى منيا
مشهدا يجعل السجى قريبا
فاعف عني وامح إلهى الذنوبا
قد أتى العبد يا إلهى معيا
عين رُوحى جمالك المحبوا
ظاهرا بالجمال منى قريبا
بالمعانى لكى أراك مجيبا
واجعل الفضل والقبول نصيبا

أيها القلب فأحضرن لا تغيبا
أيها الروح لاح وجهه حبيبى
أيها الجسم طفث حول المباني
صاحب البيت أشهد الروح وجهاً
صاحب البيت جئت أرجو متابا
بدلتها بالعفو رب وأحسن
أسعدنى يا صاحب البيت أشهد
أحضرن قلب فالحبيب تجلى
صاحب البيت أخف عني المباني
صاحب البيت أكرم من كل آلى

(١) بياض في الأصل وطبعت هكذا للأمانة العلمية .

قال رضى الله عنه تاريخه

أيها الروح في مقام الظهور
لاح في البيت غيبُ غيبِ مصونٍ
وقفهُ الجسم أيها الروح رمزُ
حيث كشف الحجاب عن وجه جيبى
إشهدى روح وجه محبوب قلبى
واشهدى الآتى حول بيت خليل
روح : هذا المقام ، صلى صلاة
فالمعانى لاحت تشير لغيب
رب واجه بالوجه عبدا معيبا
أسكرنى بخرمة القرب ربي
رب أنس بالوجه زوجى أسبغ
رب كل الأولاد بالفضل أكرم
واجمعنا عليك حب اصطناع
أيها البيت أنت كعبة جسمى

قال رضى الله عنه في يوم السبت ٢٤ ذى
امام بيت خليل الله يا نفسى
وفي مقام خليل الله فابتلى
وأقبل نفس بالإختبات وأذكرى
تبتلى وأسألى الغفران منه عسى
أتيت أرجو عطاء الله معتقداً
أسيدى من بالإحسان أخذ بيدي
أسيدى أسبغ النعماء واسعة
أسيدى أكرم الأبناء أسعدهم
أسيدى أكرم الإخوان واجمعهم

قال رضى الله عنه في خلوة ليلة الأحد ٢٥ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ
ألاح نور التجلى في صفا قرنى
فأشهدى في الصفا تجلى النور
يتراءى في رقبته المنشور
إن تجلى الجميل فوق الطور
يظهر الغيب في اختفاء السور
باليقين القوى لا التصويرى
في مقام الخليل سر الظهور
تشهدى الوجه في اختفاء السور
لاح للفرد في الضياء المنظور
طهرته برشف هذا الطهور
كنى أهنى بالوصل حال السفور
واسع الفضل بالعطا الموفور
أكرم آل الحبيب البشير
أعطنا الخير منك بالتقدير
قدس ربى للروح دُم ياسرورى

توئى إليه تنالى خطوة القدس
تحظى بنيل الرضا والفضل فى أنس
يوم اللقا فى مقام الهول والبأس
أنال راضوان رب العرش والكرسى
نيل العواطف فى جنات فردوس
واسق الطهور بعين القدس لا الكأس
حتى أهنى بأخرى بل وفى رمسى
ونعمتهم بعين القلب والرأس
على الهدى جملن ياسيدى نفسى

أَيُّ الهداية بالإحسان قد تُنبى
فأُسبِغَ الفضلَ بالإحسانِ والحبِّ
وجهُ الجميل فيحلو عندها جذبي
عالونَ في رغبة الإحسانِ من ربي
عَمَّارُها بحنين الشوقِ والجذبِ
سُرُّ العبودية يُجلى للفتى الصبِ
نرى جمال التجلى في صفا القربِ
سِرُّ التجلى بلا حد ولا شوبِ
وقَرَّبْنَا بمحو البُعدِ والحجبِ
في دارِ دنيا وفي الأخرى بلا سلبِ
والقلبِ عمَّره بالإيقانِ والغيبِ
وأكرمَ من سيدي الإخوانِ بالحبِ
بالاستقامة توفيقاً من الربِّ
يرجو الرضا والعطا والوصل بالتوبِ
حتى تتوب من الآثام والذنوبِ
إلى الحظيرة فالقرآن قد يُنبى

رَأَيْتُ بَيْتَ خَلِيلِ اللَّهِ فِيهِ ضِيَا
فَطَفْتُ مُلْتَمِساً جَدْوَى وَعَاطِفَةً
أَطُوفُ وَالْقَلْبُ مَعْمُورٌ يَلُوحُ لَهُ
بَيْتٌ تَطُوفُ بِهِ الْأَمْلاكُ يَقْصُدُهُ
مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ يَطُوفُ بِهِ
بَيْتٌ هُوَ الرَّمْزُ لِلْغَيْبِ الْمَصُونِ بِهِ
أُظْهِرُ لَنَا الْآيَ فِي حَالِ الطَّوَافِ عَسَى
يَا بَيْتَ رَبِّي أَنْتَ الرَّمْزُ فِيكَ ضِيَا
فِيهِ أُنَلِّنَا رِضاً فَضْلاً وَعَاطِفَةً
وَمَنْ بِالْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ أَجْمَلُهُ
بِالْوَجْهِ وَاجِهٌ إِلَهِي الرُّوحَ يُؤْنِسُهَا
وَأَكْرَمَ مَنْ سَيِّدِي الْأَبْنَا بِعَاطِفَةٍ
جَدَدَ بِنَا مِنْهَجِ الْخِتَارِ مَتَعْنَا
وَكُنْ بِكُنْ سَيِّدِي عَوْنًا لِمُفْتَقِرٍ
تَبْ سَيِّدِي وَأَقْبَلُنْ مِنَّا إِنَّا بَيْنَا
يَا قَابِلُ التَّوْبِ غَفَرَانًا يَقْرُبُنَا

قال رضي الله عنه يوم الأحد ٢٥ ذي القعدة سنة ١٣٤٤ هـ بين زمزم والمقام
أَشْهَدُ الرُّوحَ آتَى بَيْتَ الْخَلِيلِ
نَعْمَ الرُّوحَ بِالشَّهَادِ عَيَانًا
رَبِّ أَنْتَ الْوَلِيُّ خَذْنِي بِكُلِّي
رَب أَنْتَ الْوَلِيُّ أَخْرِجْ مِنَ الْحَجِّ
أَدْخَلْنِي فِضَاءَ عَالِينَ رُبِّي
رَب وَسَّعْ نِعْمَاكَ دُنْيَا وَأُخْرَى
رَب هَبْ لِي الْمَتَابَ وَاغْفِرْ ذُنُوبِي
رَب آتِنْسُ رُوحِي بِوَجْهِكَ أَشْهَدُ
رَب أَقْبَلْ بِالْعَبِيدِ رُوحَا إِلَهِي

رب أنعم بالخير دنيا وأخرى
 رب كل الأبناء أكرم وكن لي
 رب قبري فاجعله روض ابتهاج
 أقبلني بي عليك ربي اشتياقا
 رب إني المضطر أدعو إلهي
 أيدتي بالروح منك وأيد
 وافتحن لي كنوز معطي غفور
 قال رضي الله عنه تجاه الكعبة ليلة الإثنين
 روح في البيت لاح سر الظهور
 يشهد الرسم في اقترابي المباني
 واسألي الله باليقين فإني
 رب أنت الحبيب أكرم بعفو
 أنعمن سيدي على العيد فضلا
 أكرم الآل والبنين احفظنهم
 رب وسع نعماك دنيا وأخرى
 رب جدد منهاج خير نبي
 حصنتي بالحفظ وانشر طريقي
 قال رضي الله عنه بالحرم ليلة الثلاثاء
 رمز تجديد العناصر
 كعبة الأشباح ثبتي
 حولها طافت رسوم
 بعدهما طافت نفوس
 بعد هذا الروح طافت
 حول قدسي في شهود
 رسمي الأدنى بسور
 طفت حول البيت سبعا
 طافت الروح اتحادا

واسق رُوحى في الصفو من سلسيل
 يا مجيب المضطر حسبي وكيل
 وامنح العبد منك خير قبول
 فقهنى في الآي بالتفصيل
 موقنا بالقبول والمأمول
 جمعنا وأقبلن ضيا ترتيل
 مقعد الصديق فيه يخلو دخولي
 ٢٦ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ
 متعنى الجسم في الصفا الحضور
 أشهدني معنى الضيا والنور
 أرتجى العفو بالعطا انوفور
 أشهدني في البيت آتى السفور
 بالرضا والعطا وخير النصير
 بالرضا والعطا فأنت نصيري
 مكّن لي في الأرضي يسر حُبوري
 بالمعين المعطي القوى القدير
 أيدتي بالروح والتنوير
 ٢٧ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ
 سر كشف للمستائسر
 باتضاج ضيا البصائر
 ترتجى إحسان قادر
 حول بيت العلم عامر
 في الصفا والوجه ظاهر
 في انمحا تلك المظاهر
 لاح يُجلى للنواظر
 بعدهما وافث بشائر
 والجمال الصرف وافر

اسجّدن يارسم طوعا
 وادكر آدم والحفظ
 سجدتسى طوع لأمر
 حفظ مرتبسى اتصال
 قبلت الرمز انشراحى
 أسفر الغيب جليا
 يثبه يجلى لرمى
 رب فاغفر لى ذنوبى
 أكرم الأنباء رى
 فوق رمز لاح باهر
 نور مولى جل قاهر
 والعللى الحق آمر
 والوللى الحق غافر
 حيث نور الآي ظاهر
 للنواظر والبصائر
 والمعانى للسرائر
 جملتسى بالمفاخر
 والأجسة أنت قادر

قال رضى الله عنه بالحرم ليلة الأربعاء ٢٨ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ
 رثلى القرآن واصغى للمقال
 بيته المعمور طوفى حوله
 رب أشهدنى من الآي التى
 رب نعمنى بوجهك ظاهراً
 رب واسق الروح راح الحب فى
 رب آنسنا اتصالا فى صفا
 رب أوروبا فأهلك جمعها
 رب وسع نعمته الإحسان يا
 أعطنا الحسنى إلهى منة
 واهدنا رب الصراط افتح لنا
 أسعدنا بالإنابة سيدى
 هب لنا العلم اللدى سيدى
 ربنا أعط لنا الخير الذى
 والصلاة على الحبيب المصطفى
 أيها الروح فقد طاب الوصال
 حيث طاف الرسم بالمبنى ونال
 أشرقت للروح فى حال اتصال
 حيث ولينا بوهاب ووال
 حظوة الزلفى اتضاحاً لا مثال
 كن لنا عوناً بكن ياذا الجمال
 وانصرنا أهلكن أهل الضلال
 واهب الخيرات يامعطى الرجال
 أكرم الأولاد بالفضل الموال
 كنز وهاب الهبات بلا انفصال
 تب علينا حسن رب المال
 باليقين الحق فضلا متوال
 أنت أهل، لى وأحبى وآل
 واستجب ياسيدى منى السؤال

قال رضى الله عنه بالحرم ليلة الخميس ٢٩ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ
 أشهدنى الآيات فى بيت رى
 حيث تلى فى الذكر بالغيب ثنبى

في مقام الخليل آى لروحى
أسمعنى بكىة آى حج
حجت الروح شاهدت وجه قدس
حول بيت الخليل طف فى اعتصام
ثب على العبد سيدى واعف عنه
قبلن هيكلى لدى الركن رمزاً
والمسن ركنه اليمين شهوداً
هروكن ساعياً لنيل التدانى
أنت ياروح بعد هذا فطوفى
عمر القلب ياقريب بوج
بعد موتى إرادة واتحاداً
جملن ظاهرى بنور اعتصام
وافتحن لى كنز العطوف اصطنعنى
أكرم الآل سيدى بالأيدى
واجمعنا عليك بالفضل وسع
فى ارتحالى فكن معى بل وجلى
ياحبب المضطر رحماك رى
بالحبب المختار أرجو اجتباء

قال رضى الله عنه فى خلوة ليلة الجمعة
ألاح التجلى لى جمالا مقدسا
تراءى لروحى فى صفاء تجردى
أشاهدته فى الاتحاد فتختفى
يمن بوصلى فى انتساب عبودتى
شهودا به الآيات بالوجه تختفى
أيا أيا الغيب المصون لى الجلى
قال رضى الله عنه بين زمزم والمقام يوم الجمعة ٣٠ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ

فأحيا رسوما بل وآنس أنفسا
فكان الجميل الحق للروح مؤنسا
رسوما وأرجو الوصل يمنحه عسى
فأشهد نور الصبح فيه تنفسا
ومجلاه غيب الغيب لى لاح مؤنسا
فقلبى لهذا الغيب قد صار مغرسا
أعطينى الزينة جمل هيكلى
جئت فى المسجد جمل موئلى

جئتُ للبيت العتيق فأكرمن
أعطنى الزينة آخذها كما
منك آخذها بفضل سيدى
زينتى بالعبودية وامنحن
سيدى أنت المعين امنح رضا
سيدى واجه بوجهك تائباً
سيدى أنت الغفور أنا الذى
سيدى الزينة أعط نعمة
فى ظلال البيت أسأل موقناً
سيدى عبد مسيء مذنب
سيدى الأبناء أكرمهم بما
سيدا الإخوان جملهم بما
سيدى الإخوان فى الريف فكن
سيدى أهلك فرنسا دمّر
أهلكن أهل الصليب ومزقن
سيدى والإنجليز قدمرن
جمع أوروبا فمزق وانتقم
رب قد جاسوا الديار وأفسدوا
رب قبرى فاجعلنه روضة
كل أولادى وإخوانى فكن
قال رضى الله عنه فى تاريخه قبل صلاة الجمعة بالحرم

هنا فابتهل ياقلب رتل لسانياً
هنا فاختعن جسمى تُعطى ما تشا
مقام خليل الله والبيت زمزم
هنا فاسأل روى مجيباً لمن دعا
أيا قابل التوب اقبلن توب عائد
فكعبتنا العظمى تجل أمامياً
فهذا مقام فيه تجلى المعانيا
وحجر نبي الله ينى بخاليا
ترى نور آيات بها الغيب باديا
بوجهك وامنحنى إلهى المراضيا

أيارب هذا البيت أدعوك موقنا
 أيا ظاهرا في البيت بالفضل والرضا
 أنا العبد مضطر مسيء ومذنب
 أيا قابل التوب اغفر لي كبائري
 أيا رب أولادي أنلهم عناية
 أيا رب إخواني جميعا فعمهم
 أيا رب كل المسلمين فجدد
 أيا رب أوروبا فمزق جموعها
 أيا رب واجعلهم إلهي أدلة
 أيا رب واسلبهم سلاخا وعدة
 وإخوتنا في الريف فانصر إلهمنا
 أيا رب واجمعنا عليك بنعمة
 أيا رب واصحبنا بحل ورحلة
 أعد منهنج المختار والصحب ظاهرا
 وصل على الرؤف الرحيم محمد
 من الظلم والإلحاد طهرت سيدي
 أيارب وانصر من يحبك جاهدوا

إغاثة مضطر يناديك داعيا
 مجيبا لمن ناداك يعطي الأمانيا
 ألا فارحمن عبدا فقيرا وعاصيا
 لأشهد توابا غفورا أماميا
 بها يمنحون الخير منك مواليا
 بفضلك أشهدنا مجيبا وواليا
 لنا ولهم نور الهدى منك عاليا
 بسلب وقهر ياجيبا دعائيا
 يهانون ركن القوم يصبح هاويا
 أعدنا لنا يا من تلبى المناديا
 وفي سوريا فانصرهمو يا إلهيا
 ونور من القرآن للكفر ماحيا
 أيارب أشهدنا الجمال مواليا
 على كل دين كي نرى الله هاديا
 صلاة بها تُعطى الرضا والأمانيا
 نعم مكة عم إلهي الأياديا
 وأيدنا بالروح حقق رجائيا

قال رضى الله عنه في تاريخه

أيها الروح قد رأيت عين رأسي
 هل رأيت ياروح في البيت غيبا
 هل شربت ياروح راحا طهورا
 فوق ذا البيت بيته معمورا
 أيها الروح كيف يشهد جسدي
 أنت أولى ياروح بالكشف منه
 وجهه ربي يلوح للروح كشفا
 رب نعيم روعي بوجهك فضلا

كعبة أنبأت بقرني وأنسى
 من جمال العالين من غيب قدس
 لا بحان يدار بل لا بكأس
 فوقه العرش بل ونور الكرسي
 كعبة الجمع في الصفا لا يلبس
 فاشهدى الوجهة في صباح وأمس
 والمباني لاحت لعيني رأسي
 حيث نعمت بالمباني جسدي

رب عمّر بالحبّ قلبى وآنس
أنت رى وأنت حسبى وكيلى
بالجمال العلى عقى ونفسى
أسعدنى بالقرب فى روضى أنسى

قال رضى الله عنه بالحرم ليلة السبت غرة شهر ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ

طف هيكلى حول بيت المشهد الأصيل
طف حوله ذاكرأ بدءاً تمثله
واسجد على رمز تكوين الشهود عسى
قبّله سبعا إذا ما طفت مذكراً
طف هيكلى حول بيت الرمز واصع إلى
يأروخ حال طواف الجسم فى ضيا
حلّى يأروخ فى العالين من على
طوف ثمانى أشواط بها اتحدى
يأروخ فيك ثمان هن حاملة
طوفى احملى بعده معنى التنزل فى
يأمنزل الآى أظهر لى الضيا يُجلّى
نعم عيونى بالغيب المصون لدى
أسعد إلهى بإحسان تمن به
أكرم بنى وأحبابى بعاطفة

من طينة كان بدئى مقتضى فصلى
كى تشهد الآى فى ميناك بالفعل
ترى جمال المعانى لاح للعقل
بدء العناية بى فى مقتضى وصلى
آى تُرتلها فى الذكر بالقول
معنى التجلى إذا ما صبح لى حلّى
رسمى بساطعة من حضرة المولى
فالرسم سبعة للحدّ والسفل
عرش التجلى عسى أن أحظى بالسؤل
كشيف الحجاب بمحو الظلم والجهل
للروح جهر بلا صد ولا ظل
طواف روى أشواطاً نعم حول
ومتج الرسم بالأرواح والعقل
واجمعهم فى الصفا بالحبّ والفضل

قال رضى الله عنه بالحرم ليلة الأحد ٢ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ

ترأيت والبيت العتيق أمانى
سقانى طهوراً أسكر الروح عندها
ترأيت أنوار التجلى فسُتِرت
ترأيت لى الأسماء تستر آية
لديها وجودى فى شهودى ألاح لى
فأشرق نور الغيب والبيت عامر
تنقلت من بيت بناء خليله
إلى البدء بدءاً باليدين أقامه

جمال تجليه فدار مُدامى
فسترت الآفاق فى إحرامى
مبانى هذا البيت فى استسلامى
بكشيف برىء من هوى الأوهام
جمال غيوب فى على مقامى
بنور لقد أخفى ظلام رغامى
إلى بيته المعمور بالإعظام
له صورة من فوق دار سلام

فطفت به بعد التجرد من أنا
 كأني في العالين أسعى مهرولاً
 كروبي في العالين في رسمى الدني
 عجيب رغام صورته عناية
 ومن فوق قدر الآلهين مكانة
 يطوف به عالون في صفو قربه
 ترى صورة الرحمن معنى صفاته
 ألم لي جمال الآي في البيت أشهدن
 لأحيا وأبنائي وكل أحبتي
 قال رضي الله عنه ليلة الثلاثاء ٤ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ بالحرم

أحوّل المباني طفت في حال تجريدي
 أم الوجه أشرق لي فطفت مهرولاً
 نعم طاف رسمى حول بيت خليله
 أرى في طوافي نور وجه منزله
 فتجذبني الأنوار والبيت سترت
 فطفت وألهانيتي جذيتي إلى
 وجدت ولي وجد إلى حظوة الصفا
 خفيت ونور الوجه لاح بوجهتي
 وفي حيثما وليت يشرق نوره
 سكرت براج من ظهور يديره
 فأفرذته بالقصد لم أر غيره
 وفي السكر طاب الاتحاد لأنني
 أحج ضيا المجلى وأحرم فانياً
 ولي في طوافي نشوة هي رتبتي

قال رضي الله عنه بالحرم ليلة الخميس ٦ ذي الحجة سنة ١٣٤٤ هـ
 هو الأنس جذاب إلى تهيامي
 به الصحو بعد السكر رشف مدامي

أُصْلَى بِهِ فِي الصَّفْوِ عِنْدَ مَقَامِي
هِيَ الْجَمْعُ فِي الْإِحْلَالِ وَالْإِحْرَامِ
وَلِي صَبُوءٌ لِلْوَصْلِ حَالُ غَرَامِي
حَقِيقَةً أَهْلَانِيَّتِي بِسَلَامِ
أَطُوفُ حَوَالِيهِ يَلْذَمُ لَمَامِي
تَجَاوَزْتُ حَالَ الْجَذْبِ بَعْدَ كَلَامِي
مَعَانِيهِ فِي الْأَسْوَارِ وَالْآكَامِ
وَحُجَّتُهُ الْعَلِيَا عَلَى الْأَعْلَامِ
مَبْنِي هِيَ الرَّسْمُ الْمُنِيرُ ظِلَامِي
لَأَجْمَعَ بَيْنَ السَّفَلِ وَالْإِعْظَامِ
أَنَا الْعُلُوُّ مِنْ نُورٍ بِنَفْخَةِ إِكْرَامِ
لَأَهْلِ الصِّفَا حَالُ الْمَقَامِ السَّامِي
تَجَرَّدَ مِنْ سَفَلٍ وَمِنْ آثَامِ
بِمَعْمُورٍ بَيْتٍ فِي رَسُومٍ رَغَامِ
عِظَايَاكَ بِالْإِحْسَانِ فَضَّلَ سَلَامِ
مَجِيبٌ وَتَوَابٌ بِوَاسِعِ إِنْعَامِ
وَكُلُّ أَخٍ فِي نِسْبَةِ الْإِسْلَامِ
عَفْوٌ وَتَوَابٌ أَرَادَ أَمَامِي

وَأُنْسَى لَدَى سَكْرَى يَجِدُ نَشْوَقِي
مَقَامِي مَجْدُوبٌ لَدَيْهَا وَرَتَبَتِي
وَفِي الْفَرْقِ تَحْنَانِي لَنِيْلِ اتِّحَادِهِ
وَفِي الْفَصْلِ تَعْلُونِي السَّكِينَةُ أَظْهَرَتْ
أَرَى الْبَيْتَ فِي فَصْلِي أَرَى الْوَجْهَ مَشْرِقًا
وَفِي صَوْلَةِ الْحُبِّ الَّذِي فِيهِ حَيْرَتِي
أَنَا الشَّمْسُ بِرَهَانٍ أَطُوفُ لَتُجْتَلِي
دَلِيلٌ عَلَى مَعْنَى الصِّفَاتِ لِمَنْ صِفَا
تَلُوحُ مَعَانِيهِ الْعَلِيَّةُ فِي صَوَى
أَطُوفُ وَحَوْلِي طَافَ عَالُونَ أَوَّلًا
أَنَا السَّفَلُ مِنْ طِينٍ وَفِي جِهَالِهِ
مَهِينٌ نَعَمَ رَقٌّ بِهِ الْآئِي سُرَّتْ
عِجَائِبُ أَسْرَارِ الْقَدِيرِ انْجَلَتْ لِمَنْ
وَأَسْرَارُ حِكْمَةٍ مَنْ تَعَالَتْ صِفَاتُهُ
إِلَهِي أَمَامَ الْبَيْتِ آئِسٌ وَوَسَّعْتُ
تَفَضَّلَ تَنْزُلُ بِالْجَمَالِ امْنَحْنُ رِضًا
تَفَضَّلَ عَلَى الْأَبْنَاءِ وَالْآلِ أَكْرَمُنْ
أَعْنَا بِوَهَابٍ كَرِيمٍ إِلَهْنَا

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ٧ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ١٣٤٤ هـ بِالْحَرَمِ

يُلُوحُ عَلَى الْأَجْسَامِ وَالتَّفْصِيلِ
بِمَا فِيهِ مِنْ نُورٍ لَدَى التَّمْثِيلِ
بِمَعْنَى صِفَاتِ الْحَقِّ غَيْبٌ جَمِيلٌ
هُوَ الرَّمْزُ مَبْنَاهُ بِهَا تَظْلِيلٌ
تَرَاءَتْ غُيُوبٌ مُقَدَّرٌ وَجَلِيلٌ
تَرَاءَتْ لِي الْآيَاتُ كُلُّ سَبِيلٍ
وَذَا الْبَيْتَ مَعْمُورٌ بِآيٍ وَصُولِ

مِنْ الْبَدِئِ سُرُّ الْمَظْهَرِ التَّأْوِيلِ
عَلَى الْمَاءِ كَانَ الْعَرْشُ وَالْمَاءُ مَنِيءٌ
وَزُبْدَةُ هَذَا الْمَاءِ بَيْتٌ مَعْمُورٌ
وَرِغْوَةُ هَذَا الزُّبْدِ بَيْتٌ مُسَوَّرٌ
إِذَا فُكَّ رَمْزُ الْبَيْتِ مَعْمُورٌ سُرَّهُ
وَإِنْ فُكَّ رَمْزُ الْبَيْتِ مَعْنَى تَعْبُدِي
أَنَا الْبَيْتُ مَعْمُورٌ بِمَعْنَى صِفَاتِهِ

فدا البيت رمز الحَدِّ والتَّحْيِيلِ
 ولى أسجدَ الأملاك حال نزولى
 وبين مبانٍ للفتى المقبول
 لأظهر مأموراً بأمرٍ جليل
 أطوفُ حوائى بيت رمز خليل
 تطوفُ بعين الحق لا التأويل
 ولا حضرة الأوصاف تسلب تأويل
 تضىء على الناسوت بالتفصيل
 تعالى عن التشبيه والتَّحْيِيلِ
 ويُنَّ له حال الطواف سبيل
 من الرِّين من شوب ومن تظليل
 فنور التجلَّى بُغيتى مأمولى
 جمال العطايا فى صفاء وصول
 لعبدك والأبناء وكل قبلى
 بأسمائك الحسنى بخير رسول

أنا صورةٌ تُجَلَّى لِعَالَمٍ غُلُوهِ
 فذا مظهرٌ قد أسجدَ العقل أمره
 فستان بين البيت فيه صفائه
 ولكننى من مقتضى الأمر جذبتى
 أُعْظِمُهُ فى أمره وهو قادرٌ
 وروحي حوالى قدسيه فى صفائها
 فلا رسمٌ ظل البيت يسترُ وجهتى
 أرى البيت رمزاً كنزه الآئى أشرفتُ
 وروحي ترى الوجه العلوى بلا خفا
 ألح لى جمال الآئى فالرسم طائفٌ
 ألح لى جمال الوجه فالرُوح جُرِدَتْ
 وفى القرب أشهدنى من الغيب ساطعاً
 أنلنى وأولادى وكل أحيى
 وأسبغ عميم الخير بالفضل سيدى
 تجلُّ بثواب غفورٍ ومنعمٍ

قال رضى الله عنه فى تاريخه يوم الجمعة قبل الصلاة

فأنت أمام البيت قد طُبِّتَ مؤردا
 جمالاً ورضواناً وقرباً ومشهداً
 تراه مجيباً بالعناية مُسْعِداً
 إجابة سؤلى رب عبدك أيدا
 لأشهد ربَّ العرش يظهر منجدا
 سألتُ إله العرش بالحال مفردا
 كواكبٌ قد لاحت بها المخلص اهتدى
 وحال التجلى طاف كشفاً ومشهداً
 بدنياى والأخرى يعود كما بدا
 تفضلُ وجدد لى العواطف واليدا

تبتلَّ وسلَّ تعطى قبولاً ومقصداً
 تضرعُ فإن الله يعطيك ما تشا
 تملقُ - أمام البيت لله وحده
 إلهى أمام البيت أسأل موقناً
 أنا العبدُ قد واجهتُ بيتك خاشعاً
 لسانى ابتهل قلبى اطمئن فإنتى
 وعقلى اشهدن آياتلوح كأنها
 وياروخ نور الوجه لاح فشاهدى
 سلى الله رضواناً وفضلاً محبة
 إلهى أنا المضطرُّ رُحماك سيدى

عَبِيدُكَ مضطّرُّ أعْثَى بنظرة
إلهى غريبٌ عائلٌ كن مؤيدى
أيارب أهل الريف فانصرهمو وكن
أياربُ أسبانيا فرنسا فأهلكن
أيارب جمع الإنجليز فمزّقن
أيارب واجمعنا على الحق واهدنا
أيارب مكن ديننا مَكْنُنْ لنا
أيارب أولادى أعنهم وأسعدن
أيارب آل والأحبة أعطهم
وقفتُ أمام البيت أسأل فاستجب
أعثنى وقلبي طمئننه إجابةً
بأسمائِكَ الحسنى التى قد ذكرتها

قال رضى الله عنه في تاريخه بالحرم

أشرفتُ شمسُ التهانى
سَترَ النورُ المباني
بيتٌ من هذا أمامى
بيتٌ ربِّ جلّ قدراً
نزهنْ واشهّدْ تشاهد
سترَ المبني ضياءه
أيها الآئ حبيبي
أخلصى رُوحى وسوحى
نفخةً القدس تجلّى
نفخةً القدس أليحى
نورثُ كلّ الكيـانِ
بعد إشراق المعاني
أثبتت آئى القرآن
جلّ عن مثيل وثمان
وجهه عين العيان
لاح لى آئى البيان
لم تحيّرْهُ المباني
كى تفوزى بالتداني
حيّ ذا البيت دعاني
لى الجمال من القرآن

قال رضى الله عنه بين مكة ومنى يوم السبت ٨ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ

(يوم التروية)

الْبَيْكُ بالسّر الذى هو مظهرٌ لمجلى كمال الذات فى كنز عزة

ألبيك بالروح التي هي صورة
ألبيك بالنفس التي منك قدست
ألبيك بالرسم الذي هو عامر
ومن أنا حتى قد ألبى دائما؟
تجردت عن كوني وأبني وحجبتني
.....

قال رضى الله عنه في تاريخه بين مكة ومنى

قد يهيم الصبُّ إذ دار المُدام
آئى رُوحى للمباني رتل
كلُّ لحنٍ قد يهيمنى إلى
فى هيامى أحتسى راح الصفا
تنجلي آيات (كن) فيما أرى
حيرتى من كن وكان لأننى
كيف يرى الطين سرَّ الإجتلا

قال رضى الله عنه في تاريخه لمنى يوم السبت ٨ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ

أفى هجرى للموقف الروحاني
أم الوقفة الأولى على طور رتبتي
أم الرسم فى التجريد والوقفة التى
بها مشهد الأسماء والرسم سدره
ووقفتي الأخرى بها جذبتى إلى
فأرجم بالمبنى مباني حجبت
نعم وقفتي الأولى على الطور أنبأت
فإن غابت الشمس المضيئة ضحوه
تضىء على رُوحى فتشرق نفختى
وتجذبني شمس التجلى بنورها
ووقفتي الأخرى على قاف نسيتى

تجرّدنى الأنوار عن أركانى
ها ألقى السر من رحمن
دعانى إليها فى صفا إيمانى
تلوح به المعنى بحال تدان
مقام شهود الوجه فى التبيان
ضيا رتبة التكوين والإنسان
بأنى على أعتاب معط وديان
تجلت لنا شمس بعين عيان
فأرفع قدراً بعد رفع مكانى
أفر إلى غيب بيت أمان
بها ذكر تواب كريم وحنان

(١) بياض فى الأصل وطبعت هكذا للأمانة العلمية .

شروق ضياء الشمس في الإمكان
ووقفتي الأخرى بقاف تدان
وروحى مصباح بأي قران
وأعرف ربي في ضيا إيقاني
معانيه للمطلوب والروحاني
فرارى إلى الله العلي الرحمن
أفر من الأسما بغير توان
لقد سمعت رُوحى غيوب بيان
ونفخته عزت عن الروحاني
فكيف يحج النفخة الفرقاني
لأن اتحادى فوق رتبة إمكاني
لروحى معانى الحج في الإحسان
أليحى لعقل سره التبياني
يطيب بها بالزوج والريحان
جمالك بالتواب والمنان

فأذكره من بعد ذكرى به لدى
عجيب وقوف فوق طور تحيزى
ورسمى مرآة يلوح به الضيا
تضىء على رسمى فأعرف رتبتي
وهذا مقام الحج بالرسم فصلت
وحجى بروحى بعد حجى بنسبتي
أفر من الآيات سعيًا مهرولاً
أفر إلى الله المجيب لأننى
هى الروح صورته هى الروح نوره
وذلك حج الروح عز بيانه
هو الغيب مضمون عن الروح في خفا
أيا نفختي أشرق في القرب بيني
وياروخ في العالين طفت بيته
وياعقل رسمى أشهدنه حقائقا
إلهى تنزل بالجمال وعمن

قال رضى الله عنه يوم الأحد ٩ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ

يوم عرفة حال الترجه إلى عرفة بين منى وقبل الوصول لعرفة

لبيك مولانا تفضل بالقبول
لبيك حجا وفقن ياربنا
لبيك إخباتا وذلا فامنحن
لبيك أقبلنا سراعاً نرتجى
لبيك واجهنا بوجهك جملن
لبيك أسعدنا بما عودتنا
لبيك فاشرخ ياجيب صدورنا
لبيك وسع رزقنا ياربنا
لبيك في الدنيا وفي الأخرى فكن

واجه بوجهك أعطنا رب الوصول
أرواحنا نحطى بقرب في مثول
منك الرضا والفضل للعبيد السئول
من قابل التوب الإنابة في النزول
بالعفو عبداً ظالماً عاصي جهول
من واسع التعمى وفضل لا يزول
حتى نرى الوجه الجميل بلا حلول
واحفظ عبيدك من بلاء من محول
عوناً معينا بالعطايا والقبول

قال رضى الله عنه فى تاريخه بين منى وعرفة فى الطريق

إلى المباني والمظاهر هجرتي
 راح الخليل وسر موسى مُقتضى
 بيت الخليل به من الآي التي
 طور الكليم ووقفه من فوقه
 من فوق هذين المقامين ضيا
 هاجرت للمبني وروحي هاجرت
 تلك المباني فى خفاياها ضيا
 من فوق معرفتي به لى وقفه
 من بعد هذا وقفه قد أشعرت
 من بعدها روجي تفر إلى العلى
 من بعدها جذى إلى بيت به
 وصلاً بلا فصل تصح عبودتي
 من بعدها الإطلاق حصن هداية
 روجي تفارق ما تعارفها إلى
 حج المباني فرض عين بعده
 من بعدها حج الجواذب رغبة
 تلك المباني الرمز فيها آية
 حاشا وغيب الآي لاح بوجهتي
 جمعى وفرق بل وصحوى جذبتى
 قد حتم القرآن فيها رحلتى
 ثنيت المراد بسر معنى الحكمة
 إسرائ خير الرسل آى الرفعة
 للعالم الأعلى حضورى غيتى
 أمر القدير بنص آى الشرعة
 ثلثى إلى بدنى صحيح عبودتي
 للحضرتين منحت فيها نسبتي
 والرسم حل جمال خير القبلة
 نيل القبول أفوز فيه بوصولتي
 لله رنى فى مقام الهيبة
 كشفاً بلا حج يربنى بغيتى
 روض المجانس فى الصفا والنعمة
 حج إلى المعمور بيت العزة
 عبد ذليل خاضع فى وحشة
 كنز الغيوب لعاشق فى صبرة

فى تاريخه بمسجد نمرة

وفى هذا اليوم العظيم اجتمع لفيف من زعماء وكبار علماء البلاد الإسلامية ورؤساء وفود المؤتمر الإسلامى الذين وصلتهم دعوة الملك عبد العزيز بن سعود لعقد المؤتمر العام الإسلامى بمكة فى موسم الحج سنة ١٣٤٤ هجرية وأجمعوا أمرهم على أن يلقي خطبة عرفة على الحجاج بمسجد نمرة مولانا صاحب السماحة السيد محمد ماضى أبو العزائم فالتمسوا منه ذلك فأجاب ملتسهم بعد أن أقاموه خليفة عن رسول الله ﷺ حيث قال لهم : (هذا مقام لا ينبغى إلا لرسول الله ﷺ أو لخليفته) فارتفعت أصواتهم جميعاً بقولهم : (قد أقمناك ورضيناك خليفة عن رسول الله عليه الصلاة والسلام) فخطب خطبة تفوق وصف الواصف فصلينا الظهر والعصر وراءه جمع تقديم كما هى السنة ، ثم

قمنا متوجهين إلى الوقوف بعرفة . وفي حال وجوده بمسجد ثمرة أملينا القصاصد الآتية .

قال رضى الله عنه

احضرى واستحضرى فالوجه لآخ
مسجد المختار بيت قيامه
احضرى رُوحى فهذا مسجد
احضرى رُوحى سلى ما شئت من
اسألى الله الحبيب عنايـة
رب رُحماك فإنى مذنب
رب فاقبلُ توبتى أعط الرضا
رب يا تواب فاقبلُ توبتى
رب مضطر فقير عائد
رب أشهدنى الجمال وأيدن
رب أهلك عصبـة الكفار يا
رب جدد سنة المختار كن
رب أوريا فأهلكها انتقم
رب واجمعنا على الحق الذى
رب جدد سنة الهادى الذى
ربنا ياربنا ياربنا

يوم معرفتى به نلت الفلاح
يوم عرفة طيبه فى الكون فاح
فيه خير الرسل حى على الفلاح
نعمة تُعطى فضلا لا جناح
تشهدين الفضل والوجه صراح
أرتجى العفو مسائى والصباح
أعطنى الإحسان من خير صباح
واعف عنى طال خوفى والنواح
أيدنى منك واسق الروح راخ
عبدك المسكين فضلا بانشرأخ
من يجيب السائلين لدى الصياخ
ناصر لكل وامنحنا الصلاح
منهمو يارب بالقهر الصراح
كان للأصحاب من خير الملاح
جاءنا بالنور قد عم البطاخ
أظهر الدين بحى على الفلاح

قال رضى الله عنه فى تاريخه بمسجد ثمرة قبل الصلاة

أغنى وقد لاحت غيوبُ شهودى
أعدت إلى البدء الذى كان مقتضى
فشاهدت بعد الغيب معنى تنزلى
لأشهد من آى التجلى حقائقاً
تفردت فى حال الشهود لأننى
جديد ولكنى من البدء صورة

وصحح حالى علم بدء عهودى
ظهور معالى وسر وجودى
إلى السفلى فى الترتيب والتقييد
تدل على قدر به تفريدى
رايت العوالم مقتضى تجديد
تدل على التنزيه والتوحيد

وسدرة غيب جُمِلت بصفاته
أضىء على العالين والزيت نفخة
لقد سجدت أملاكه لى أولاً
ولى نشوة من بدء بدئ وغية
وها أنا فوق التراب والوجه مشرق
تحيط بى الآثار والوجه وجهتى
أغنى ولولا عهد بدئ وآية
وأشرق غيب الحضرتين بلا خفا
ولكن عهود الحق تحفظ رتبتي
يرى ظل رسمى فى المباني ترده
أغنى ولى فى الحضرتين مشاهد
فلا الكون يسترعين رُوحى عن الضيا
تجمعت الأضداد فى الهيكل الدنى
أنا الغائب الفانى وجودى حكمة
تنقلت من بدئ لأظهر حجة
يسارغ رسمى للوقوف بطوره
ولى وقفة أخرى بها النفخة التى
بها رفعتى فى الوضع عزى يذلتى
أنا ظل أسرار المعانى تسترت
فلم يرما فى الرسم من نور ربّه

قال رضى الله عنه فى تاريخه حال الوقوف بعرفة

وجود الحق فى حل حرام
بإثبات المراتب فى اعتصام
لكشف ألوهية الرب السلام
ظهور لى بأسباب عظام
بحال الإضطراب لدى اصطلامي

وجودى للطواف وللقيام
وجود أثبت الفضل المرجى
وجدت بحكمة الإيجاد كشفا
ظهور لى لدى إيجاد بدئ
أنا فى رتبتي أدعو مجيبا

وَأَنْتَ الرَّبُّ جَلَّ تَجِيبُ عَبْدًا
أَجِبْ يَا سَيِّدِي عَبْدًا فَقِيرًا
وَقَفْتُ وَأَنْتَ تَوَابٌ كَرِيمٌ
ذَنُوبِي سَيِّدِي تُثَبِّتُ قَدْرِي
وَأَنْتَ الطُّهْرُ تَوَابٌ عَفْوٌ
تَحِبُّ الْمَذْنِبِينَ وَأَنْتَ طُهْرٌ
وَأَنْفَاسِي خَطَايَا يَا إِلَهِي
وَلَمْ تَنْفَعْ طَاعَاتِي إِلَهِي

قال رضى الله عنه في تاريخه بعرفة

لَحْظَةُ الْعَفْوِ لَحْظَةُ الْإِقْبَالِ
قَابِلُ التَّوْبِ غَافِرُ الذَّنْبِ إِيَّايَ
سَاعَةُ الْقَرَبِ بِالْحَنَانِ تَرَاءَتْ
لِي تَرَاءَتْ وَأَنْتَ رُبِّي وَحَسْبِي
رَبِّ إِيَّايَ الْمَضْطَرُّ هَبْ لِي الْعَطَايَا
يَا حَبِيبَ الْمَضْطَرِّ سَعْنِي بِعَفْوِي
سَعِّ إِلَهِي جَمِيعَنَا وَامْنَحْنَا
أَكْرَمَنَا وَأَكْرَمْنَا يَا إِلَهِي
لَحْظَةُ الْفَضْلِ وَالرِّضَا يَا إِلَهِي
كُنْ لَنَا سَيِّدِي بِعَطْفِ وَودِّ
وافتَحْ كَنْزَ غَافِرِ الذَّنْبِ مَعْطِي
سَيِّدِي وَسَعَةً تَجَلُّ إِلَهِي
وَانصَرِّبْنَا بِآيَةِ مِنْكَ تَثَرَّى
جَدِّدْ سُنَّةَ الْحَبِيبِ الْمَرْجَى
قَدْ سَأَلْنَا فِي سَاعَةِ الْعَفْوِ رَبًّا
أَعْطَا سَوَّلَنَا إِلَهِي وَيَسِّرْ
بِالْحَبِيبِ الْمَرْجُوَّ أَسْعِدْ إِلَهِي

قد تدانت فأكرم من بالجمال
أرتجى في النزول خير المولى
لحظة الجود من ولى وال
أشهدنى الجمال خير الوصال
من عطوف من منعم من وال
وسعة العلم والعلى المتعالى
خير ود يدوم لى والعيال
آل ودى وصحبى بالآل
عممناها ويسرن لى سؤالى
واصطنعنا بالنور والإقبال
قابل التوب بالجمال العالى
بالعفو التواب محض الجمال
أهلك الكافرين بالإذلال
أظهرن ديننا بحال وقال
يقبل التوب وهو نعم الوالى
خير فضل فى صحة الأحوال
كى نهى بالفضل والإجلال

قال رضى الله عنه يوم عرفة

حُبُّكَ الحُبُّ وَهُوَ بَدْءُ وَجُودِي
أَنْتَ أَحْبَبْتَنِي بِيَدِيْ فَضْلاً
فَأَجْعَلِ الحُبَّ مِنْكَ بَدْءاً وَخْتِماً
أَعْطِنِي الحُبَّ مِنْكَ مَعْنَى صِفَاتِ
وَالْحُبِّ الْفَانِي بِمَا فِيَّ رُبِّي
أَنْتَ أَحْبَبْتَنِي وَأَنْتَ غَنَى
أَنْتَ أَحْبَبْتَ سَيِّدِي مَا تَجَلَّى
أَنْتَ أَحْبَبْتَنِي بِفَضْلِ حَبِيْبِي
حُبُّكَ القُرْبُ حُبِّي العِلْمُ رُبِّي
أَنْسَى بِالْحُبِّ مِنْكَ إِلَهِي
وَأَجْعَلْنِي بِالْحُبِّ فِي حَصْنِ أَمْنِي

(كُنْتُ كَنْزاً) تَشِيرُ لِي فِي شَهْوِي
حَيْثُ أَظْهَرْتَنِي وَفَاءَ الْعَهْدِ
وَأَمْنَحْنِي شَهْوَهُ مِنْ شَهِيدِ
كَيْ أَكُونَ الْمَحْبُوبَ فِي تَفْرِيدِي
مِنْ جَمَالِ الصِّفَاتِ فَكُنْ قِيُودِي
أَنْتَ أَحْبَبْتَ سِرَّ نَوْرِ وَدُودِي
حَيْثُ لَاحَ الْجَمَالُ فِي تَجْدِيدِ
مِنْ أَنَا ؟ أَنْتَ مُوجِدِي وَرَشِيدِي
سِرِّ خَوْفِي بَلْ خَشْيَتِي مِنْ مَعِيدِي
كَيْ أَهْنَى بِمَوْضِعِهِ الْمُرُودِي
فِي شَهْوِي فِي ظِلِّكَ الْمَمْدُودِي

وقال رضى الله عنه في تاريخه بموقف عرفة

لِي مَرَادٌ وَأَنْتَ عَيْنُ مَرَادِي
خَلَقْتَ الْخَلْقَ أَمْرُكَ الْأَمْرُ رُبِّي
فِي أَمْرٍ وَفِي خَلْقٍ وَغَيْبٍ
أَظْهَرَنِي لِي مَا فِيَّ مِنْكَ إِلَهِي
سَاعَةُ الْقُرْبِ قَدْ دَنَتْ فَتَجَلَّى
أَنْتَ أَحْبَبْتَنِي فَأَوْقَفْتَ رَسْمِي
تَشْهَدُ الرُّوحُ فِي التَّجَلِّي جَمَالاً
أَنْتَ رُبِّي أَعِزَّنِي عَلَى الشُّكْرِ كُلِّي
كَرَّرْنِي وَقَفْتَنِي بِقَافٍ وَصَادٍ
عَمَّرْنِي سَيِّدِي بِنُورِكَ بَيْتاً
جَمَلَنِي سَيِّدِي بِفَضْلِكَ رَسْمَا
بِالْحَبِيبِ الْمَرْجُوءِ طَهْ حَبِيْبِي

أَنْتَ سِرُّ الْإِبْجَادِ وَالْإِمْدَادِ
كُلُّ هَذَا فِي الْهَيْكَلِ الْإِبْعَادِ
أَنْتَ أَحْبَبْتَ نُورَكَ الْآبَادِي
فِي مَقَامِ التَّنْزِيهِ لَا الْإِلْحَادِ
بِالْجَمَالِ الْمَحْبُوبِ وَالْإِمْدَادِ
فَوْقَ قَافِ التَّقْرِيبِ لَا الْإِبْعَادِ
لَاحَ صَرَفاً يَنْبِي بَنِيْلَ الْمَرَادِ
وَأَجْعَلْنِي يَا سَيِّدِي فِي زِيَادِ
أَشْهَدُنِي التَّوْحِيدَ فِي الْأَعْدَادِ
أَنْتَ قَدْ صَغَّرْتَهُ بِفَضْلِ جَوَادِ
أَنْتَ صَوْرَتَهُ لَدَى الْإِبْجَادِ
بِالْكَرَامِ الْأَبْدَالِ وَالْأَوْتَادِ

قال رضى الله عنه في تاريخه بعرفة أيضا
طمئن القلب واشرح الصدر رضى واغفر الذنب أنت عونى وحسبى
أكرم الآل بالعطايا إلهى أكرم الآل أكرم من كل صحبى
أكرمته بالشكر هب لى جمالا فى حياى الدنيا وفى يوم قرى
قال رضى الله ليلة الإثنين ١٠ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ

بالمشعر الحرام

قفى فى ازدلاف نفس فى النزول الأعلى وفرى من الآيات شوقا إلى المولى
سليه رضا فضلا وفاء بعهد سليه اللقا يانفس فهو هو الأول
قفى فى ازدلاف فوق رتبتي التى بها البدر نور فى صفا حضرة الجلى
سليه جمالا منه يولى بفضل سليه قربا به يخفى العناصر والأدنى
سليه اتصالا فى مقام تنزل لأدخل بالإحسان فى حضرة الزلفى
تنزل لنا ياذا العطايا برحة نعم وفضل منك ياسيدى يولى
لك الحمد عمم سيدي الفضل وامنحن حق قبولا وإقبالا يدومان لأقل
وحق يقين فى المشاهد كملها لأشهد قدر الحلتين فلا أنسى
تجل لنا باسم المحيب تولنا ويسر لنا الخيرات أنت بنا أولى
أيارب واذكرنا بزلفى وبعدها أيارب أشهدنا مقامات تحلة
أيارب أشهدنا مقامات تحلة بقاء إلى قرب اتحادى وبغيتى
أيارب وامنحنا الذى أنت أهله من الخير والأولاد يارب والنعمى
وجدد بنا منهاج أكمل مرسل وحسن لنا الدنيا أيارب والأخرى
أمتنا على الإسلام رب وكن لنا أيارب أدخلنا ووجهك لى يجلى
قال رضى الله عنه يوم الأربعاء ١٢ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ بمنى وفى هذه الحجة

كان رضى الله عنه قد تعجل رمى الجمار

أسبر للبيت بعد رمى جمار كى ترى الوجه فى ضيا الأسحار
أسر بعد الوقوف معنى كليم حيث تخفى مشاهد الآثار
واشهدن فى السرى سرت التدانى فى مقام التنزيه باستحضار
حيث يجلى للروح غيب مصون من معانى تجردى من نهارى

النهار الظهور في ظل رسمي
 أسر نفسي في ليل محو المباني
 ثم طوف طواف قرب اتحاد
 وادخل في مقام فرد خليل
 واشهدى العيب لاح في الرسم يُنبى
 جذبتى العود سر بدى وختمى
 نور مجلاه سترته المعاني
 نور مجلاه سترته المعاني
 أيها الرسم أسر جذباً لبنت
 حيث روى ترى جمال التداني
 قد رميت المبنى وفيها المعاني
 أظهرن لى في البيت ما فيه حتى
 أدخلنى مقام فرد خليل
 واعصمتى من نزعة الحب خصمى
 حصنتى في حصن أمن حفيظ
 وافتحن لى كنوز معط غفور
 يسرن لى الخيرات فضلاً إلهى
 كررنها فى وسعة وجمال
 بالحبيب المختار طه شفيعى
 أيدينا بالروح منك إلهى

قال رضى الله عنه بالحرم ليلة الخميس ١٣ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ

بعد طواف الإفاضة

لرسمى أسوار وللروح إطلاق
 وروحي فى العالين فى النور والبها
 على طور قدرى قد وقف برتبتى
 رميت جمار النشاطين فصح لى

يحيط برسمى السور والآفاق
 تحيط بها الأسماء والخلق
 لرسمى بيت بل وللروح إشراق
 طوافى حول البيت والوجه لغراق

أطوف برسمي حول بيت محيّر
وروحى حوالى قدس مجد وعزّة
صعقت ورسمي دكّ حال ظهوره
إلهى تجلّ بالجمال تنزلاً
تنزل بوهاب قريب ومحسن

وقال رضى الله عنه بالحرم يوم الجمعة ١٤ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ

رب مضطّرّ ينادى من يجيب
واجه البيت العتيق رجاءه
حظوقى الرضوان والفضل امنحن
واجه البيت إلهى مذنب
في جوار البيت قلبى قالبى
سيدي رُحماك يسر بُغيتى
وافتحن كنز العوارف أشهدن
رب أولادى وإخوانى امنحن
رب مضطّرّ ينادى ضارعا
اصحبّنى بالعناية سيدى
رب أيدنى أنلنى الاجتبا
في جوار المصطفى نور الهدى
وانصر الريف، فرنسا أهليكن
أظهر السنة أيد ديننا
ربنا ياربنا ياربنا
ربنا أهليكن أوربا وامحها
فرحن بالفضل رى جمعنا

قال رضى الله عنه بالخلوة بالمنزل ليلة السبت ١٥ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ

لدى استجلا الصفات أطوف حولى
عجيب هيكلى رقى المعانى
وكم فى السير عنى صح ميل
ومسجور بإحسان وطول

ومن ماء مهين أصل بدئ
ظلوما كنت أدخلني بفضل
جهولا كنت أخرجني تعالى
حوالي بيته قد طفئت سبعا
وفيه نفخة بصريح قول
رياض الأنس من إحسان مول
من السفيل الحضيض وكل هول
وجملني ففرت بخير نيل

قال رضى الله عنه بالحرم يوم الإثنين ١٧ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ
رب هذا البيت عبد ضارغ
رب هذا البيت مضطر أتى
رب هذا البيت أسرع بالعطا
رب هذا البيت محتاج إلى
أعطني الحسنى ونعمى سيدى
أهلك الأعداء مزق جمعهم
ادفع الشر امنح الخير الذى
وسع النعمى لأولادى امنحن
رب هذا البيت أنت ولينا
اثارن لى من خصومى وامنع
كرروا الشر فمزق جمعهم
زب فرحنى بفضلك والرضا
والوسيلة خير خلقك ربنا

قال رضى الله عنه بالخلوة ليلة الثلاثاء ١٨ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ
شهود في وجود الحق يئلى
وجود بعده سر اتحاد
به الأركان تسترها المعانى
وفيه رتبى تخفى، وتجلي
يغيب الكون عنى فى اصطلامى
وقرآن الحقائق ثم يتلى
يطوف بكعبة المجلى شهوداً
إلى معنى انتسابى سر وصلى
تواجهنى الصفات بغير ظل
ورسمى رقب منشور لأصلى
لأهل القرب حكمة بدء فصلى
ويجلى لى جمال الوجه يولى
لفرد فى الصفا لبي يصلى
ويسعى رغبة فى نيل وصل

حنينى كان للعالمين بدءاً
عجيبٌ في وجود الحق تُجلى
أضواء الوصف في أركانٍ رسمى
ظهورى في الشهود الحق رمز
هى الأسماء تظهر في اتضاح
تلوح إذا ألاحت مقتضاها
وتنكرها نفوس في ظلال
تجل بالجمال فإن رُوحى
تنزل بالرضا والعفو رى
وطف بى حول قدسك أشهدنى

قال رضى الله عنه بالخلوة ليلة الخميس ٢٠ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ بالحرم
قَوْمَنْ قِيَوْمٌ عَبْدًا مُسْتَجِيرٌ
كُنْ مَعِيَ عِنْدِي بِمَعْطٍ مَنَعٍ
يَا أَلُوهِمِ الصَّبَاءُوتِ اسْتَجِبْ
أَنِسْنِي بِالصَّفَا وَالْاجْتِلَا
أَحِينِي يَاحَى فِي أُنْسِ الصَّفَا
جِئْتُ مِنْكَسَرًا وَعِنْدَكَ أُنْبَغَى
جَدِّ السَّنَةِ أَظْهَرُ دِينَنَا
أَيَّدَنْ بِالرُّوجِ عَبْدَكَ وَاسْتَجِبْ
سَيِّدِي الرُّوحِ أَمْنَحْنَاهَا مُشْهَدًا
رَبِّ وَانْصَرْنَا عَلَى الْأَعْدَا انْتَقِمْ
رَبِّ جَارَ الْبَيْتِ أَسْأَلُ مَوْقِنَا
وَالصَّلَاةُ عَلَى الْحَبِيبِ الْمُرْتَجَى

قال رضى الله عنه بالحرم ليلة الجمعة ٢١ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ
أَمَامَ الْبَيْتِ مُضْطَرٌّ يَنَادِي
أَمَامَ الْبَيْتِ وَافٍ مُسْتَجِيرٌ
أَغْشَى أَهْلِيكَ رَبِّ الْأَعَادِي
بَذَى الطَّوْلِ الْعَظِيمِ بَذَى الْأَيَادِي

أَعْتَى أَشْكُرَن نُّعْمَاكَ رُبِي
إِلْهِى مُسْتَغِيثٌ فَاْمُنْحَنِّسِى
أَمَامَ الْبَيْتِ أَسْأَلُ مُسْتَجِيْباً
تَدَارِكُ عَبْدَكَ الْمُسْكِينَ رُبِي
أَسَأْتُ ظَلَمْتُ فَاغْفِرْ لِي إِلْهِى
ذَنوبِي لَنْ تَضُرَّكَ فَاغْفِرْ عَنِي
وَأَيْدِنِي وَإِخْوَانِي وَآلِي
وَوَسِّعْ لِي الْعَطَايَا كَنْ نَصِيرِي
وَأَكْرَمْنِي وَأَوْلَادِي وَأَكْرَمِ
وَجَدْدِي الْمَنَاهِجَ أَظْهَرُنْ بِي
إِلْهِى جَدَدُنْ مَنَاهِجَ طَه
عَلَى الْأَدْيَانِ أَظْهَرُ خَيْرَ دِينِ

وَحُسْنَاكَ اجْعَلْنَهَا فِي الْمَعَادِ
جَمَالَكَ وَاهْدِنِي رُبِي رِشَادِي
لَنْ يَدْعُوهُ يَحْطِي بِالْوَدَادِ
فَأَيُّ الذِّكْرِ نَبِيءٌ (يَا عِبَادِي)
وَأَيْدِنِي بُرُوجَ الْإِعْتِقَادِ
تَقْبَلُ تَوْبَتِي وَامْحُ بُعَادِي
بِفَضْلِ الْمَنَعِمِ الْبَرِّ الْجَوَادِ
عَلَى حَبِّ أَتَى ظُلْمًا يَعَادِي
جَمِيعَ الْخُلَصِينَ بِكُلِّ وَادِ
إِلْهِى سَنَةَ الْفَرْدِ الْمَرَادِ
وَأَهْلِكَ سَيِّدِي أَهْلَ الْفَسَادِ
هُوَ الْقُرْآنُ وَامْنَحْنِي مَرَادِي

قال رضى الله عنه ليلة الإثنين ٢٤ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ بمجدة حال العودة لمصر

هنا غَنِّيَا لَحْنَ الظُّهُورِ يَقِينَا
وَأَخْفَى لَدَى اسْتِجْلَا الصِّفَاتِ إِذَا صَفَا
هنا غَنِّيَا لَحْنَ الظُّهُورِ تَنْزِلَا
إِرَادَتُهُ فِي الْعِلْمِ بَدَأَ وَرَتَبَتِي
عَلَيَّ نَعَمَ عَرْشُ التَّجَلَّى بَنَى ائْتَجَلْتُ
عَلَيَّ لِأَنِّي مَظْهَرٌ لَصِفَاتِهِ
عَلَى الْمَاءِ كَانَ الْعَرْشُ وَالْمَاءُ رَتَبَتِي
وَلَوْلَايَ لَا عَرْشُ اسْتَوَاءٍ يَلُوحُ فِي
مَعَانِي صِفَاتِ الْحَقِّ لِاحْتِ جَلِيَّةً
عَجِيبَةً عَلَى الْمَاءِ الظُّهُورِ ظُهُورُهُ
وَقَبْلِي لِامَاءٍ وَلَا عَرْشُ فَادَّكَّرَ
فَلَمْ تَدْرِكْنَهُ الرُّوحُ جَلَّ جَلَالُهُ
عَلَى الْمَاءِ كَانَ الْعَرْشُ رَمَزًا يَشِيرُ لِي

لَأَظْهَرُ لِي فِي الْمَشْهَدِينَ مَكِينَا
مِنَ السُّفْلِ رَسْمِي حَيْثُ كَانَ مَهِينَا
لَأَشْهَدَ مَعْنَى الْحَضَرَتَيْنِ بَطُونَا
وَقَدَرِي كَانَ الْمَاءُ ثُمَّ مَعِينَا
مَعَانِيهِ لِلْأُرُوجِ لَاحَ مَكِينَا
رَأَتْ غِيَّهَ الْأَمْلَاكِ كَانَ مَصُونَا
لَقَدْ كُنْتُ كَنْزَ الْعَرْشِ وَالْمَكُونَا
عَوَالِمِ أَعْلَى قَدْ يَلُوحُ مَبِينَا
بِسُدْرَتِهِ تُجَلَّى لَنَا تَأْمِينَا
عَلَيَّ اسْتَوَى الرَّحْمَنُ ذَقَهُ أَمِينَا
عَلَيَّ لَقَدْ أَخْفَى صَوِّي وَعَيُونَا
وَقَدْ شَاهَدَتْهُ الرُّوحُ فَيَّ يَقِينَا
إِذَا فُكَّ هَذَا الرَّمْزُ لَاحَ مَبِينَا

تناول طهور العليم من بعد كشفه ترى الوجه يخفى آية والعينا
يُستَرُّ ما يَفْنَى بنور ظهوره تراه فنزّه وامحُ ثم كُمنّا
أيا ماء قبل العرش كنت إشارة ليظهر رق الآي والتعيينا
قال رضى الله عنه يوم الثلاثاء ٢٥ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ بالباخرة

يخاطب البحر الأحمر

كعادته في مخاطبة كل حقيقة من حقائق الكائنات

رَكَدْتَ وفيك الحياةُ الجليةُ عليك استوى عرشُ ربِّ البريةِ
سُكُونٌ به حركُ الكائنا تِ كأنك يا بحرُ سرُّ العطيةِ
عليك الهواءُ وفوقُ الهوا جواذبُ حقِّ ثليحُ المزيةِ
وفوق الجواذبِ ثمَّ المَلَا لأنَّ هذا الماءِ معنَى عِلْيَةِ
وفوق المَلَا جمالُ البها وفوق البها منتهى السرمديةِ
فما ثمَّ يُدْرَى خلاءُ مَلَا لأن صفا الماءِ فى الأوليةِ
هو البدءُ سرٌّ ومن قبله ضيا العقلِ يُظْهِرُ سرَّ المعيةِ
هو العقلُ نورٌ به لاح ماء ولا ماء قبلًا لِأَسْسا حرّيةِ
أيا بحرُ أنت مَعِينُ الحياةِ بك الشمسُ ظَهَرَتْ فلاحَتْ جليةِ
أيا بحرُ ياظللُ ذاتى لأجلِى تُخلِقَتْ ونفسى صارت نسيّةِ
أنا الماءُ طُهِرَ ومن فوقه سنا العرشِ عالٍ لِيُبدى وليّه
وقد كنتُ ماءً قبيلَ يديه تصوغان صورتك المعنويةِ
أيا بحرُ ياظللُ رسمى به وَجِدْتَ لثبدي المعانى الخفيةِ
أراك فأشْهَدْنى حاضراً فتخفى أيا بحرُ ذقها رويةِ

قال رضى الله عنه فى تاريخه يوم الثلاثاء ٢٥ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ بالباخرة

على العالم الأعلى أيا روحُ أشرفى ومن راجه القدسيّ بالحبِّ فارشُفى
لَتَعْفَى المظاهرُ بارتشافى مدامة بها غيبةُ الآثارِ عند التلطيفِ
لَطْفَتْ لى التجديد من رسمى الدنى أيا رُوحُ فِرَى للمقام وأسعفى
فإن التجلى مقتضى رتبى التى بها عقلُ كن فى حظوة الآي مُنْصِفِى
تجردتُ من مبنى العناصرِ مقتضى ظهورِ المعانى كيف يَظْهَرُ موقفى
خفيتُ لأنَّ الوجهَ نورٌ يحيط بى ومن فوقِ هذا البحرِ سَيَرى تعرُفى

أنا البحرُ مسجورٌ وذا البحرُ مُقَمَّمٌ
إلى مَنْ حنيني والتنزلُ مقتضى
أخافُ الكمالَ الصرْفَ رتبتى الثرى
وأخشى الكمالَ الصرْفَ والحبُّ جذيتى

قال رضى الله عنه يوم الأربعاء ٢٦ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ بالباخرة

أتوبُ إلى أنى أتوبُ من التوبِ
ومن توبِ توبى قد أتوبُ لأنسى
ظلمومٌ جهولٌ نصُّ آيِ صريحة
أنسا فى مقاماتِ التحققِ سواة
أتوبُ وتوبى أكبرُ الذنبِ ما الذى
وربى توابِ أنسا من لدى
فتب أنت ياتوابُ توبةً منعِم
نعم أنت توابٌ كريمٌ ومنعمٌ
أرى توبى ذنباً إذا لم تب عسى
وفى الآيِ (تاب الله) تابوا وأقبلوا
عسى فتب ربي أعنسى أثب إلى
وما هو توبى لو أتوب مكرراً
أتوبُ بقلبي فى انكسارٍ ولوعةٍ

قال رضى الله عنه يوم السبت ٢٩ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ بمحجر الطور

عظائمُ إجرامى وسىءُ أعمالى
نعم أنا خطاءٌ مسيءٌ وظالمٌ
وعمرى انقضى فى الظلمِ والجهلِ والجفا
بفضلِ غفورٍ قابِلِ التوبِ منعِم
وستين من عمرى قضيتُ مجاهراً
ولكنسى والله ربي وخالقسى
أنا العبدُ خطاءٌ أنا العبدُ مذنبٌ

وإن عظمت لن تقبطن أمسالى
وربى غفورٌ دائمُ الإقبالِ
وحسنُ يقينى نيلُ خيرِ مالى
وحسنُ رجائى من ولى والى
بشرُّ الخطايا بل وأقبحُ أحوالى
تيقنْتُ بالغفرانِ من متعالِ
وأنت غفورٌ حَقَّقَنَ آمسالى

أراني إن لم تعف في اضمحلال
هَلَكْتُ أَغْتُ بالعفو والإقبال
فأسعد بإكرام الفتى السَّالِ
أَقْمُهُ مقام أئمة الأبدال
أنا العاجز المسكين في استقبال
بعفو وغفران يرى في الحال
وها أنا كالمضطرب جئت بإذلال
وارفع أيامولاي شأني بأقوال
بمحكم آي فصلت إجمالي
وأقبل بعام الخير والإقبال
مقام الرضا والفضل جلّي وترحالي
وقدّر لي الإحسان والأنجال

قال رضى الله عنه يوم السبت ٢٩ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ بالطور

وها أنا أرجو غافرا توابا
ولم أفعلن فعلا أراه صوابا
وها هو قلبي للقريب أنابا
تدل على ظلمي وعقلي غابا
وأنت تجيب العبد إن هو تابا
عبيدا ظلوما قد أساء وعابا
وفي وسعة الغفران عبدك ما ارتابا
وأطمعنى في العفو منك فطابا
رضاك وفضلا أشهد التوابا
لنسعد بالتقوى ونكتب أحبابا
وأظهر بنا المنهاج والآدابا
وجمّل لى الجسم والألبابا
وأهلكهمو ذلّا لنا إرهابا

ذنوبى يامولاي جَلَّتْ عَلَى بل
ولولا يقينى وسعة الفضل والعطا
أمولاي عام قد مضى في غواية
وطهر من الأدناس عبدك سيدى
بفضلك لا بالحول منى وقوى
و (قل يا عبّادى) طمأنت قلب خائف
مضى العام يامولاي والقلب حاضر
أناديك ياتواب أكرم بتوبتى
وأنت قريب من دعا فاستجب له
أيارب فاغفر ما مضى من كبائرى
أقمينى في العام الجديد إلّها
أقمينى فيه عاملا لك مخلصا

مضى العام لم أحصِ الذنوب حسابا
مضى العام في النسيان والجهل والجفا
مضى العام في التسويف والعنى والهوى
تجاوزت حد الأربعين وحالتى
أيارب مضطرب ينادى بذلة
تفضل بغفران لعبدك طهرن
ذنوبى وإن جَلَّتْ فعفوك واسع
وأيقظ قلبى الخوف مما جنيته
وها هو عام قابل رب أعطنى
أقمنا مقام المخلصين إلّها
ووسّع لنا فيه العطايا إلّها
تنزل لنا فيه بما أنت أهلكه
وعنا اشغل الأعداء رنى بنكبة

كنوزك فافتحها لنا يا إلهنا لنشهد برأ منعمنا وهابا
قال رضى الله عنه يوم الأحد ٣٠ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ بالباخرة بين الطور والسويس

أيا كان يا كينون بالاسم والقلب
أيادهر ياديهور بالذات قدست
أيا إل يلاهيه أدوناي ضارع
أياحي ياقيوم أدعو بفاقتي
مضى العام من عمرى وأقبل غيرهُ
أهل هلال العام بالفضل والرضا
أيارب جدد لي العطايا بوسعة
أيارب وفقنا أيارب واهدنا
أيارب جدد لي المناهج أظهرن
أيارب هذا العام فاجعله وسعة
أيارب جمع المسلمين فأيدن
أيارب جمع الكافرين فمزقن
أيارب أرجعنا إلى سنة الهدى
أيارب فرحنا بفضيل ورحمة
أيارب وامنحنا اليقين وأيدن
وأحيي بنا مناج أكرم مرسل
وصل على خير النبيين من به

دعوتك مضطراً أنلنى الصفارنى
تجل بأسماء الجمال بلاشوب
ألوهيم هب لي الخير بالفضل والحب
فحقق رجائى منك يا عالم الغيب
فعفوا وإحسانا يدومان للصب
وعممهُ بالخيرات من منعم حسبى
وللال والأمناء رنى والصحب
صراطك وامنحنا جمالك بالقرب
بنا ولننا الآيات بالنصر قد تنبى
تدوم مدى الأعوام بالجسم والقلب
بنصرك يا ذا الطول والحول يارنى
بقهرك ياقهار بالذل والحرى
لنعمل بالقرآن فى منهج الصحب
أيارب أشهدنا ضيا عالم الغيب
بإمدادك اللهم فضلا بلا سلب
لنحيى إلهى فى الهناء والقرب
ننال الرضا والفضل من عالم الغيب

قال رضى الله عنه ليلة الإثنين غرة محرم سنة ١٣٤٥ هـ بالباخرة

أنت ياسيدى الشكور أعنا
حيطة العرش أنعم ناطقات
فى من أنعم ومن آيات
أنت ياسيدى الإله على
أنت سخرت لي العوالم فضلا

بل وكمل الأملاك والعالينا
أدخلى مولاي فى الشاكرينا
بالثناء الجميل والعالمي
تُعجز الروح فى صوى العاشقينا
عن جميع الأرواح فى الذاكرينا
تشهد الروح حكمة الكاتيبينا

أعجزتني آياتُ جِسىَّ وجِسمى أنت ربُّ منزهٌ أنت طُهرٌ
آى نفسى تُخفى عن الواصلينا حصرُ نِعَمِكَ أعجزُ العالمينا
أشهدُ البحرَ فوقه الفلكُ تجرى والسما فوقه ضياءُ مينا
قدرةٌ حيرت عوالمَ أَعلى حكمةٌ أسكرت نُهى الآمينا
إجعلن سيدى الأيادى فضلا أسعدننى أشكر بها والينا
رب واقبض رُوحى بيميناك آنسُ أدخلننى يارب فى الصالحينا
عَمَمَن سيدى جميلُ الأيادى بعد موتى على فى السابقينا

تم بحمد الله وحسن توفيقه

تحذير

لقد مرد البعض على تزييف مؤلفات الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم بالتغيير والحذف والحشو والإضافة ، كما مردوا مرة أخرى إلى تغيير أسماء كتب الإمام بأسماء تتفق مع أهوائهم وإمعاناً فى هذا التعمد على الإمام وتراثه العلمى فقد لجأ هؤلاء إلى بعض الهيئات ودور النشر لطبع هذه المؤلفات بصورة تودى بالهدف الذى توخاه الإمام من كتابته كاختزال عناوين كتبه اختزالاً مخلاً يفوت ما أراده الإمام من جعل عنوان الكتاب تعبيراً صحيحاً عما ورد بين دفتيه ، كما حذفت عن عمد مقدمات الكتب الواردة بالطبعات السابقة واستعيض عنها بمقدمات أخرى . كما أن يد التبديل والحذف والإضافة قد عبثت بصلب هذه المؤلفات عبثاً أبسط ما يقال عنه أنه تشويه لما كتبه الإمام وطمس لآثاره العلمية ، ومنع لوصول مفاهيم معينة أراد لها أن تصل إلى الناس .

« فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت بأيديهم وويل لهم مما يكسبون » .

لكل هذا فإننا نحذر القارئ المسلم على وجه العموم ، وإخواننا آل العزائم على وجه الخصوص ، من هؤلاء الذين ضيعوا تراث الإمام ولم يحافظوا عليه وصدق الله تعالى (إن الذين يلحدون فى آياتنا لا يخفون علينا أفمن ألقى فى النار خيراً أمن يأتى آمننا يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير) وذلك بعدم قبول أى مؤلف من مؤلفات الإمام إلا إذا كان صادراً من مشيخة السادة العزمية وبإذن من سماحة السيد عز الدين ماضى أبى العزائم بصفته شيخاً للطريقة العزمية والقائم على دعوة جده الإمام ونشر تراثه العلمى .

الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم

نسبه : سليل آل البيت الطاهرين ، حسنى من جهة والدته ، حسينى من جهة والده .
 مولده : ولد يوم الإثنين ٢٧ رجب سنة ١٢٨٦ هـ الموافق ١٨٦٩/١١/٢ م بمسجد سيدى زغلول
 برشيد .
 وظائفه : عمل بالتدريس ثم تدرج فى سلك الوظائف حتى صار أستاذا للشرعية الإسلامية
 بجامعة الخرطوم .
 إقالته من وظيفته : كان يرى أن أهم وظائف الرجل الدينى الإرشاد والنصيحة للحاكمين
 بل لعامة الناس والتحذير من الوقوع فى حبال الاستعمار فأقصاه الحاكم الإنجليزى من وظيفته فى
 ١٩ رمضان سنة ١٣٣٣ هـ الموافق ١٩١٥/٨/١ م .
 مطالبته بعودة الخلافة : بعد أن قررت الجمعية الوطنية بأنقرة فى ١٩٢٤/٣/٢ إلغاء الخلافة
 الإسلامية دعا الإمام لتأسيس جماعات للخلافة الإسلامية بجميع أنحاء العالم الإسلامى وانتخب
 رئيسا لجمعية الخلافة الإسلامية بمصر فى ١٩٢٤/٣/٢٠ وناب عن شعب مصر فى حضور مؤتمر
 الخلافة الإسلامية الذى انعقد فى مكة المكرمة فى شهر ذى الحجة ١٣٤٤ هـ الموافق ١٩٢٦ م .
 دعوته : أسس جماعة آل العزائم سنة ١٣١١ هـ والطريقة العزمية سنة ١٣٥٣ هـ ومقرها ١١٤
 شارع مجلس الشعب بالقاهرة .
 مؤلفاته : تذر المكتبة الإسلامية بمئات الكتب من مؤلفاته فى التفسير والفقه وعلم العقيدة
 والتصوف والفتاوى والسيرة والمواجد .
 إنتقاله : إنتقل إلى الرفيق الأعلى يوم ٢٧ رجب سنة ١٣٥٦ هـ الموافق ١٩٣٧/١٠/٣ م ودفن
 بمسجده بشارع مجلس الشعب بالقاهرة .
 خليفته الأول : ابنه الأكبر الإمام المتحن السيد أحمد ماضى أبو العزائم ، شكل عمرا جديدا
 لدعوة الإمام ونشر تراثه العلمى وانتقل إلى الرفيق الأعلى يوم ٢٠ ربيع أول سنة ١٣٩٠ هـ الموافق
 ١٩٧٠/٥/٢٦ م ودفن بمسجد والده الإمام بشارع مجلس الشعب .
 خليفته القائم : السيد عز الدين ماضى أبو العزائم المحامى بالنقض وحفيد الإمام والإبن الأكبر
 للخليفة الأول وهو شيخ الطريقة العزمية وإمام جماعة آل العزائم حاليا .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
فاتحة الكتاب.....	٣
إلتباس الطبعة الأولى.....	٧
مقدمة.....	٩
الباب الأول : الحج وآدابه.....	١١
تعريف الحج.....	١١
الاستطاعه على الحج.....	١١
آداب من عزم على الحج.....	١٢
صورة مكة.....	١٣
الفرض والواجب فى الحج.....	١٤
الباب الثانى : أركان الحج.....	١٥
الركن الأول : الإحرام.....	١٥
مبقات الإحرام المكائى.....	١٥
مبقات الإحرام الزمانى.....	١٥
تعريف الإحرام.....	١٦
تفصيل بمجل الإحرام.....	١٦
إحرام الصبى والمجنون.....	١٦
لباس المحرم.....	١٦
صورة مواقيت الإحرام.....	١٧
آداب الإحرام.....	١٨
تجدد التلبية.....	١٩
دخول مكة.....	١٩
دخول الحائض مكة.....	٢٠
قصيدة.....	٢٠
صورة الحرم المكى.....	٢١
من المضمون.....	٢٣
فى الغسل.....	٢٣
فى الإهلال.....	٢٣
فى التلبية.....	٢٣

٢٣.....	في التجرد من المحيط والمحيط
٢٤.....	في دخول البيت
٢٤.....	قصائد
٢٧.....	الركن الثاني : الطواف
٢٧.....	تعريف الطواف
٢٧.....	كيفية الطواف
٢٨.....	الأركان التي تستلم في الطواف
٢٨.....	طواف الحائض
٢٨.....	تقبيل الحجر الأسعد في الاستلام
٢٩.....	السهر في الطواف
٢٩.....	ركعتا الطواف
٣٠.....	من سها في العدد بعد صلاة الركعتين
٣١.....	أنواع الطواف
٣١.....	أولا : طواف القدوم
٣١.....	ثانيا : طواف الإفاضة
٣١.....	وقت طواف الإفاضة والرمى
٣٢.....	ثالثا : طواف الوداع
٣٣.....	من المضمنون
٣٣.....	إشارات الطواف
٣٥.....	إشارات أعمال الطواف
٣٦.....	قصائد
٣٨.....	حكمه الطواف
٤١.....	الركن الثالث : السعى
٤١.....	أدلة وجوبه
٤٢.....	كيفية السعى
٤٣.....	من قدم السعى قبل الطواف
٤٣.....	عمل الساعى
٤٣.....	صيف أدعية السعى
٤٦.....	من المضمنون
٤٦.....	إشارات السعى

الصفحة

الموضوع

٤٨.....	الركن الرابع : الوقوف بعرفة.....
٤٨.....	الحضور بعرفة.....
٤٩.....	صورة مشاعر الحج مجتمعة.....
٥٠.....	مندوبات الوقوف.....
٥٠.....	رمى الجمرات واجب.....
٥١.....	صورة منى ومواقع الجمرات.....
٥٢.....	الوقوف حال الرمي.....
٥٣.....	المشي في الجمار.....
٥٣.....	وقت رمى الجمرتين الأوليين.....
٥٤.....	من المضنون.....
٥٤.....	إشارات الوقوف.....
٥٧.....	الباب الثالث : الفدية.....
٥٧.....	الفدية وأنواعها.....
٥٧.....	أسباب الفدية.....
٥٧.....	موجبات الفدية.....
٥٧.....	موجب الفدية على الرجل.....
٥٧.....	مألا فدية فيه.....
٥٨.....	فدية الصيد.....
٦٠.....	قصيدة.....
٦١.....	الخاتمة.....
٦٢.....	قصائد بعثة الطريقة العزمية للحج عام ١٣٤٠ هـ - ١٩٢٢ م.....
١١٩.....	قصائد بعثة الطريقة العزمية للحج عام ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م.....

رقم الإيداع ٤٤٥
١٩٨٦

دار المدينة المنورة للطباعة والنشر
١١٤ - شارع مجلس الشعب - تـ ١٠١٠٣



هَذَا الْكِتَابُ

● يكشف فيه الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم السر في كل منسك من المناسك ، ويستنبط إشارات ، وهي أن الحاج حينما ينبعث من دياره لحج بيت الله الحرام وزيارة روضة سيدنا رسول الله ﷺ ، إنما ينبعث لأنه تلقى دعوة من الغيب آثره الله بها وألقاها في قلبه شوقا ومحبة ، فتحركت الدواعي وجاش الصدر ، فلم يستطع إلا أن ينبعث مليا دعوة ربه مناديا « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » .

● يبين فيه الإمام المجدد أركان فريضة الحج وادابها وفضائلها . كما يوضح رضى الله عنه حج الروح بعد بيان حج الجسم ليكون للحاج حظ أوفر وقسط أعظم حتى تشرق على قلبه معاني كل مناسك الحج .

● أوردنا فيه بعثة الطريقة العزمية للحج في رحلتها الأولى ١٣٤٠ هـ — ١٩٢٠ م والتي كان يهدف فيها الإمام المجدد إلى توعية الأمة العربية بالخطط الاستعمارية وتحذير الحكام العرب من موالاة دول الاستعمار . وما أملاه الإمام رضى الله عنه من القصائد أثناء أدائه لفريضة الحج مبينا المشاهد الروحية في كل منسك تارة بعبارة عذبة وأخرى بإشارة صوفية حكيمة .

● كما أوردنا فيه بعثة الطريقة العزمية للحج في رحلتها الثانية ١٣٤٤ هـ ١٩٢٦ م وحضور الإمام المجدد مؤتمر الخلافة الإسلامية الذى انعقد بمكة المكرمة والذي دعا رضى الله عنه إليه وجاء نتيجة جهوده وقد أوضح رضى الله عنه في هذا المؤتمر ، أن الخلافة الإسلامية ليست ملكا للأتراك وحدهم — حتى يقوم كمال أتاتورك بإلغائها في ١٩٢٤/٣/٢ م — بل هي خلافة المسلمين جميعا وأن المرشحين من الخلفاء الخليفة هما صنيعة الاستعمار كما أوردنا القصائد التى أملاها رضى الله الرحلة مبينا الاشارات والمشاهد العالية التى ينبىء عنها كل منسك من المناسك

Bibliotheca Alexandrina



0225401

